

البدائية

يوزع مجاناً على نفقة أحد الإخوان

قطوف أساسية هامة من رسائل أركان دعوة
الطريقة المحمدية الشاذلية السلفية
الشرعية للسالك إلى الله في سبيل
خدمة النفس والأهل والدين والوطن
رستور الأمانة في الله

لفضيلة الأستاذ الإمام السيد
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رحمه الله تعالى رحمة واسعة

البداية

قطوف أساسية هامة من رسائل أركان دعوة
الطريقة المحمدية الشاذلية السلفية
الشرعية للسالك إلى الله في سبيل
خدمة النفس والأهل والدين والوطن

دستور الأئمة في الله

من كتابات فضيلة السيد

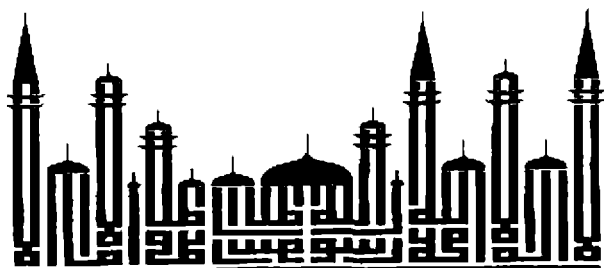
محمد زكي إبراهيم

إمام الطريقة وراثة العشيرة

الطبعة السادسة مزيّنة ومنقحة

١٤١٨ هـ - ٢٠٩٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

رقم الإيداع : ١٨٨٧ / ١٩٩٨

I.S.B.N. 977 - 19 - 5833 - X

طبع بدار نوبل للطباعة

مَزْهُمٌ «الصُّوفِيَّةُ عِنْدَنَا» ؟!

هُمُ السَّادَةُ عِبَادُ الرَّحْمَنِ

- ١ - المذكورون في أواخر سورة «الفرقان»
- ٢ - والمخلصون بما جاء من العلم والعبادة والخافق في منشورات الحديث الشريف والقرآن .
- ٣ - والمؤثرون بخصائصهم الرفيعة وروحانياتهم السلفية في مسيرة ، الحب والتجيع والسلام . والسباحة والمحضارة والقدم والعمران ، لا لجاء ولادنيا ولاسلطان .
- ٤ - والمندمجون في الحياة بمواهب التسامى والدعوة والمرونة والرجولة والقدوة والوسطية . ، لله تعالى وللأوطان .
- ٥ - قلب مع الحق ، وبدن مع الخلق ، الجمع في الجنان ، والفرق في اللسان ...

وذلك هو مقام الإحسان

أعمدة هيكل الدعوة الصوفية الحقّة المتّصلة في الطريقة والعشيرة المحمدية

- ١- العناية بالعبادة :
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .
- ٢- تمام الإخلاص في العبادة :
﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ .
- ٣- كثرة ذكره تعالى :
﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾ ، ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ .
- ٤- البعد عن اللاهين عن الذكر :
﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ .
- ٥- الخوف الدائم من الله :
﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ ، ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ .
- ٦- الاستقامة والثبات على الحق :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا ... ﴾ .
- ٧- حراسة القلب والجوارح عما يغضب الله :
﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ .

- ٨ - المداومة على طلب العلم وتطبيقه :
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .
- ٩ - التحلى بمكارم الأخلاق :
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ .
- ١٠ - الترفع عن الشبهات والمشبهين :
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ .
- ١١ - دوام العبادة :
﴿ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا ﴾ ، ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ .
- ١٢ - استمرار الجهاد :
﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ .
- ١٣ - عمل الصالحات :
﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ .
- ١٤ - تربية القادة ، وخدمة الإسلام والمسلمين :
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .
- وهكذا تكون قد بدأت التصوف الإسلامى المحمدى الشريف:
فاعمل وادع إليه لتكون محمدياً كريماً ، ومكرماً فى الدارين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لله ، وصلاة وسلاماً على مصطفىاه ، ومن والاه
في مبدأ كل أمر ومنتهاه

(١) مبدأونا : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

(٢) منهجنا : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٣) أخلاقنا : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا
﴿١﴾ إِلَى آخِرِ سُورَةِ (الْفِرْقَانِ) ، مع آيات الآداب والأخلاق
في بقية سور القرآن .

(٤) طريقنا : الكتاب والسنة ، وهما (إجازة الطريق الكبرى) ،
وهذه الطريقة ملك لكل من يخدمها لله في أى مكان وزمان .

(٥) شعارنا : الله (ولا شيء إلا الله) ، وهو (غايتنا) في
خدمة النفس والأهل ، والأمة والدين ، والإخوان والوطن
الإسلامي كله .

(٦) أورادنا : راجع كتب (مفاتيح القرب ، والفواتح ،
والمحمديات ، والمنهاج) وكلها في حدود الشرع والنقل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لماذا نتصوف ؟) بيان اساسى هام

التصوف من حيث هو : علم وخلق وعبادة وجهاد (مما نزل به الوحي وجاء به القرآن ، وأكדתه السنة المحمدية) .. ولهذا قلنا : إن التصوف عندنا هو : (علم فقه المعرفة) فهو (حصيلة) الكتاب والسنة ، قولاً وعملاً وحالاً ، وإشارة وعبرة وغاية ، وقيادة وسيادة ، (وإمامه الأكبر عندنا هو سيدنا رسول الله ﷺ) .

فالتصوف إذن : إيمان وعقيدة ، وعلم وعمل ، وأدب ومحبة وعبادة ورياضة ، ودعوة وريادة ، وسلوك تطبقى إلى رحاب الأسرار والأنوار ، على معارج الصفاء والوفاء والمجاهدة .

فهو (طلب الكمال) ، وطلب الكمال (فريضة) على كل مسلم ومسلمة ، وكل ذلك من مبادئ الكتاب والسنة .

إن أساس تصوفنا هذا : إصلاح القلوب ، فليس مما يهمنى (فى البداية) أبداً تنميق الظاهر وتزييقه ، فإنه ما لم يكن الظاهر أثراً لحركة الباطن ، كان نفاقاً أو رياءً أو خداعاً أو تضليلاً ، أو تمثيلاً أو تغفياً يهدى إلى التخلف والجمود ، والذل والاستعباد والتفاهة .

وفى الحديث الثابت عنه عليه السلام : « ألا وإن فى الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » .

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين التقوى ؟ ، فأشار إلى صدره الشريف ثلاث مرات وهو يقول : « التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، التقوى ههنا » ..

وأساس تصوفنا : الكتاب والسنة ، نمارسهما فى رفق وسماحة وتدرج ، ويسر وسعة أفق ، وبعد نظر ، لتحقيق الربانية الحقة ، والتعرج فى معارج القرب ، بالدعوة والحب . ومن هنا نبدا ؛ فليس فى اعتبارنا قط ، صور التصوف الكاذب السوقي ، ولا تصوف الدعاوى والإعلان ، ولا تصوف المحترفين والمنحرفين ، ولا تصوف التمزق والتحلل والزندقة ، ولا تصوف الفلسفة البعيدة عن الإسلام ، مما اندس فى التصوف على مرّ العصور ، فقد اندس الدخيل فى كل علوم الإسلام ؛ فليس بغريب أن يندس فى التصوف .

وفى النهاية جمع الخلق على الحق أفراداً وجماعات ، وأما لتحقيق الوحدة الإسلامية السمحة الشاملة لساحات المحبة والسلام فى رحاب التواضع وإعادة مجد الإسلام .

التصوف والإيمان بالغيب :

ويقوم شطر التصوف عندنا على (الإيمان بالغيب) ومحاولة التعرف عليه ، والعلاقة العلمية به من باب العبادة والمجاهدة ، والأدب والعلم الصحيح ، فهو شطر الإيمان الأعظم ، وبه تنحل المشاكل التي لا طاقة للعقل أو للعلم المادى بحلها ، كمسائل القضاء والقدر ، وحقائق سمعية ما بعد الموت ، فليس لها من طريق إلا طريق الكشف والشهود ، والإلهام الصادق والإيمان الكامل ، محكوماً بالكتاب والسنة ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ .

ولذلك كان التصوف بهذا المعنى روح العقيدة ، وملاك الإيمان ، وكان المحروم منه محروماً من أهم ثمرات دين أهل القبلة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (لاحظ المعادلة في الآية قبل وبعد قوله ﴿ أَوْ ﴾) .

التصوف والحياة الواقعية :

ولما كان الصوفي يعامل الله في أشخاص خلقه ، فهو يحافظ أبداً على ألا يراه الله حيث نهاه ، ولا يفقده حيث أمره ؛ فكل ما يصدر عنه من أعمال الدنيا إنما يصدر عن إحسان وإيقان واحتياط ، وإجادة مطلقة ، ومقضية إلى كل

تجديد وأمانة وعفة ، وتقديم وإبتكار ؛ فكل ذلك عنده عبادة مهداة إلى الحق ، المستحق وحده للعبادة في كل صورة من صور الحياة العملية والفكرية ، حتى صور الترفيه والمتعة الحلال ، فهي عند الصوفي عبادة يؤديها الله ، بحكم استخلافه على الأرض ، واستعمارها بمختلف وسائل العلوم والابتكار .

ومن هنا يظهر الأثر الكبير للتصوف المستنير في دفع عجلة

الحياة كلها إلى التسامي والتقدم ، وهكذا نرى أن التصوف الحق

إنما هو : دنيا ودين ، وعبادة وخلق ، وكفاح وإنتاج ، وظاهر

وباطن ، لأنه علم وعمل تطبيقي سلوكي رفيع ، من فاته

نصيبه منه ، فقد فاته الخير الذي لا يعوض . . ولزومه للشباب

وللشباب ضرورة حيوية مادية وروحية معاً ، فهو الطريق

الوحيد لرد الاعتبار الإنساني المفقود في أسواق المادية على

مختلف وجوهها المنكرة ، (راجع بقية كتبنا ، فإن بعضها لا

يغنى عن بعض ، وفيها صحيح الأدلة القاطعة على كل ما

ندعو إليه) من سلام ومحبة وتعاون وتقدم في كل علم وفن

بما لا يخالف قواعد الإسلام المضيئة السمحة لنكون (خير أمة

أخرجت للناس) بحق .



التصوف والأمن ومكافحة اللا أخلاقية :

والتصوف من حيث هو (عقيدة وخلق) يعتبر من الوجهة العملية والاجتماعية ضرورة حتمية لا بدليل لها ، في مكافحة الجريمة وتحقيق الأمن الخاص والعام وتقويم الانحراف ، وإيقاظ الضمير ، والتماس معالى الأمور فى الحس والمعنى ، والدفع التقدّمى إلى منتهى مقاصد المجد والشرف والعزة ، إذ أن الصوفى يعامل الله فى كل مطالب الحياة ؛ فالتاجر الصوفى لا يغش ، والعامل الصوفى لا يهمل ، والحارس الصوفى لا يخون ، والصانع الصوفى يجدد ويخترع ويبتكر ، والموظف الصوفى شريف مجتهد ، والفلاح الصوفى جاد منتج ؛ فالتصوف إذن ضرورة حتمية لخدمة الحياة الدينية والاجتماعية ، والعلمية والفكرية ، والأدبية والوظيفية ، والجندية والتجارية ، والتربوية والتقدمية ، وغيرها بعيداً عن الدعاوى والمظهريات .

ونحن نعتبر ساداتنا صحابة الرسول ﷺ هم أئمة الصوفية الحقّة ، ومن بعدهم صالحى التابعين وتابعى التابعين إلى ساداتنا أئمة الصوفية أجمعين ؛ فمن خالفهم فليس منهم مهما ادعى الولاية أو جاء بالخوارق ، أو استغفل الناس بأعمال الجن والسحر ، وادّعى على الله الكذب بأنها كرامات ، أو ادّعى

مكالمة النبي ﷺ له من دون خلق الله ، أو أنه يصلى بروحه فى القدس والحرمين ولا يصلى مع الناس ، أو ما هو من التحريف والتخريف والضلال الميين الشائع بين (المتصوفين) .
ولا ننكر أن الله تعالى (أبدالاً وأوتاداً ولجباء) ، وغير ذلك مما جاءت به الأحاديث (على اختلاف درجاتها) فى آفاق ومراتب ومعارج السلوك (راجع كتب الإمام السيوطى) ، ولكننا ننكر الدعاوى والتضليل ، والمتاجرة باسم الولاية والتصوف المظلوم ، ونقل الحقائق الشرعية الصوفية إلى دنيويات فانية ودخائل مرفوضة عقلاً وشرعاً .

نعم : التصوف دين ودنيا يحبها الله ، وأهله هم (أولياء الله) ، وولاية الله مقامات ومراتب تشمل كل الصالحين .

مذكرة

من أهم واجباتنا جمع كل ما يصدر عن العشيرة من الكتب ، ثم أهم من جمعها : مداومة قراءتها وتحصيل معانيها ، ففيها الرد المقنع عقلاً ونقلاً على كل ما يشيره خصوم التصوف من دعاوى وإدعاءات كاذبة مصنوعة ، مفتراة متجددة ، حتى يمكن أن تدفع عن نفسك ، وأن تدعو غيرك ؛ ليتسع مدد الجمع الإلهى ، وتذهب الفرقة ، ويعز دين الله .



{أولا}

التعريف الإجمالى
بالطريقة المحمدية الشاذلية
الرسالة الاولى من مجموع البداية

التعريف الإجمالي

(١)

معلومات أساسية عن الطريقة المحمدية

هى طريقة : صوفية ، سلفية ، شرعية ، مستنيرة ،
 قديمة ، معترف بها رسمياً من المجلس الصوفى ، وحكم
 مجلس الدولة المصرى (أول حكم صوفى أصدره المجلس) .
 وأساسها : (علم الكتاب والسنة) الذى يخدم الفرد
 والأسرة ، والمجتمع والأمة ، والدين والدولة والوطن جميعاً .
 وسبيلها : (العلم والعمل) فى سماحة ورفق ، وتدرج
 وأدب ، واحتياط واستمرار ، وعلاقة تامة بالله عز وجل ؛
 فالتصوف الحق أشرف خصائص الحياة ، ومن فاته التصوف
 الواعى لم يذق طعم الإنسانية الرفيعة ، ولا علاقة لنا بمن ليس
 كذلك وإن انتسب إلينا ، وطريقتنا تنتسب إلى سيدنا محمد
 ﷺ لا إلى أحد غيره من البشر ، بسلسلة الإمام الشاذلى ،
 ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلقى الروحى
 المباشر عن الأرواح والحضرة النبوية المشرقة ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ
 يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ . . وهى أول طريقة سميت بالمحمدية فى مصر
 (ولا تنس أن للأرواح عالماً برزخياً مسجلاً بالقرآن الكريم) . .



(٢)

سند الطريقة

شاذلى أصيل من طريق الإمام ابن ناصر الدرعى الشاذلى الذى ينتهى إليه نسب أكثر فروع السادات الشاذلية الكبرى ؛ فهى أخت شقيقة لكل السادات الشاذلية الشرعية ، محبة بحق للمتصوفين على اختلاف الفروع والتسميات ، سندها متصل بجميع أسناد الشاذلية ، والله الحمد ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، وقد نختلف فى مجرد رأى ، ولكننا لا نختلف فى المحبة والجهاد والأصول ، لا نخرج عن الكتاب والسنة والإجماع .

(٣)

وللطريقة أنساب أخرى

وللطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك والسند متصلة بالأقطاب الأربعة (الإمام الرفاعى ، والجيلانى ، والبدوى ، والدسوقى) ، ثم بالسادات (الخلوتية ، العفيفية ، النقشبندية ، التيجانية ، الإدريسية ، الكتانية) ، وغيرهم . ولهذا نحن نحب بكل الصدق جميع الطرق الشرعية الراشدة ، ونترك بها وبأشياخها (أحياء ومتقلين) ، ونعتبر أننا جميعاً أبناء عمومة روحية أصيلة فى الله ، بلا تعصب ولا

تفريق ولا مفاضلة ماداموا عاملين بشرع الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا شَدُّ حُبِّ اللَّهِ﴾ ، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ .

(٤)

ليس في طريقتنا

ليس في طريقتنا طبل ولا زمر ، ولا رقص ، ولا مواكب ، ولا رايات ، ولا أوشحة ، ولا بدع ، ولا متاجرة بالكرامات والخوارق ، ولا عمام ملونة ، ولا تخريف ، ولا شعوذة ، ولا تبَّله أو تبَّلد ، ولا تبطل أو تعطل ، ولا تظاهر على الإطلاق ، إنما هي صورة صحيحة من السلف الصالح
عليهم السلام أقوالاً وأعمالاً وأحوالاً ، على أساس التواضع المطلق والعلم الصحيح والسماحة وحسن الظن بكل عامل لله .

(٥)

طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً

طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً ، ثم لصفوة الجماهير الراشدة ، ولطلاب الحقيقة والنور ، والدار الآخرة ؛ فليست هي للحشد ولا المكاثرة والمفاخرة ، ولا الإعلان والمראה والدعاية ، ولكنها للقلة الفاضلة العاملة لوجه الله وحده ، وقوتنا في قلتنا ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوْجِّهُهَا﴾ .

(٦)

حب جميع أولياء الله

نكرر أننا نحب جميع أولياء الله والدعاة إلى الله بحق (أحياء ومتقلين) من كل مذهب ومشرع شرعى ، ونزورهم ونتبرك بهم جميعاً ، وكما لا نفرق بين أحد من رسله تعالى ، لا نفرق بين أحد قط من أوليائه الصالحين ، ولكننا نترك الحكم بالافضلية بينهم إلى الله الذى لا يعلم الغيب سواء ؛ (فإن المقتحم على الغيب كذاب) ، وباب الولاية الكبرى مفتوح إلى يوم القيامة ﴿ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ ، وحسن الظن من أصول آدابنا .

ونحن نؤمن تماماً بكرامات أولياء الله أحياء وأمواتاً ، ولكننا نرفض المبالغات والشعوذات والتلفيقات نهائياً ، ونحن لا نفضل على أسيادنا أحداً أبداً ، بحكم واجب الأبوة المقدسة ، وحقوق الأدب والوفاء وبخاصة ساداتنا أهل البيت النبوى ﷺ كما أننا نتعاون مع كل جمعية أو هيئة أو طريقة تعمل لوجه الله ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .
ونحن نرجو كل الرجاء :

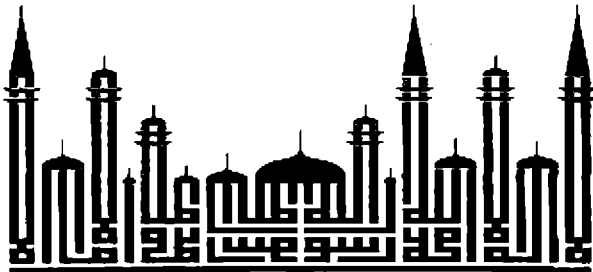
من السادة الذين يعلنون : أن الله أعطاهم التصريف أن ينقذوا الإسلام من تدمير اليهود وأمريكا والأمم المتحدة ، وأن

(يتصرفوا) فيهم للدين والوطن ، أو فليكن عندهم شيء من الحياء ؛ فإنه من الإيمان ، ويكفى التصوف ما أصابه بدعاويهم .
وليس معنى هذا أننا ننكر الكرامة ، ولكننا ننكر الجهالة والضلالة والإدعاء والخذاع .

وعلينا أن نعلم الناس أن (الرسمي) في أمور الدين كلها هو (ما رسمه) الله ورسوله ، كما يجب أن نعلم الناس أن القاعدة الشرعية هي أن (المسلم) لا يحكم عليه بالكفر ، مهما أذنب أو أخطأ ، وإذا كان ما يأتيه (المسلم) من المخالفات ليس له إلا سند واحد ؛ فإنه يؤخذ بهذا السند في مقابل التسعة والتسعين من المائة ، (وعلينا الجهاد ، وعلى الله ما بقى) !! . . فإياك إياك وتكفير أو تشريك أهل القبلة مهما أخطأوا أو خالفوا ما داموا يشهدون بالوحدانية والرسالة .

مذكرة

مجلة العشيرة المحمدية ، وهي (مجلة المسلم) صدرت منذ أكثر من أربعين عاماً كصحيفة أسبوعية ، ولكنها استمرت شهرية مستقرة بحكم مختلف الظروف ؛ فهي المجلة الأم التي تخصصت في خدمة التصوف الراشد الشرعي السليم في العالم الإسلامي ؛ فحافظ بكل الإمكان على قراءتها والاحتفاظ بها ، ونشرها بين الأحباب في الله .



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

[ثانياً]

مقدمة لابد منها

حول التعبد

بالأوراد ، والاتكاف ، والأحزاب الشرعية

الخاصة بنا

مقدمة لابد منها حول التعبد بالأوراد ، والأذكار ، والأحزاب الشرعية

(١)

وبعد : فتعتبر هذه الرسالة المباركة بإذن الله تفصيلاً تقريبياً ، أو شرحاً مختصراً ، أو تكملة ضرورية ، لما جاء فى مطبوعاتنا المختلفة ، حول : التعبد بالأوراد ، والأذكار ، والأحزاب الشرعية الخاصة بنا ، والمطهرة من المبالغات ، والتكاليف المستغلة بواجبات المعاش ، وحقوق الأسرة أو الوظيفة ، أو التجارة أو العمل للمعاش ، وتعبداً مُبرأً من الكلمات المبهمة التى قد تسمى جهلاً وخطأً بالريانية ، ومن كل العبارات المدخولة بالألفاظ الأعجمية المخترعة ، أو الطلسمات والأوفاق اليهودية المدسوسة على أهل الله ، أو أسماء الجن والشياطين ونحوها من خرافات الرموز الموهمة ، والعبارات الفلسفية المستغلقة ، والكلمات المشحونة بالغموض ، والتعمية والتهويل ، مما لم يرد فى الكتاب والسنة ولا على لسان السلف الصالح من أهل الله ، وحملة دعوة الحق دعوة التصوف الراشد الواعى الشرعى السلفى المستنير ، أعنى : (التزكية ، والتقوى ، والربانية) ، التى بها تتحقق خلافة الله

على الأرض ، وتكامل بها الشخصية وتتوازن بها إنسانية المسلم فى مطالب الدنيا والآخرة ، والتي لا تتم إلا بها خدمة الدين والوطن لوجه الله ، بل خدمة النفس والناس ، هذا ولا ننكر أن يكون لأهل الله لغة فى (مقام الفناء) خاصة بهم لا سريرية ولا نحوها ، تنتهى بإنتهاء المقام ؛ فلا تنقل ، ولا تستعمل ، وهى غير المنكر المسمى بـ (ضرب اللسان) .

(٢)

إننا نكرر هنا ما سبق أن سجلناه مراراً من أننا لا نخالف عن الكتاب والسنة أبداً ، وكل أقوالنا وأعمالنا مأخوذة منهما على مفهومنا وترجيحنا ، وعلى أساس اليسر والسماحة وسعة الأفق ، والربط بين ضروريات الحياة الدنيا ، ومثاليات الحياة الآخرة بقدر ما وصل إليه اجتهادنا ، ونستغفر الله إن نسينا أو أخطأنا .

ومن هنا كان من أصول دعوتنا : (التجميع ، والتكتيل ، والتدرج ، والتروى ، وحسن الظن ، ونشر المحبة والسلام ، والتعاون بين صفوف أهل القبلة ، والمواطنين من أهل الكتاب) على ما جاء فى الكتاب والسنة وعمل السلف وأئمتنا الصالحين ﴿ فَاَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴾ .

(٣)

ونحن نحاول تطهير التصوف مما لحق به من عيوب ومناقص ومبتدعات ؛ ليؤدى وظيفته الكبرى فى خدمة وحدة الإسلام ، وتطبيق شريعته ، واستعادة مجده وسيادته وقيادته ، بكل ما فى هذه الألفاظ من المعانى الكبرى الظاهرة والباطنة فى تدرج ويسر ؛ فلا سبيل بيننا إلى (التمسلفية) التى هى منبع التطرف والإرهاب والدموية ، والفوضى والعنف ، باسم السنة والتوحيد المظلوم !! ، وما تفرع منها من مذاهب التفريق بين الأسرة الواحدة ، ثم بين الأمة وبعضها ، وإيقاد نيران الفتنة بين المسلمين ، باسم الدين والتوحيد والسنة ؛ فإنه لا يوجد شبر أرض فى الوطن الإسلامى كله إلا وفيه صوفى كريم ، ومن ثم فنحن نبشر بأن يكون من (صحوة التصوف) التى نقودها وندعو لها من خلال (العشيرة والطريقة) خطوات عملية فى إعادة توحيد الصف الإسلامى تحت أية صورة ، أو أية تنظيمات شرعية إيجابية ، لا تتخالف مع الأصول والثوابت الإسلامية ، ولا يتأتى هذا إلا بعد تجميع الصوفية العالمية على مبادئ (الصحو) والمشاركة الفعلية فى حركة الإنسانية العالمية مع تمام تربيط ومحبة كافة أهل الدعوات

الشرعية أحياء وأموثاً ؛ بكل الصدق والإخلاص والتعاون خلافاً لما تدعوا إليه (التمسلفية) المفرقة بين المسلمين ، وما تفرّع منها من الجمعيات السياسية والعميلة والمستأجرة فى أثواب دينية مفضوحة العورات .

(٤)

وأنا هنا نقدم (الخريطة) أو الرسم العام لمنهج التعبد بالنوافل ، مما أشارت إليه الأحاديث الصحيحة عندنا من الأوراد والأحزاب (أى الأذكار) التى نرجو أن تكون متممة للنقص فىنا ، ودافعة بنا إلى معارج القدس ، وفاتحة لعلاقة القرب من حضرة الرب ، ولا يكون ذلك إلا بأداء الفرائض الأساسية تامة كاملة متقنة من غير إفراط ولا تفريط ، وإلا بعد الفقه (على الأقل) بضروريات أداء هذه الفرائض ، والمعرفة قبل كل عبادة (نافلة أو مفروضة) مع الفهم ولو إجمالاً لمعانى الآيات والأذكار والأحزاب والأوراد ، ونؤكد تمام التأكيد على ضرورة مراجعة رسالتنا المختلفة ؛ فإنها يكمل بعضها بعضاً ، ولا يستغنى ببعضها عن بعض بأى حال ، ونعتذر مقدماً وسلفاً عما يكون قد ورد فيها من التجاوزات طمعاً فى عفو الله ، وفضل أهل الفضل ؛ فإننا نطلب الكمال ، وطلب الكمال محفوف بالمكاره ، وما لم يتحقق لدعوتنا هذه فى أيامنا هذه

ما نرجو من خدمة الدين والوطن ، وجمع الصوفية فى أطراف الأرض على تحقيق رسالتهم الكبرى فى الحضارة الدنيوية ، والعلاقة الربانية ، والسيادة الكونية ؛ فإننا نرجو أن ﴿ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ ؛ فيحقق الله بهم الأمل فى (الصحوة الصوفية التى ندعو إليها) قولا وعملا ونية ، ومظهراً ومحضراً ومخبراً ، إن شاء الله ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .. وهذا كله ركن من أركان دعوتنا إلى الصحوة فاستوعبه وتمسك به ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

مذكرة

نكرر عليك : بكل الأمل والحب والدعوة :
رجاء مراجعة جميع مطبوعات العشيرة ؛
فإنها مع تعددها وحدة متناسقة يكمل بعضها بعضاً ، فلا يغنى بعضها عن بعض أبداً ..
ونكرر الرجاء :

يجب عليك دراستها لنفسك وإخوانك ،
وإياك إياك أن تجعلها تيممة للتبرك ؛ فتحفظها
فى البيت وكفى ..



[ثالثاً]

منهج التعبد بالأوراد والأحزاب

- (١) الأوراد القرآنية .
- (٢) الورد اليومي المؤكد وملحقاته .
- (٣) الأوراد العامة الهامة المسماة
(المفردات العشر) وفروعها .

منهج التعبد بالأوراد والأحزاب

أولاً : الأوراد القوائية :

هذه الأوراد للمستطيع من الإخوان والأخوات على السواء بعد تصحيح النطق والفهم ولو إجمالاً :

(١) قراءة ما تيسر من (القرآن) يومياً بترتيب المصحف ، في الوقت المناسب لكل أخ قادر على التلاوة ، حتى يتم ختم القرآن (ولو طالت الأيام) . . ثم يعود إلى التلاوة بالترتيب مرة أخرى بعون الله . . وهكذا إن شاء الله .

(٢) ملازمة قراءة سورة (الواقعة) كل صباح بعد ختام الصلاة للأحاديث الواردة فيها (منفرداً أو في جماعة) .

(٣) ملازمة قراءة سورة (يس) بعد ختام صلاة المغرب ، للأحاديث الواردة فيها . . أما التوسل بـ (يس) إلى الله في قضاء الحاجات أي (العدية) ؛ فارجع إليه فيما يأتي إن شاء الله .

(٤) ملازمة قراءة سورة (تبارك) ، وورد (الآيات المختارة) بعد ختام صلاة العشاء ، للأحاديث الواردة فيها .

(٥) ملازمة قراءة سورة (الدُّحَان) ، ثم (مسبغات الخضر) ليلة الجمعة ، للأحاديث الواردة فيها ، مع كثرة الصلاة

على النبي ﷺ ، بغير عدد مخصوص .

(٦) ملازمة قراءة سورة (الكهف) قبل ظهر الجمعة ، مع كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ ، للأحاديث الكثيرة الواردة فيها ، وإن اختلفت المراتب العلمية للأحاديث ؛ فكلها من الفضائل المندوب إليها ، وكل هذه تختتم بـ (المعوذات والتكبير) بين السور كالوارد في السنة .

ملاحظة :

(١) لا بد من تصحيح النطق بكلمات القرآن على أصول أحكام التلاوة بقدر الاستطاعة على يد المختصين ، مع الاستعانة على الفهم ولو إجمالاً بالرجوع إلى التفاسير المبسطة (كالجلالين) مثلاً ، وإلا فيكفى القراءة الصامتة في المصحف بالعيون من غير نطق ولا صوت ، أما غير القادر على القراءة لأي سبب فقد قرر الأشياخ أنه يكفي قراءة (الصمدية) واحداً وعشرين مرة في كل موضع لهذه القراءات ، وإن شاء زاد من الصمدية وتسمى أيضاً (الأحذية) لما ورد فيها من الأحاديث العظيمة ..

(٢) بعد القراءة في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ، ينبغي الإكثار من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ بكل ما في الجهد والاستطاعة ، مع التوجه القلبي والاستحضار الروحي والابتهال ، خصوصاً (ورد الجمعة قبل المغرب) منفرداً أو في جماعة ، وسيأتى نصه فيما بعد .

ثانياً: الورد اليومي المؤكد :

وقد يسمى (الراتب ، والوسيلة ، والأساس ، والصلة ... إلخ) ، ويؤدى بعد استحضار (الرابطة الروحية) وتفرغ القلب من كل ما يشغل عن الله ، وكلما كان على انفراد أو فى المسجد وعلى طهارة ، كان أفضل للقادر على ذلك ، كما أنه يؤدى عند الضرورة قائماً أو جالساً أو مضطجماً أو ماشياً ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ... ﴾ مع آدابه الشرعية وأصوله المرعية ، فلا يجوز تركه ولو أن تجرى ألفاظه على القلب دون النطق باللسان فى حالات الاضطراب ، (وتقدير الاضطراب هذا معاملة شخصية بينك وبين الله عز وجل) .

كل ذلك بعد تمام الاهتمام بأداء الفرائض والسنن القولية والفعلية على ما يحب الله ورسوله من الإتقان والإخلاص وهذا الورد تفصيلاً هو كما سيأتى :

(١)

ملازمة الأدعية النبوية الواردة ، فى الأحوال اليومية المختلفة من (النوم واليقظة ، والدخول والخروج ، والطعام والشراب ، والسفر والعودة ، والاجتماع والافتراق) ، وغير ذلك من المناسبات الإنسانية اليومية ، مع التحلى بالسمح

الجميل بآداب المعاملات النبوية ما أمكن تواضعاً وحباً وسماحةً وتيسيراً ومرونة وحكمة بقدر الإمكان .

(٢)

ملازمة الاستغفار مائة مرة يومياً (بعد محاسبة النفس)
والاستغفار بالوارد أتم وأفضل ، كالاستغفار الوارد فى ختام الصلاة : (أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه) ، ونكرر ضرورة محاسبة النفس يومياً ، وفى الاثر : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم » .

(٣)

ملازمة الصلاة على النبى ﷺ مائة مرة بعد الاستغفار ،
والصلاة عليه ﷺ بالوارد أتم وأفضل ، كصلاة التشهد (الإبراهيمية) : (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم فى العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ) مثلاً ، ولا بأس أبداً بغيرها ، مما جاء مقبولاً .

(٤)

ملازمة (التهليل) أو (الهيلة) أى قول (لا إله إلا الله)
مائة مرة بعد الاستغفار الذى هو (طهور النفس) ، وبعد
الصلاة على الرسول التى هى (عطر القلب وبخوره) ، ثم
يكون شرف الدخول إلى حضرة الأنس بالله بالتهليل المقدس ،
فإذا كان التهليل بالصيغة التامة الواردة أى : (لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، بيده
الخير ، وهو على كل شىء قدير) كان هذا أكمل وأفضل لكثرة
ما ورد فى الحديث الصحيح من فضل هذه الصيغة ، وأنها
العتاقة الكبرى من النار ... إلخ .

وفى كل حال ينبغى أن يحاول المريد ختم الورد اليومى
المؤكد بذكر (الأسماء الحسنى) مرة واحدة سرّاً كما وردت
.. ففيها كل الفيض (حفظاً أو قراءة من مكتوب) .

ملاحظات على الورد اليومى المؤكد :

(١) هذا الورد من أعظم أصول التعبد عند الصوفية ، وله أثره
الكبير فيما بين (العبد ، والمعبود ، والعباد) على
مطالب الحياة الدنيا والآخرة ، ولهذا يؤكد أשיخنا على
ملازمته ؛ فإن لم يستطع المريد أداء هذا الورد مرة فى
الصباح وأخرى فى المساء (فى الوقت الذى يناسبه)

بحيث لا يؤثر ذلك على شئون معاشه أو عمله ، أو
وظيفته أو تجارته ، أو حرفته أو مهنته ، أو حقوق أسرته
وأبنائه (فهذه كلها عبادات بتوجيه النية) ولها أجرها عند
الله ، فعندئذ له أن يكتفى بأدائه (أى ورد الاستغفار
والصلاة على النبي ﷺ والتهليل) مرة واحدة من الليل أو
النهار (مائة مرة من كل صيغة) . .

(٢) فإن لم يستطع أداء (المائة) من كل صيغة ، اكتفى
بـ (ثلاث وثلاثين مرة) لكل صيغة ؛ فإن ضاق وقته
أكثر من ذلك ، اكتفى بـ (عشر) مرات من كل صيغة ،
فإن لم يستطع النطق بها بالصوت اكتفى بأن يمر بها على
قلبه ، أى يذكرها بالقلب بدلاً من اللسان والقلب معاً ،
ولا يقطع عاداته من الله أبداً ؛ (فالبدن مع الخلق ،
والقلب دائماً مع الحق) ؛ فذلك هو شأن الصوفى .

(٣) وهذا كله معاملة شخصية بين العبد وربّه ؛ فلا ينتقل من
حالة إلى ما هو أقل منها إلا بعد أن يتأكد من أنه معذور
بحق (فمن لم يكن فى زيادة فهو فى نقص) ، فى رجاء
أن يتقبل الله عذره ، ثم إن الورد القرأتى واليومى (والذكر
بأنواعه) يجوز أن يؤدى على انفراد أو مع الجماعة ، ولو
كانا أخوين اثنين يشجع أحدهما الآخر ؛ فإن يد الله مع
الجماعة (ويختم الورد بقراءة المعوذات) مع التكبير .

ورد ختام الأسبوع :

ونؤكد على أن يكون الورد المؤكد يوم الجمعة (ختام الأسبوع الماضي ، واستقبال الأسبوع المقبل) فى جماعة (ولو اثنين) إن أمكن قبيل المغرب ربما صادف وقت إجابة وبركة (وسيأتى نص ورد الجمعة ليقرأ قبل مغربها) .

يختم الأخ المريد السالك أوراده دائماً بالصلاة على النبي ﷺ ، ثم بالدعاء لنفسه وأهله ، وشيخه وإخوانه ووطنه والمسلمين ، بجوامع الخير ، وفوائحه وخواتمه ، وظاهره وباطنه ، فى الدنيا والآخرة ، متوسلاً إلى الله فى القبول وقضاء الحاجات ببركة القرآن والفاتحة .

ثالثاً : الأوراد العامة الهامة عندنا

و (تسمى المفردات العشر) :

من الأوراد العامة الهامة عندنا ، والتى يجب علينا المحافظة عليها قدر الإمكان (المفردات العشر) ، وهى :

(١)

التهليل الكبير : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير) « عشر مرات » بعد صلاة الفجر والمغرب ، مع الاستجارة (اللهم أجرننا من النار) « سبع مرات » ، ثم ختام

الصلاة ، للأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك وبركاتها الجامعة .

(٢)

ومن هذه الأوراد العامة عندنا ملازمة قراءة (مجموعة المفردات) ختاماً لما قرأه المرید من القرآن أو الأحزاب أو الأوراد اليومية وغيرها ، بأى عدد عند القدرة عليها ، وهى أيضاً رقية شرعية ، وهذه المفردات هى :

أ- أسماء الله فى سورة الفاتحة ؛ وهى : « يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم ، يارب ، يا مالك » لفضل ما جاء فى الفاتحة ، وتنطق كلها فى نفس واحد ، ثم تكرر خمس أو سبع أو عشر مرات ، أو أكثر بحسب الطاقة والرغبة والتجلى .
ب- أسماء آية الكرسي ؛ وهى : « يا الله ، يا حى ، يا قيوم ، يا على ، يا عظيم » وشأنها شأن ما قبلها تماماً ، لفضل ما جاء فيها .

ج- أسماء الأخدية (سورة الإخلاص) ، وهى : « يا الله ، يا أحد ، يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد » وشأنها شأن ما سبقها تماماً ، للأحاديث الواردة فى فضل سورة الإخلاص . .

د- أسماء آية اللطف ، وهى « يا الله ، يا لطيف ، يا رزاق ،

يا قوى ، يا عزيز « وهى كما سبقها تماماً .

هـ- الذكر الجامع ؛ وهو : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وتبارك الله ، والله أكبر » ، والأحاديث فيه كثيرة ، وينطق به كالسابق فى نفس واحد ، ويكرر (الذكر الجامع) بأعداد السابق من المفردات .

و- الحوقلة ؛ وهى : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » كسابقتهما ، وبها يكون الختام ، والأحاديث فيها شتى . . ويجوز أن يفردا الأخ بالذكر توجهاً إلى الله وتوسلاً شرعياً صحيحاً فى قضاء الحاجات ، ودفع المضرات بأنواعها ، وكل هذا يجوز قراءته منفرداً أو مع غيره ، ولو أخاً واحداً فأكثر .

★★★

فالفاتحة هى أم الكتاب ، وفيها كل أسرارهِ وبركاته وأنواره ؛ فأسمائها خلاصة الأسماء القرآنية .
وآية الكرسي أعظم آية فى القرآن بالنص الصحيح الثابت ؛ فأسمائها أعظم الأسماء ، وفيها الاسم الأعظم كما هو وارد فى الأحاديث والآثار .

والأحدية (سورة الإخلاص) كما جاء فى الحديث ، بها سر الاسم الأعظم ، ومن فضلها أنها تعدل ثلث القرآن . .

أما آية اللطف فتجربتها فى النوازل ونحوها ؛ مؤكدة بفضل الله تعالى . . أما الذكر الجامع والحوقة ؛ ففيها من الترغيب النبوى وذكر الفضل والبركة ما لم يرد مثله عن أكثر الأذكار ، وهذه المفردات من خصوصيات طريقتنا والله الحمد ، راجع كتب « أصول الوصول ، الإسكات ، الفواتح » وغيرها . ويجوز أن تقرأ كل صيغة منها « خمس مرات » على الأقل ، ثم ينتقل إلى ما بعدها ، وله أن يزيد فى العدد بقدر طاقته بحسب التجلى والتوفيق ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ .

(٣)

ومن أوردنا الهامة العامة : توزيع ما صحت نسبته إلى اشياخنا من الأحزاب والأذكار والأدعية على فراغ الأخرى ، أو الأسبوعى ، أو الشهرى ، أو السنوى ؛ بحيث ينتفع ببركاتها فى كل دورة زمنية بحسب حالاته وظروفه ومناسباته ومعاملاته لله ، وله أن يلازم أو يردد ما أحس فيه بالمدد والفيض ، أو الأمر الواقع ، أو ما يستأذن فيه شيخه ليرعاه فى بعض الظروف الهامة من الأحزاب والأذكار التى لم تذكر فى مطبوعاتنا من عبادات الشيوخ الأكابر .

وهذه الأحزاب « أمانة الطريق والدعوة » عند كل مريد ؛

فالتفريط فيها تفريط في الأمانة ، وفي عهد الله بينه وبين
 شيخه ، وتركها بلا عذر طرد وسلب موبق ، فيلاحظ
 ذلك تماماً ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا
 أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ .
 (٤)

ومن أوردنا العامة الهامة : محاولة الخلوة ؛ بشروطها
 المقررة في مطبوعاتنا ، ولو يوماً واحداً حتى لا تفوته سنة
 الاعتكاف ، خصوصاً في أواخر شهر رمضان العظيم ، وكلما
 استطاع الإنسان زيادة أيام الخلوة بشروطها كلما زاده الله ثواباً ،
 وعروجاً في مراتب القرب ، ومعالم السر والغيب ، سواء
 كانت الخلوة : التامة ، أو الجزئية ، أو خلوة الجلوة ؛ فهي
 حفظ للتوازن الإنساني أيضاً في كل اتجاهاته .
 (٥)

ومن هذه الأوراد : استمرار محاولات الفقه في الدين وفي
 التصوف ؛ خصوصاً بدوام مطالعة كتبنا أولاً ، ثم بقية الكتب
 غير المتعصبة أو المتطرفة ، وبذل الجهد كله في تحصيل الثقافة
 الإسلامية ، واقتناء مطبوعات أئمة الدعوة ، والتصوف والمعرفة
 بالله ، وكتب التاريخ والحضارة الدينية الشاملة ، مع اعتقاد
 عقائدينا ، واعتياد عوائدنا ، والقول بأقوالنا ، والعمل
 بأعمالنا ، وشهود مشاهدنا ، والتعامل بآدابنا .

(٦)

ومن أهم هذه الأوراد وأعظمها : التزام التوجه بالنية الصادقة ، وإخلاص قصد العبادة ، وتحقيق خلافة الله على الأرض ، وإرادة وجه الله بكل حركة وسكنة ، أو عمل وراحة ، أو وظيفة وحرقة ومهنة ، وكل مقتضيات الحياة في الدار والديوان ، والشارع والجامع والدكان ، حتى مباحات المتعة والترفيه ، وحتى الدعابة والبسمة والضحكة ، وحتى التأمل والارتياح ، والرضا والغضب ، يكون المقصود به وجه الله والدار الآخرة والخلافة على الأرض ؛ فيصبح كل ما يكون من العبد من شئون الدنيا إنما هو عبادة وسلوك إلى الله ، وارتباط بالملأ الأعلى وتحقيق للإنسانية ..

من هنا نحن نقول : « فلان في ورد الأكل ، أو النوم أو العلم ، أو غيره .. » نظراً لهذا المعنى الرفيع ﴿ فاستَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ .

(٧)

ومن أهم هذه الأوراد عندنا : العكوف على الدعوة إلى الله والطريقة المحمدية ، بالقول والعمل ؛ في منهج الحياة الربانية والإنسانية الرفيعة ، والتشير بالمحبة والمودة ، والسلام

والتعارف ، والتعاطف والتآلف والتعاون ، وجمع شمل
الامة ، والتقريب بين الطوائف والجماعات ، والأسر
والعائلات والأفراد ، ونبذ التشدد والجمود ، والتطرف
والتعصب ، ودفع الفتن بجميع أنواعها مع البعد عنها تماماً
(ومع البر بأهل الذمة وأهل الكتاب خصوصاً من المواطنين)
كما أمرنا الله ورسوله ، ومنها أيضاً أننا بحمد الله نحب جميع
أولياء الله (أحياء وأمواتاً) ونتبرك بهم ، ونحب جميع رجال
الطرق الشرعية ونتعاون معهم لله وحده .

ونترك تفضيل بعضهم على بعض ؛ فالذي يعلم الغيب هو
الله ، ولكننا نخص أسياننا بتمام الحب والتقدير والإجلال
وكذلك أهل البيت (أحياء وأمواتاً) ، وكل فروع الشاذلية
وكذلك الجمعيات والهيئات لإسلامية : (التي لا تكفر
المسلمين و تبدعهم و تتعالى عليهم ، أو تحكم بشركهم) .
(٨)

ومن هذه الأوراد : إنشاء وصيانة ومتابعة ومناصرة
الخدمات الثقافية العامة ، والإسلامية الخاصة ، والخدمات
الصحية والاجتماعية ، والأدبية ؛ سواء منها القولي
والعملي ، والمسموع والمنظور ، ملاحقة للتطور ،
ومقتضيات العصر في حدود الشرع الشريف ، من كل ما
ينفع الرجل والمرأة ، والفتى والفتاة والطفل ، والعجوز

والهَرَم ، والمدينة والقرية ، ويؤكد تقدمية الإسلام وحضارته الخالدة وسماحته وحقائقه الصوفية الربانية العالية الغالبة الجامعة ، ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ ؛ فهذا هو التصوف الصحيح فى بعض صوره الإنسانية العامة (شأن العشيرة والطريقة المحمدية وما لهما من مؤسسات نافعة) .

(٩)

ومن أوردنا التى نحرص عليها ونعتز بها : حمل (السبعة) ؛ فى الجيب دائماً للتذكرة بحق الله ؛ فلا تُظهرها إلا فى المسجد أو المنزل أو مع الإخوان ، أما فى الشارع (فلا .. ثم لا) إلا للظروف الضرورية والخاصة ، ونحن لا نحمل ولا نستعمل ما يسمى (الثلث) أبداً ، فإنما هو أداة عبث ورياء وترف ، وهو ضال باسم الدين المفترى عليه . وكذلك نحن نحمل فى جيوبنا (الطاقة) ، خصوصاً ما نسميه عندنا (تاج الطريقة) لنستعمله فى تكريم أنفسنا وتعظيم ربنا خصوصاً إذا صلينا بالمسجد ، أو بالمنزل أو إذا زرنا مشايخنا الأحياء ، أو مشاهد أولياء الله ، أو حضرنا مجالس العلم والذكر والعبادة ، وفيما عدا ذلك لنا حرية كشف الرأس أو تغطيته ؛ فإن هذا من الأدب العالى ، وطلب الكمال الحق الذى هو حق التصوف . .

أما (العمامة) ؛ فلك فيها مطلق التصرف بشرط ألا تكون من العمامات الملونة ، لما فيها من التظاهر والتعالى ، فلا نجعل سبباً للفتن والمشاكل ، ورسول الله ﷺ لبس العمامة والطاقيّة .
(١٠)

ثم هذا هو الورد العاشر والأخير ، من أوردنا العشيرة العامة الهامة ، ويعلم الله أننا دائماً نسجله برغمنا ، فما كان ينبغي لنا الإشارة إليه لولا الضرورة الملجئة تماماً ، وعدم التفات أكثر الإخوة والأخوات إليه رغم أهميته البالغة (بحسن الظن المؤكد) من الجميع .

وذلك : رجاء أن نجعل من زكاتك النقدية والعينية أكبر نصيب للدعوة ولطالب الطريقة والعشيرة ، حتى يمكن الاستمرار والاستقرار ، في خدمة رسالة الله ، وأن تذكر بهذا إخوانك وأحبائك في كل المناسبات ، خصوصاً بالصدقات للمحسوين علينا .

والا فمن أين يمكن القيام بحقوق المحسوين شرعاً علينا
من إخواننا المرضى ، والمعوقين ، والعجزة ، والطلبة الفقراء ،
واليتامى والأرامل ، والمساكين الذين يحسبهم الجاهل أغنياء
من التعفف ، والذين لا يستطيعون اختراق حائط فلسفة
البخيل على الله الكريم ؟ ! ، ومن أين يتأتى القيام بنفقات

المساجد والمؤسسات ، وصيانتها والتجديد فيها ، والإحلال
والترميم ، والفرش والنور ، والماء والخدمة ، إلى غير ذلك
من الالتزامات الكبرى !؟ ، ما لم يقيم الإخوان بتقديم الزكاة
والصدقات على الأقل ، مع الهدايا والإعانات بالأسلوب
الإسلامي الذي لا يهدر الآدمية ، ولا يستهلك الإنسانية ، ولا
يدمر الثواب والصواب ، خصوصاً مع صغار الأطفال في
حضانات ومدارس ومؤسسات العشيرة من المستحقين .

تذكر يا أخى هذا الورد العملى بخاصة ولا تنساه أبداً ،
وذكر به جميع الإخوان ، ونكرر قولنا : تذكر هذا الورد !! .

ولا تحقر قليلاً تقدمه ، فأول الغيث قطرة ، وأول الميل
خطوة « والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » ،
ولولا التعاون ما دامت الحياة « وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا » ، والله يعلم السر وأخفى .

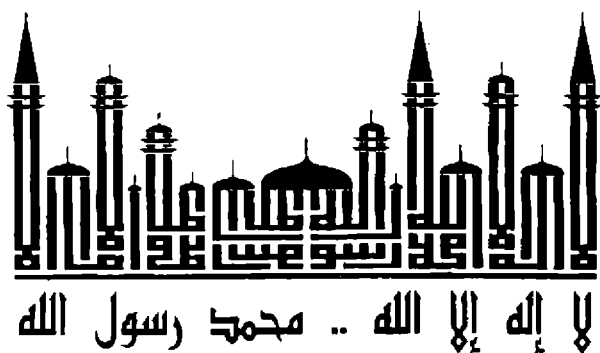
مع الإشارة إلى أن كل ما يصل إلى العشيرة يقدم عنه
الإيصال الرسمى ويخضع للتفتيش الحكومى ، ولا ينفق إلا فيما
يرضى الله ورسوله ، ويعود على من أعطى بخير الدنيا والآخرة
إن شاء الله تعالى ، والله وكيل وشهيد ، ورقيب وحسيب .

أيها الأخ المحمدي

إن من العهد عليك أن تجعل من أورادك دعاء الله بالأسماء الحسنى الـ (٩٩) ، وقراءة تبارك بعد كل عشاء ، والكهف وأخواتها نحو الدخان والحشر وهو قبل الجمعة وليتها ، وأن تتعود ختم صلاتك بالوارد وأن تحافظ على صلاة الضحى ورواتب الصلاة النافلة بالليل والنهار ، ولا تنس بقدر الإمكان صيام الإثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر وست شوال وتسع ذي الحجة وعشر المحرم ، ولازم إحياء الليالي الفواضل ، بما يناسبها ، وكذلك أيام الله .

وإياك أن تظاهر بالعبادة أو ترائي بها فقد كان إمامنا رضي الله عنه ينهانا حرصاً علينا من الرياء إذا كان ضيقاً ، ألا نصوم نافلة ، أو نقوم بتهجد ، أو نظهر المسبحة ، إلا إذا كنا في حرم الإخوان .

من رسالة (العهد الصغرى)
لفضيلة الإمام الراحل



[رابعاً]

كيفية وترتيب التعبد بالأسماء الحسنى
والأسماء السبعة خصوصاً وعموماً
مع الإذن العام

التعبد بالأسماء الحسنى والسبعة المشهورة

فتيسيراً على السالك ، وتدريباً له ، اتفق جمهور أهل الحق من الصوفية الشرعيين على : اختيار سبعة أسماء من أسماء الله الحسنى ، رجّحوا باجتهادهم الخاص أنها تجمع معاني وأسرار بقية الأسماء التسعة والتسعين ، وكان لكل إمام طريقته في المنهج والأسلوب والتلقين والعدد ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

وسميت الأسماء السبعة (الأصول) ، وهي عندهم .

(١) لا إله إلا الله .

(٢) الله .

(٣) هو .

(٤) حيّ .

(٥) قيوم .

(٦) حق .

(٧) قهار .

لكن مولانا الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني كان قد ضم إلى هذه السبعة الأصول (ستة) أسماء اشتهرت باسم (الفروع) رجّح أنها تتمم الغرض ، بحيث يكمل بها جميع معاني الأسماء الحسنى كلها ، وبالتالي تحصيل أسرارها وبركاتها .. وهذه الفروع هي :

(١) واحد .

(٢) عزيز .

(٣) ودود .

(٤) وهاب .

(٥) مهيمن .

(٦) باسط .

وقد جعلوا لكل اسم علاقة تابعة بالله وبالنفس .

ملاحظتان هامتان في

كيفية أداء ونطق الذكر :

(١) لك أن تذكر أسماء الله تعالى بالنداء فتقول مثلاً (يا حيُّ ، يا حيُّ) ، أو بالتعريف فتقول (الحيُّ الحيُّ) أو بالتجريد فتقول (حيُّ حيُّ) بالتنوين ثم التسيكين ؛ فلكل منها أثر ومقام وسر ومفهوم خاص ، وإن كان الذكر بياء النداء أيسر للمبتدئ وأحب في الدعاء والعبودية .

(٢) عند ذكر الأسماء المتقابلة من الأسماء الحسنی ، ينبغي الجمع بين الاسمين المتقابلين مرة واحدة في نفس واحد ، فيقال مثلاً : (القابضُ الباسطُ) أو (الخافضُ الرافعُ) أو (المعزُّ المذلُّ) ، أو (المحيُّ المميتُ) أو (المقدمُ المؤخرُ) أو (الضارُّ النافعُ) سواء ذكرها بالتجريد أو بالتعريف أو النداء ، والله الموفق .

ونحن (أعنى مريدى الطريقة المحمدية الشاذلية) ؛ فقد اخترنا بتوفيق الله تعالى البدء بالأسماء (السبعة الأصول) ثم نردفها بالأسماء (الستة الفروع) ، وعندئذ يكون قد تم الربط بين المريد وهذه العبادة ، فنعود إلى الأسماء الحسنى كلها بترتيبها المعروف ؛ فتعبد بها اسماً اسماً ، حتى تنتهى ، ثم نعود إليها مرةً أخرى ، ذلك لمن أراد خدمة الأسماء ، ممن تتيح له ملابسات حياته أن يكون من أهل هذا المقام العظيم ، على أن يُطلع شيخه بكل جديد يعرض له فى عبادته مشافهة أو مكتابة كلما كان ذلك ممكناً ، استمراراً للتوجيه والإشراف الروحى والمعاونة القلبية .

منهج التعبد بالأسماء :

(١) ومنهج هذه العبادة عندنا ، أن يختار المتعبد للبدء بها ليلة الإثنين أو ليلة الخميس ، أو ليلة الجمعة لبركة هذه الليالى ؛ فيستطهر ويتعطر ، ثم يصلى ركعتى التوبة (١) طالباً من الله المغفرة (كما فى الحديث الثابت) مع طلب التوفيق والقبول ، وتيسير الوصول بالذكر ، والتعبد بأسماء الله التى أمر بالدعاء بها ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

(١) راجع كيفية صلاة التوبة فى كتاب (امهات الصلوات النافلة) لفضيلة

الأستاذ الإمام الرائد .

(٢) ثم يستحضر (الرابطة الروحية الشرعية) كما هي مقررة عندنا ، ثم يأخذ في التعبد بالاسم الأول من الأسماء السبعة الأصول ، (بالعدد الذى يطيقه وينويه فى الله) والأفضل أن يكون ذلك بعد قطع مرحلة الأسماء السبعة أو الثلاثة عشر (أصولاً وفروعاً) ، بحيث لا يقل عن عشرة آلاف لكل اسم ، ولا يزيد عن مائة ألف ، ذاكراً الاسم ، مندمجاً فى روحانيته ، ليلاً ونهاراً ، على كل أحواله ، عدة أوقات أو أيام ، بحيث يملأ الذكر كل فراغه بعد عمل المعاش ، وتحصيل مطالب الأسرة على أحسن وجوهها ، فإنها عبادة عند السالكين كما قررنا من قبل ؛ فإذا وجد فى نفسه الملل أو عدم الاندماج فى نورانية الذكر وروحانيته ، صمت وارتاح ساعات أو أياماً حتى يجد فى نفسه الهمة والإقبال على العبادة ؛ وفى الحديث : « اكلفوا - أى باشروا - من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تمّلوا » وحتى لا يتهمز الشيطان الفرصة فيفسد العمل بسوء الظن ، أو غلبة النوم ، أو الضيق واستثقال الذكر .. إلخ ، وفى الحديث أيضاً : « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ » ، وحين لا يمكن النطق باللسان يذكر الإنسان بالقلب فهو الأصل

(٣) إذا أتم الأخ الذكر بالعدد الذى عاهد عليه ربه فى كل اسم ، يبدأ فى ذكر الاسم الذى يليه بعد التطهر والتعطر وصلاة ركعتى الشكر لله تعالى على التوفيق ، وطلب العفو عما قد يكون وقع فيه من التقصير ، والابتهاال إليه تعالى فى طلب الفيض والفتوح والمدد ، وهكذا حتى ينتهى من الأسماء (الثلاثة عشر) الأصول والفروع ، فيستريح فترة يرضأها ، ثم يبدأ ذكر الأسماء الحسنى التسعة والتسعين بترتيبها المشهور المعروف على هذا المنهج ، حتى ينتهى منها ، فإن شاء كرر ما أحس فيه بالفتح والنور والقرب ، وإن شاء اكتفى بورده اليومي وملازمة (الاسم المفرد) دائماً دائماً ، فإنه شعارنا وغايتنا ، وإليه تنتهى جميع الأسماء والصفات الإلهية ، والاسم المفرد هو لفظ الجلالة (الله) .

مذكرة

من الخير والإنصاف والتاريخ أن تعرف :
 إن أول طريقة صوفية سميت باسم (المحمدية) هى
 طريقتنا بمصر بحمد الله ، فهى منسوبة إلى سيدنا
 النبى محمد (ﷺ) فى حين نرى غيرها ينتسب إلى
 الأشخاص وإن كانوا صالحين .. فاعمل واجتهد حتى
 تكون أهلاً لهذه النسبة الشريفة .

الاسماء الحسنى للعموم

من لم تساعده ملابسات حياته ، واقتضاء مناسباته ، على سلوك منهج ذكر الأسماء الحسنى بالطريقة الخاصة التي فصلناها للقادر المستطيع ، فلا ينبغي له أن يحرم نفسه من ذكر الأسماء الحسنى بعد أن أمرنا الله تعالى أمراً صريحاً أن ندعوه بها ، ولهذا كان من خصوصيات طريقتنا العلية المباركة ، أن يختتم المرید ورده اليومي المؤكد بتلاوة الأسماء الحسنى كلها سرّاً مرة متوجّهاً بها إلى الله دعاءً وتعبداً وتسامياً قبل الختام بالمعوذات .

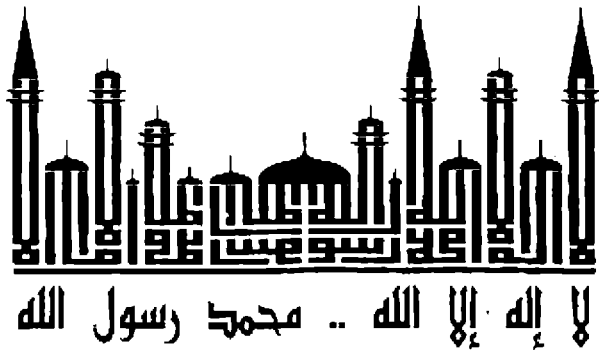
وإلا فعليه أن يخصص أيام شهور النور (رجب وشعبان ورمضان وأوائل شوال) ؛ فيضيف إلى ورده اليومي الثابت اسماً من الأسماء الحسنى بترتيبها ، وبعد الذكر اليومي (مائة مرة) حتى إذا انتهت الأشهر الثلاثة والأيام البيض من شوال ، يكون المرید قد اغتنم فضل ذكر الأسماء الحسنى بإذن الله ، فلا يفوته فضل التعبّد بها في هذه الشهور المباركة مرة في السنة .

ويجوز له أن يغتنم فرصة شهر رمضان وحده ، فيضيف إلى ورده اليومي ثلاثة أسماء من الأسماء الحسنى يومياً نحو (يا ملك ، يا قدوس ، يا سلام) ، وفي المرة التالية (يا مؤمن ، يا مهيمن ، يا عزيز) ، ينطق كل ثلاثة

أسماء فى نفس واحد بالعدد المألوف (مائة مرة) ، وبهذا ينتهى من ذكر أسماء الله الحسنى فى صدر شوال ، وإلا فليذكر كل اسم فيها (مائة مرة) بعد ورده اليومى حتى تنتهى ثم يبدأ وهكذا ، وطوبى لمن وفقه الله ، ولم تغلبه فلسفة شياطين الإنس أو الجن اللئيم ، أو ما يجده فى كتب الطلاسم والأوراق والعزائم ، فأثّر ما عدا الوارد تخريف وتخذيل وقهقرة عن الحياة الإسلامية ..

وإلا ؛ فقد كان يكفى أن نستغنى بما فى هذه الكتب من التخريف فى مكافحة الاستعمار ودفع الفقر والمرض ، والوصول إلى أعلى المراتب بعمل (الخواتم) والعكوف على (العزائم) التى هى نوع من عبادة الشيطان ، وذل الإنسان . إن ما يدّعيه المخرفون من الأسرار فى (خاتم سليمان والطلاسم ونجمة داود) لو صحّ لكان ذلك أفضل من القرآن ، وكانت هذه الأشياء تكفيّنا عن الحروب ، وعن الأدوية ، وعن السعى على الأرزاق !! وبلوغ أعلى الدرجات اكتفاء بالمثلثات والمربعات ، التى يدعون أنها تحقق حاجة الإنسان الخاصة والعامة ، وحاجة الأمة والوطن الكريم .





[خامساً]

(المسبعات العشر للإمام الخضر)
 وبعدها ختام المسبعات (ورد الجمعة)
 للإمام السيد إبراهيم الخليل

أولاً: مسبغات الخضر

من أشهر من رواها عنه الإمام الجزولي الشاذلي صاحب الدلائل ، والمسبغات من أورد كل طريق شرعى بصفة عامة ، خصوصاً (الشاذلية المحمدية) ، وتقرأ لكل مناسبة تعبداً وتوجهاً إلى الله فى قضاء الحاجات ورفع الدرجات ، ودفع النوازل ، وتحصيل درجات القرب من الله ، ويستحب أن تقرأ تهيداً لجميع الأوراد المحمدية وغيرها ، وكل سورة أو صيغة تكرر سبع مرات إن أمكن وهو الأصل . . . وهى :

(١) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) 〉 .

(٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) 〉 .

(٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾ .

(٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ .

(٥) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ .

(٦) سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

(٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
(صيغة التشهد إلى حميد مجيد) .

(٨) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ، وَلِأَصْحَابِ الْحَقُوقِ عَلَى ،
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ .

٩) اللهم افعل بى وبهم ، عاجلاً وآجلاً ، فى الدين والدنيا
والآخرة ، ما أنت له أهل ، ولا تفعل بنا يا مولانا ما
نحن له أهل ، إنك غفور حلیم ، جواد كريم ، رؤف
رحيم .

١٠) لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. (الصيغة المشهورة)
.. ويختتم بقوله :

(يا عالم السر منّا ، لا تكشف الستر عنا ، وعافنا
واعف عنا ، وكن لنا حيث كنّا يا كريم يا حلیم)

ثانياً: (حزب الجمعة) وهو (خواتيم المسبعات)

ويسمى (ورد الخواص)

★ تعريف هام :

هذا الحزب لسيدنا القطب المستور ، العالم العارف الزاهد
الولى ، الشيخ إبراهيم الخليل بن على ، كتبه بإذن روحى
عظيم ، وقد قمنا بمراجعته وقمنا كذلك ببعض الزيادات التى
لا بد منها فيه مما سبق أن تعلمناه من شيخنا أو أخذناه عنه ،
وبإذن روحى كريم أيضاً ، والله شهيد فكل الحزب له ، وهو
يقرا قبيل أذان مغرب كل يوم جمعة ..

وكلما كانت القراءة في جماعة في هذا اليوم كان أفضل ،
وللسالك أن يتسهل به إلى الله في كل وقت ، ومع كل
مناسبة ، ثم هو يتلى غالباً قبله (مسبّعات الخضر) فهو
(خواتيم المسبّعات) ..

كما يقرأ قبل المسبّعات ابتداء ما أمكن من الأدعية النبوية
الواردة ليتم المدد بالجمع بين دعاء النبي ﷺ والصلحين من
بعده .. وقد اختار مولانا السيد إبراهيم وقته قبيل أذان
المغرب ، رجاء أن يكون هذا الوقت هو وقت الإجابة
الموعود ، على ما اختاره بعض كبار الشيوخ من صحيح
الاحاديث ، وليختم الأسبوع الماضي ويستقبل الآتى بطاعة ،
وللداعي أن يكتفى ببعض أجزائه عن بعض عند الضرورة ،
وبمقدار صدق النية تتحقق الأمنية في الشؤون الدنيوية
والآخروية ، وهذا هو النص المبارك لـ (ورد الجمعة) .

(١) النص الأول :

بسم الله وبحمده ، والعزة له ، والمجد له ، والملك
والملكوت له ، والظاهر والباطن له ، والجبروت
والرحموت والعظمت له ، والأزلية والأبدية والسرمدية
له ، والغيب والشهادة له ، والدعوة التامة له ، والصلاة

القائمة له ، والكمال المطلق له ، جلّ جلال الله ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .. اللهم أفضّ
على بفضلِكَ من سابغِ رزقِكَ الواسعِ الحلالِ الطيبِ ،
ما يغنيني عن سواك ..

اللهم اجعلْ أوسعَ رزقي في أواخرِ عمري ، وباركْ
لي فيه .. ولا تُخَوِّجني اللهم بعدَكَ إلى عدوّ ولا حبيبٍ ،
ولا قريبٍ ولا غريبٍ ..

اللهم أغفرْ ذنبي ، واسترْ عيبي ، وفرِّجْ كربِي ، وسلِّمْ يا
رب قلبي ، واسترْني بسترِكَ الجميلِ ، في كلِّ مقامٍ ورحيلٍ ،
يا إلهي .. يا الله يا الله يا الله .

(٢) النص الثاني :

اللهم متعني بديني وعقلي وصحة بدني ، واحفظ يا
إلهي لساني وسمعي وبصري حتى ألقاك ..

اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، وارفع اللهم
قدري ، وطهر ذكري ، واجبر كسري ، وامح وزري ،
ونور قبري ، ورضني بقضائك وقدرك ، وأعذني من الجبنِ
والبخلِ والأنانيةِ ، والكبرِ والرياءِ والهوى ، واجرنِي من ذلِّ

الاستدانة ، وخيانة الأمانة ، ومن خسة المكان والمكانة ، ومن نسيان الجميل ، أو إنكاره بالتضليل ، والطف بعاجل لطفك بى فيما قضيت به على ..

اللهم لا تُثقل بى ، ولا تُثقل على ..

يا النهى .. يا الله ، يا الله ، يا الله ..

(٣) النص الثالث :

اللهم وفقنى إلى كُلِّ طاعةٍ لكَ ، وثبتنى عليها ، وحببني فيها ، وأيدنى بها ، وأبعدنى اللهم عن كل معصية ، واعصمنى منها ..

اللهم اهدنى لأحسنِ الأخلاق ، وأعنى على دوام ذكرِكَ وشكرِكَ ، وحسنِ عبادتِكَ ، وحببني إلى جميع خلقِكَ ، ولا تحرمنى من مددِ قدسِكَ ، ولا سرَّ حضرةِ أنسِكَ ، واغمرنى بأنوارِ الملأِ الأعلى ، وخصائصِ الغيبِ الأسنى ، والأسماءِ الحسنَى ، والمجدِ الأبهى والأهنا ، واجعلنى من الدعاةِ إليك ، والقائمين بالتفويض بين يديك ، والتوكل عليك ، وعلمنى من لدنكَ علماً ينفعنى وينفع الناس فى الدنيا والدين .. يا النهى .. يا الله ، يا الله ، يا الله .

(٤) النص الرابع :

اللهم جملنى بمحض التواضع ، والأدب الرفيع ، وبُعد النظر ، وحُلُو الحديث ، وسعة العلم ، وحسن الأداء ، وصدق الإخلاص فيك ، والولاء لك ، وإرادة وجهك فى كل قول وعمل ..

وأكرمنى اللهم بالتزام مكارم الأخلاق ، واجمع علىّ القلوب بالحب فيك لك ، ولا تحكم علىّ بالسلب بعد العطاء ، ولا بالاستدراج والابتلاء ، واجعل القبول فى وجهى ، والبركة فى يدى ، والمحبة والخير والسلام والأدب فى لسانى ، والكرامة والمهابة والقوة فى شخصى ، واجعل السماحة والرجاحة والنجاح لى بكرمك حيث أكون ، وهبنى الأمان يوم الفزع الأكبر ، واجمع بينى وبين سيدنا مُحَمَّد ﷺ يقظةً ومناماً ، وتعطف علىّ بالوصول والممدد الموصول ، وعفوك المأمول ..

يا إلهى .. يا الله ، يا الله ، يا الله .

(٥) النص الخامس :

أشهد ألا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن

سيدنا وحيينا ومولانا محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أن القرآن حقٌ ، وأن الجزاء حقٌ ، وأن الساعة حقٌ ، وأن الجنة والنار والغيب حقٌ ، وأن لله المثل الأعلى ، فلا يعلم ما هو إلا هو .

اللهم على كل ذلك نحيا ونموتُ ، ونتحرك ونسكن ، ونبعث إن شاء الله ، فاجعل اللهم هذه الشهادة خالدة في ميزاننا في حياتنا مع إخواننا أهل الكتاب والسنة ، ثم في القبور وعند النشور ..

اللهم إنى أسألك رضاك والجنة .. اللهم إنى أعوذ بك من سخطك والنار .. اللهم توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين .. يا إلهى .. يا الله ، يا الله ، يا الله .

(٦) النص السادس :

اللهم ببركة هذه الشهادة المقدسة ، أدخلنا سرادق حفظك ، وأنزلنا برحمتك منازل رعايتك وعنايتك ومددك ، والطف بنا فيما جرت به المقادير ، وأغثنا بغوثك ، واكفنا ببركتها شرور المفاجآت والفواجع ، وشرور المخاطر والأمراض والبلايا والمواقع ..

واكفنا اللهم بها شر النكد والحسد والكمد والكبد ،
 وضلال البلد وفساد الأهل والولد ، وانقلاب الصاحب
 والسند ، وارحمنا ببركتها قبل الموت ومع الموت وبعد
 الموت ، وعند السؤال والمآب ، وعند الحشر والعذاب ،
 وعند الهول الأكبر والعقاب ، فاحمنا اللهم بحمايتك ،
 وقنا بوقايتك ، وارعنا برعايتك ، وأعنا بعنايتك واكشف
 عنا السوء بما شئت وكيف شئت ، إنك على ما تشاء
 قدير .. يا النهي .. يا الله ، يا الله ، يا الله .

(٧) النص السابع :

اللهم كن خليفتنا بفضلك على من بعدنا ، وعلى ما
 بعدنا ، وعلى جميع أهلنا وإخواننا وأحبابنا ، وكل من
 يتصل بنا من الرجال والنساء والكبار والصغار جميعاً .

اللهم اهدنا واهدهم السبيل الأقوم ، وفرج كربنا
 وكروبهم ، واقض حاجتنا وحاجاتهم ، ولا تشمت بنا
 ولا بهم الأعداء ، وعاملنا وعاملهم بعوائد اللطف
 والكرم ، وفرائد الإحسان في الدارين مما نعلم وما لا
 نعلم وما أنت به أعلم .

واختم لنا ولهم بالخير والسعادة واليسر والإيمان ،
 والمعرفة بك ، ولا تحرمنا جميعاً من رحمتك الواسعة في
 الظاهر والباطن ، والفواتح والخواتم .. يا أرحم
 الراحمين .. يا إلهمي .. يا الله ، يا الله ، يا الله .

مسك الختام وختام المسك :

وصلِّ وسلِّم وبارك وتحنن ، وشرف ومجد وعظم ،
 وتعطف وتكرم وامتن على سيدنا ومولانا محمد نبي
 الرحمة ، وهادي الأمة ، وكاشف الغمة ، وعلى جميع
 من تبعه ويتبعه بإحسان إلى يوم الدين بما أنت أهله ،
 وما هو أهله

اللهم إننا نسألك من كل ما سألَكَ منه سيدنا محمد
 ﷺ وعبادك الصالحون .. ونعوذ بك من كل ما استعاذك
 منه سيدنا محمد ﷺ وعبادك الصالحون .

ولك اللهم الحمد والشكر والنعمة والمنة والفضل ،
 وبيدك الأمر ولك الثناء الحسن الجميل ..

اللهم إننا نتوسل إليك بما قرأنا ورجونا ودعونا ،
 ونتوسل إليك بسيدنا محمد ﷺ ، وبكل من أرسلت من
 رسول ، وكل ما أنزلت من كتاب ، ونتوسل إليك بكل من

تحب ، وكل ما تحب ، ونتوسلُ بأنبيائك و بأوليائك ،
والدعاة الصادقين لك في المشارق والمغارب .. ونتوسل
إليك بساداتنا ومشايخنا في الله جميعاً أحياءً وأمواتاً أن
تتقبل ما قد دعوناك ، وما به سألناك ، لنا ولإخواننا وأهلينا
ومن طلب منا من أحببنا . فضلاً منك ونعمة ، ولطفاً
ورحمة .

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة .. اللهم هذا الجهد
وعليك التكلان .. وقد دعوناك ربنا ، كما أمرتنا ،
فاستجب منا كما وعدتنا ، يا عفويًا كريم ..
وحسبنا الله ونعم الوكيل ، في كل بداية وكل
نهاية ، كما تحب وترضى ..

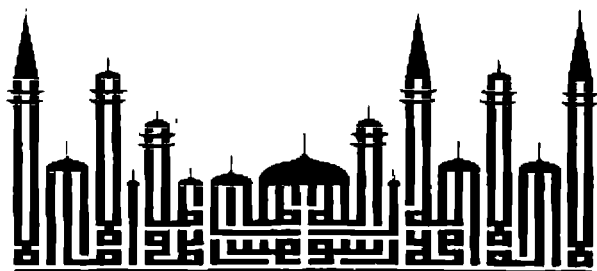
يا الهى .. يا الله ، يا الله ، يا الله ..

اللهم بنعمتك استجب لنا .. آمين ، آمين ، آمين

والحمد لله رب العالمين .

إلى كل أخ واخت في الله

لكي تستكمل ثقافتك واحاطتك بأورادنا وأحزابنا لا بد
لك من مراجعة رسالة (مفتح القرب) المشهورة برسالة
(في حضرة الله) ففيها ما لا بد أن تعرفه من الأحزاب
والأدعية والأوراد الأساسية في هذه الدعوة المباركة .



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

[سادساً]

التعبد والتوسل إلى الله (بعدية يس)
مع الإذن بالرقى النبوية الثابتة
والحلقات المحمدية

★ نرجوا أن يرجع إلى التعبد والتوسل باللطفية
(ذكر اسمه تعالى لطيف)
وادعيتها في أواخر كتابنا (مفتاح القرب)

(١) التعبد والتوسل بـ (عديّة يس) :

يس قلب القرآن ، وهى لما قرئت له ، كما جاء فى الآثار المختلفة ، وطريقة قراءة « العديّة » التى تلقيناها وجربناها بالسند عن أشياخنا ، باعتبارها توسل إلى الله بكلماته ، وهو جائز عند الجميع ؛ فيتوضأ الأخ ويتعطر ، ثم يصلى ركعتى « قضاء الحاجة » ، ثم يستحضر الرابطة الروحية ، ويقرأ (وهو على مصلاه مستقبلاً القبلة) سورة « يس » ، كما هى فى المصحف من غير « تكرار آية دون آية » ، حتى إذا تمت السورة توسل إلى الله داعياً ببركتها وسرها ، ملحاً فى قضاء حاجته عازماً المسألة ، جازماً بالإجابة ، ثم يعود فيقرأ « سورة يس » مرة أخرى ، ويدعو بعدها كما فعل بالمرّة السابقة سبع مرات فى جلسة واحدة ، ثم يقرأ من أورادنا « الابتهاال الكبير » أو « دعاء الصمدية » أو « توسل الإمام ابن ناصر » ، أو ما شاء من أوراد أبى الحسن الشاذلى ، ثم يختم بالمعوذات والتكبير وبصلاة الحاجة كما بدأ بها ، ويكون ذلك كله ليلاً ، وفى الحالات الهامة ، يكرر هذه « العديّة » سبعة أيام بهذه الصورة فى وقت يومى معين ، وهناك كيفيات أخرى لا علاقة لنا بها على الإطلاق ، وعلى المتوجه إلى الله بالعديّة أن يتصدق ما استطاع (راجع ما سبق ذكره عن يس ، هنا وفى

كتاب الاسكات) ، وكل هذا مما تسعه آفاق الإسلام ؛ فليس بدعة كما يقول (المطاريد) من ساحات البركة والسلوك . . . فليس كل ما لم يفعله النبي حراماً !! ما دامت تسعه القواعد العامة والأصول فى الإسلام . .

(٢) الحلقات المحمدية :

(١) كل خمسة إخوة (أو أخوات) فأكثر فى منطقة متقاربة يعتبرون أنفسهم أسرة واحدة فيشكلون « حلقة محمدية » يتبادلون فيها الحقوق والواجبات الدنيوية والتعاونية ، والمجاملات خاصة وعامة ، ولا تنحل هذه الحلقة أبداً ما دام فيها اثنان ، وتسمى فى الطريقة (راوية) ، وفى العشيرة (حلقة) ، تقوم بما استطاعت بخدمة الجانبين .

(٢) يكون لكل حلقة « لقاء أسبوعى » على الأقل للتعبد والدرس والمشاورة ، ويكون اللقاء الأسبوعى فى بيوت الله أو فى بيوت الإخوان الصالحة لذلك ، ويجوز جداً أن ينتقل اللقاء بين بيوت الإخوان دورياً (ويكون للسيدات مكان مستقل تماماً بحيث لا يختلط الجنسان برغم حضورهم مع المحارم) .

(٣) يبدأ اللقاء بعد صلاة العصر أو المغرب أو العشاء مباشرة ، ولو لم يكن يوجد إلا إثنان من الإخوان ، ولا يجوز

التأخير عن ذلك الوقت أبداً ، ولا تطول السهرة كذلك عن الوقت المناسب ، ويتعاون الإخوان فيما بينهم على مصاريف النفقة والفرش والإضاءة والخدمة . . وغيرها من الضروريات اللازمة لخدمة الحلقة والنهوض بها لتجذب غيرهم إليها وتعم الدعوة ، ويرضى الله .

٤) ويتكرر الاجتماع في الليالي المباركة والمواسم الإسلامية ، ونؤكد على عدم طول السهرة كما يفعله الآخرون حتى لا نضيع الراحة ولا صلاة الصبح ، أو نتخلف عن العمل بأعذار لا يقبلها الله أبداً ، باسم خدمة العشيرة أو الطريقة .

٥) وأن تكون السهرة مشغولة بالعلم والذكر والقرآن والأوراد . . أما إذا كنت وحدك في عبادتك فأنت صاحب الحرية في أن تسهر أو لا ، بحسب ظروفك على ألا تضع صلاة الصبح والأوراد والذهاب إلى عملك بنشاط ورغبة وإقبال على الله والناس ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . .

٦) ومن حق الله عليك أن تدعو إلى طريقتك كل من ترى فيه خيراً للدعوة ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، وخصوصاً : الزوجة والابناء والأهل والجيران ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، واحذر كل الحذر من التخلف والكسل ، واستعد بالله من السلب بعد العطاء ، ومن مجادلة الأعداء ، فنحن نبين فقط ولا نحادل (واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية) .

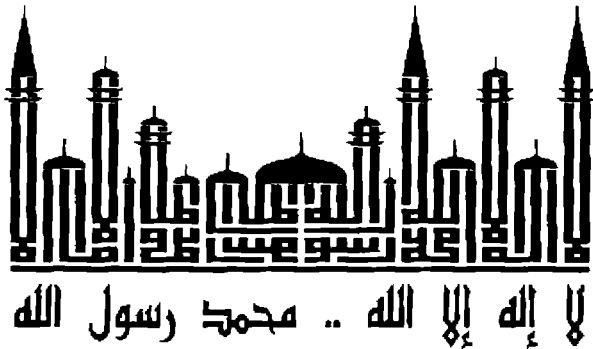
(٣) الإنن العام لكافة رجال الطريقة المحمدية :

وتخفيفاً على جميع الأخوة والأخوات وتيسيراً لهم وتشجيعاً على الاستمتاع بحلاوة الإيمان والذكر والعبادة ، والتزود من موارد الأذواق والمواجيد والفيوض والمدارك ، والأنوار والأسرار ، قد أذنا الجميع بكل ما فى هذه الرسالة (ومنهج التعبّد بالأوراد ، وجميع أوراد وأحزاب كتاب مفاتيح القرب ، والمحمديات ، وملحقاتهما) إذناً عاماً موصولاً تاماً لا حاجة معه إلى مراجعة ، كما تلقينا هذا الإذن الموصول بالسند الثابت عن أشياخنا الأبرار ، إلى سيدنا رسول الله المصطفى المختار ﷺ عن طريق مولانا أبى الحسن الشاذلى ، كما تلقيناه روحياً مباشراً صحيحاً أكيداً عنه ﷺ ، ثم عن كبار سلسلة أشياخنا فى الله على مختلف مناهجهم ، ومذاهبهم ، ومرائهم عند الله ، وعلى اختلاف أسماء طرقهم ، مما سجلناه أو مما أشرنا إليه من مطبوعاتنا المختلفة ، ولا ندعى العصمة ، ونستغفر الله ونتوب إليه ، ونرجو قبول أعذارنا تفضلاً ومحبة .

أيها الأخ المحمدي

اجعل من سلوكك العملي قدوة ودعوة إلى
الله فأعلن الأذان وصلاة الجماعة حيث كنت ،
وادع إليها أسرتك من حولك ولو رجلاً واحداً ،
وصل بالجماعة صلاة متقنة خاشعة تامة خفيفة لا
ترهق الناس ، ولازم الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر في أدب ويسر وبساطة ، ورفق وسماحة ،
واعرض دعوتك على الخواص والصفوة فهي
دعوة غالية ، ولا تجادل من يخالف مذهبك فلن
تبعه أبداً ولن يتبعك أبداً ، فجداله إضاعة للوقت
وتعرض للفتنة ، ويكفي أن تدفع بالتي هي أحسن .
وتذكر المعنى الشامل في قوله تعالى :
﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾

من رسالة (الآداب) للإمام الرائد



[سابعاً]

استفتاح مجالس العبادة العامة

استفتاح مجالس العبادة العامة

ننقل إلى إخواننا في الله من (قانون الإخوان) لإمامنا السيد إبراهيم الخليل ملخص فصل استفتاح المجالس تذكيراً وهداية ﴿ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ ..

استفتاح مجالس العبادة عندنا له صور ثلاث :

(١) الاستفتاح المحمدى .

(٢) الاستفتاح الناصرى .

(٣) الاستفتاح العام .

ولها جميعاً مقدمة واحدة يستدئ بها الإخوان قبل كل استفتاح .

★ مقدمة كل استفتاح :

أولاً : يجلس الإخوان كجلسة الصلاة في حلقة منتظمة معطرة أو مجمرة (مبخرة) ، كلها تواضع وإقبال على الله ، ويحسن أن يترك الإخوان في الحلقة مكاناً خالياً في موضع دائم لا يتغير لشيخ الطريق الحى ، عن يمين المستفتح مهما كان الشيخ بعيداً أو غائباً ، ويحسن أن يفرش هذا المكان الخالى بشئ مناسب ، ثم ليتصور الإخوان كأن شيخهم بينهم فى هذا المكان مع روح سيدنا رسول الله ﷺ ، وفى الحلقة أرواح أئمة الطريق ، وهم جميعاً فى موكب واحد من هذه الحلقة مقبلين على الله ليس بينه وبينهم حجاب ؛ فإذا بدءوا الذكر نسوا كل شئ إلا الله .

ثانياً : وبعد أن يستحضر الإخوان هذه الصورة : يأذنهم المستفتح بقراءة الفاتحة توسلاً إلى الله ببركتها في طلب الفتح والقبول والإفاضة من الله ، ويجعل ثواب القراءة للنبي ﷺ وللأشياخ والإخوان وأولياء الله جميعاً .

ثالثاً : ثم يلقن المستفتح إخوانه التوبة والاستغفار ، ثم يقول بعد هذا في سره : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، متوجهاً بقلبه إلى روح النبي ﷺ والأشياخ مستأذناً روحياً في افتتاح المجلس ، ثم يبدأ عبادته المعتادة ، بأى استفتاح يختاره بعد ذلك ، على ألا ينسى صلاة الإمام الشافعى : « اللهم صلّ أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك ... إلخ » .

(١)

الاستفتاح المحمدي

بعد هذه المقدمة : تقرأ الفاتحة آية آية جماعة جهراً ، قراءة صحيحة ، ثم سورة (يس) إن كان المجلس بعد المغرب ، أو سورة (تبارك) إن كان المجلس بعد العشاء ، ثم يقرءون المعوذات مع الفصل بينها بالتكبير ..

ثم يذكرون : التهليل الأكبر عشراً ، والتسبيح الكامل عشراً ، ثم إن تيسر وأمكن توزع (ربعة القرآن) على الإخوان القارئتين فيقرأ كل منهم في سره منفرداً ما شاء الله (ويجوز أن تقسم

الرابعة على عدة جلسات) حتى يختم القرآن .

أمّا غير القارئین فيكلفون بتكرار قراءة الصمدية سرّاً ، ثم إن اتسع الوقت يقرأ الإخوان مجتمعين (ورد الآيات المحمدية) أو يكتفون بدلاً من (الرابعة وورد الآيات) بالحزب القرآني ، ويكون بين كل فاصلة وأخرى ، فترة صمت مناسبة .

ثم يقرءون أسماء الله الحسنى (المشهورة) قائلين (جل جلاله) بعد كل اسم ، ثم يقرءون أسماء الله الحسنى (المأثورة) قائلين (سبحانك) بعد كل اسم (راجع المحمديات) ، ثم يقرءون أسماء النبي ﷺ قائلين (ﷺ) بعد كل اسم إن اتسع الوقت ، وبحسب مقتضى الحال وحكم الواقع (فقراءة القرآن والأسماء الحسنى وأسماء النبي اختيارية وبحسب الظروف) .

ثم يقولون : لا إله إلا الله (بالعدد الذي يأذن به الله) ثم يذكرون باسمه تعالى (الله الله) مثنى مثنى ، ثم باسمه تعالى (الله) تفريداً تفريداً ، ثم باسمه تعالى (هو) ، ثم باسمه تعالى (حي) . . . إلخ ما ذكره شيخنا في كتابه (المرجع) ، ثم يختمون بختمهم المعروف ، ويلاحظ أن ذكر اسمه تعالى (هو) مشروط بصحة النطق والأداء ، وإلا فترك الذكر به أولى للجماعة ، حتى لا يكون لحناً أو نحوه . .

أمّا الاسم (آه) فنحن لا نأمر به ولا ننهى عنه ، فله شأن خاص عند أهله ، وقد أجاز أسياننا الذكر به مع الخاصة عند

الجدب والاستغراق ، ثم إن المتفق عليه خير من المختلف فيه ،
وللمستفتح أن يكيف ظروفه اكتفاء ببعض ما تقدم عن البعض
عند اللزوم ، ففى الأمر سعة والحكم للظروف والمناسبات .

(٢)

الاستفتاح الناصرى

بعد المقدمة الروحية والتنظيمية السابقة لكل استفتاح :
يبدءون قراءة الفاتحة مجتمعين آية آية ، ويقرءون بعدها أى
صلاة أو حزب من أوراد الشاذلية إن تيسر ، ثم يقرءون حتماً
توسل إمامنا الشيخ ابن ناصر بعد الحزب ، ثم يصمتون قليلاً
بعده ، ثم ينادى النقيب المكلف قائماً أو جالساً ، أو ينادى
المستفتح قائلاً مثلاً : (أحبيننا قربنا يا هو) مع المد الطيعى من
القلب ؛ فيرد الإخوان قائلين بعده على صوت واحد (يا هو)
بالطريقة نفسها ، ثم ينادى مثلاً (سلمنا غنمنا يا هو) ، ثم
(قدمنا قومنا يا هو) ، ثم (علمنا أكرمنا يا هو) ثم (استرنا
وانصرنا يا هو) ثم إذا أفاض الله عليه بدعاء آخر نادى به على
الطريقة نفسها ، والإخوان يردون (يا هو) بالطريقة نفسها ،
وبعدها يذكرون جميعاً قائلين (يا هو يا هو) مرات بقدر ما
يفتح الله ، ثم يصمتون قليلاً فى انتظار مدد الله ، ثم ينادى
المستفتح قائلاً (الله) ويقف عليها بعد المد المقرر ، ثم يقول

(منه المبتدئ وإليه المنتهى) فيرد الإخوان جميعاً مبتهلين قائلين
 بهمة وقوة وإيمان (الله) بالمد والوقف فيقول المستفتح (الله
 أضحك وأبكى) فيرد الإخوان قائلين (الله) ، وهكذا يسيرون
 فى آيات أواخر سورة النجم حتى يقول (الله أهلك عاداً الأولى)
 ويستمر فى التلاوة وحده واقفاً على رأس كل آية والإخوان
 يستمعون حتى يصل إلى قوله تعالى (تمارى) فيقولون (الله)
 فيرد قائلأ بهمة وإيمان (الله لا إله إلا الله) ويذكرون معه بهذه
 الصيغة (فريقان) ما شاء الله . .

ثم يتقلون للذكر باسم (الله الله) ثم (الله) ثم (هو) ثم
 (حى) كالمعتاد المفصل فى كتاب المرجع على ترتيب الآية
 ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ويلاحظ ما قدمنا فى (هو) .
 ولك أن تختصر فتستغنى عن بعض هذه الأجزاء عند
 الضرورة بحسب مقتضى الحال ، فالمراد هنا التسجيل ،
 والمستفتح مخير كل التخير ؛ فكله لله .

(٢)

الاستفتاح العام

بعد المقدمة والاستعداد التنظيمى والروحى : يقرءون الفاتحة
 آية آية ، ثم سورة الإخلاص (من مرة إلى إحدى عشر مرة)
 ثم المعوذتين (من مرة إلى ثلاثة) ، مع الفصل بالتكبير بين

كل سورة وأخرى ، ثم آية ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ، ثم يقول (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) بالعدد الذى يأذن به الله تعالى ، ثم (ﷺ) بالعدد المفتوح به ، ثم يقرأون الصلاة المشيشية الخالصة أو الممزوجة أو الياقوتة ، ويقرأ بعدها ما يفتح الله به من الأحزاب الشاذلية والأوراد المحمدية ، وإن شئت (اكتفيت بالتهليل الكبير والتسبيح الكامل) وبعض الصيغ الشرعية والأدعية الواردة بالعدد الذى يوفقك الله له ، ثم تبدأ بالذكر بصيغة (لا إله إلا الله) ، ثم (الله) ، ثم (هو) ، ثم (حى) كالمعتاد ، ولك أن تختصر عند الضرورة ؛ فتقرأ الفاتحة ، ثم أى ورد أو حزب ، ثم التهليل ، ثم الاسم المفرد ... إلخ ، فهذه هى الاستفتاحات الثلاثة فى طريقتنا لكل منها مقام ومجال ، والله المستعان فى كل حال .

★ وصية هامة :

ووصيتنا للإخوان أن يعتمدوا على قلوبهم فى الذكر ، وأن تكون أصواتهم متناسقة ، وسطاً بين الجهر والمخافتة ، ولا بد من صحة النطق وفهم المعنى ، وتوحيد الحركة وتنظيم الجلسة والاستحضار والاستغراق فى الذكر بقدر الإمكان .

وعند انقطاع النفس بالصوت أثناء قراءة القرآن أو الأحزاب يتابع الأخ القراءة أو الذكر بالقلب مع الإخوان حتى إذا رفع صوته تكون قراءته أو ذكره موصولاً فعلاً وواقعاً حقاً وإن انقطع صوتاً وحرافاً .

★ الإنشاد :

أما الإنشاد فليس بمحتم فعله مع الذكر عندنا أبداً ، فإن وجد المنشدون الذين يجددون العزم ، ويعثون الهمم ، وينشرون روح المدد والبركة ، كان بها ، وإلا فلا داعي للإنشاد قط مع الذكر ، فإن المنشد الضعيف يمت القلب ، ويفسد على الذاكر صفاءه وتوجهه وروحانيته .

أما بعد الذكر فيجوز ترديد القصائد الصوفية ، وخصوصاً قصائد السيد شيخ الطريقة ، وقراءة البردة ، والمولد النبوى ، وغير ذلك بلا حرج ، فهي سنة فيها فتح وبركة ومدد ، سواء كان الإنشاد فردياً أو جماعياً (راجع كتابنا أصول الوصول) .

★ النظرة والمدد :

ومن معانى (النظرة والمدد) التى تجرى على السنة بعض المنشدين هو طلب التوجه الروحى ، والسر القلبي ، والدعاء والربانية ، والشفاعة ، والنور ، الذى يقرب من الله ، ويحقق الآمال .

وعندما يذكر المدد فيجب أن يكون مطلوباً من الله وحده ،
ويكون ذكر الاشياخ هنا هو من قبيل الوسيلة والامستشفاع إلى
الله ليس إلا ؛ فالمدد منه وإليه ، وإسناده إلى الشيوخ مجاز من
قبيل (بنى الامير المدينة) فهو لم يبنها وإنما بناها غيره بإذنه .
ومن الجرم الشنيع أنه إذا ذكر الله والرسول صمتوا فلا ينطق
ولا يتحرك أحد ، فإذا ذكر الشيخ تصايحوا أو تصارخوا ، كأن
الشيخ أفضل من الله ورسوله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ،
فإياكم وهذه الغفلة ، فإنها من الكبائر الموبقة ، والعياذ بالله .

★ ختام مجالس العبادة :

أ) وكما استأذن المستفتح في بداية الذكر روحياً ، يستأذن
في الختام ، فإذا انتهى المجلس بقى الإخوان على جلسة الصلاة
في صمت مطلق ، وخضوع تام ، وحبسوا أنفاسهم للتنفس
بعمق كامل بقدر الإمكان ، وصرفوا أرواحهم مع الوارد
الإلهي ، ففي هذا فوائد رياضية بدنية كبرى وفوائد صحية
جليلة ، ثم إنه ربما أصاب أحدهم من هذا الصمت بركة وفيضاً
لا يناله بعبادة أعوام .

ب) ولا يشرب الماء البارد بعد المجلس مباشرة ، فإنه ضار
بدنياً وروحياً ، حتى تستقر ضربات القلب ، ويجف العرق
والحرارة ، ويأذن الشيخ بالشراب بعد القراءات المقررة
والاستراحة .

(ج) ثم يأذن الشيخ بالدعاء الفردي ، وبعد الدعاء ينادى :
 اللهم اقبلنا وتقبل منا (يا الله) من عشر مرات إلى (٣٣) مرة
 ثم ينادى (يا رحمن) كما قال تعالى ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
 الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ، ثم ينادى (يا قيوم)
 على الكيفية نفسها .

ففى هذه الأسماء الثلاثة سر موروث عند الشاذلية ، وقيل
 أن فيها الاسم الأعظم ، ويختتم بالدعاء بقوله (يا حى يا قيوم ،
 يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام) .

(د) ثم يقرأ الفواتح الخمس هكذا ، أو قريباً منها :

١ - للنبي ﷺ وآله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره وتابعيه
 وأمته إلى يوم القيامة ، اللهم زدهم تشريفاً وتكريماً ،
 ورحمة وتنميماً وغفراناً وعفواً عظيماً ، وخيراً جامعاً شاملاً
 عميماً ، وأوصل لهم منا ثواب الفاتحة ، أو متوسلين إليك
 ببركة الفاتحة .

٢ - لملائكة الله أجمعين ، والأنبياء والمرسلين ، وأولياء الله
 الصادقين ، وعباده الصالحين من السالفين والخالفين ، أحياء
 وأمواتاً ، فى كل زمان ومكان ، ومشايعنا فى الله إلى
 رسول الله ﷺ ، اللهم زدهم ... إلخ ، وأوصل لهم
 ثواب الفاتحة . أو متوسلين إليك ببركة الفاتحة .

(وهذه الفاتحة شاملة لكل أصحاب المقامات والأصول
 والأسرار لأنهم من الأولياء الصادقين والعباد الصالحين ،

فلا داعى لذكر الألقاب والأسماء) .

٣ - لنا ولكم ولأهلينا وأهليكم ، رجالاً ونساء ، صغاراً وكباراً ، ولإخواننا الحاضرين والغائبين أجمعين ، ولن سألنا رسالكم الفاتحة ، ومن كان فى نيته الفاتحة ، اللهم اعط كل سائل سؤله ، وبلغ كل منّا من الخير أمله ، واقض حاجاتنا وحاجاتهم كما هى فى نياتنا ونياتهم ، بحقك عليك متوسلين إليك بمن تحب وبما تحب وجاه النبى ﷺ وبركة الأشياخ وسر القرآن والفاتحة .

٤ - لموتانا وموتاكم وموتى المسلمين أجمعين ، رحمهم الله ورفع درجاتهم فى الجنة ، وغفر لنا ولهم ، وألحقنا بهم على الإيمان الكامل ، ورزقنا الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، ببركة الفاتحة .

٥ - وينبغى أن يخص أشياخه من باب الوفاء والحب والأدب ، بدعوات وفاتحة خاصة بأن يذكر أسماءهم تبركاً ، وتذكيراً ، بحيث لا تزيد هذه الفواتح كلها عندنا عن خمس فواتح لا غير . وأن يقرأ هو معهم الفاتحة سرّاً بعد كل مرة .

هـ - وبعد هذا يقول والإخوان معه (لا إله إلا الله) ثلاثاً يختمها بقوله (الملك الحق المبين سيدنا محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين) مراعيّاً صحة النطق ، وجملة المعنى ، وحسن الأداء ، ثم يقول وحده : عليها نجتمع ونفترق ،

ونتحرك ونسكن ، ونحيا ونموت ، ونبعث إن شاء الله من
الآمنين ، ببركة الفاتحة .

و - وبعدها يقول والإخوان معه ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (٢٥)
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٢٦) وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴾ (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿
سبع مرات ، ويختتمها بسورة (ألم نشرح) آية آية ، ثم يدعو
أو يأذن أحد الإخوان بالدعاء ويؤمنون عليه .

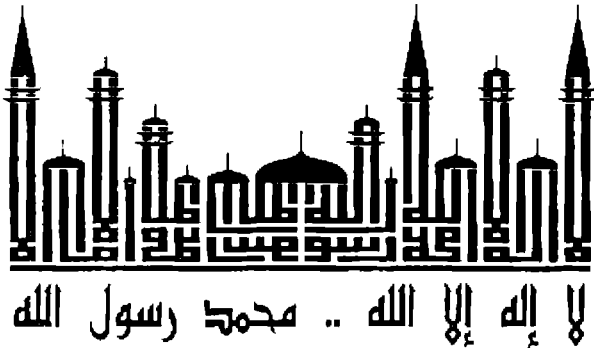
ز - وبعدها ينهض واقفاً والإخوان معه قائلاً وحده بصوت
مرتفع ويتابعه الإخوان بصوت منخفض (سبحانك اللهم
وبحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك)
فقد كان النبي ﷺ يختم بها مجالسه .

وهنا تنتظم الحلقة وقوفاً ، فيقول مع الإخوان (لا إله إلا الله :
حقاً حقاً ، لا إله إلا الله : إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله : تعبداً
ورقاً ، لا إله إلا الله : والله أكبر ، والله الحمد) ثلاث مرات .

ح - ثم يدعو وحده بالدعاء النبوي الوارد « نستودع الله
دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم ، زودكم الله التقوى ، وغفر
لكم ، ويسر لكم الخير حيثما كنتم » ..

ثم يقول : انطلقوا على اسم الله ، فأينما تولوا فثم وجه الله ،
وأنتم في وديعة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

ثم يقرأ سورة العصر ؛ فإنها هنا سنة ، ثم يأذن النقيب
فيهتف (لبيك اللهم لبيك) ثلاثاً ، والإخوان يردون عليه ،
ثم يصلى هو على النبي ﷺ ، وتبدأ المصافحة ، والانصراف
بإذن الله .



[ثامناً]

طائفة من أهم التقاليد والآداب . والمعلومات
التي يجب أن يستوعبها كل أخ محمدي .

(١) التصوف آداب وأخلاق عالية غالية رفيعة فمن زاد
عليك فيها زاد قرباً من الله والناس .

(٢) القاعدة الصوفية تقول : (اسلك طريقة الهدى ولا
تضرك قلة السالكين ، واترك طريق الردى ولا تغرك كثرة
الهالكين) .. (نوراً يارب) .

بعض التقاليد البالغة الأهمية

(١)

إذا التقى الأخ بأخيه صافح كل منهما الآخر بمودة قلبية ، وإقبال تام واستبشار صحيح ، ثم قبل كل منهما كتف أخيه بدلاً من تقبيل وجهه (فهي عادة سيئة يجب مكافحتها صحياً وأديباً ودينياً وخلقياً) تذكر هذا وتفهمه وتذكر به كل من يتصل بك مرة ومرة ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٢)

اجعل لفظ الجلالة (الله) شعارك وغايتك ، وعلى لسانك وقلبك ، وكل حركاتك وسكناتك ، خصوصاً بينك وبين إخوانك في الله كتابةً ومشافهةً ، أو أخذاً أو عطاءً ؛ فبذكر اسم (الله) تذكره أنت ، وتذكر به غيرك ، وتقضى حاجتك بإذن الله وعلى بركة الله ، وتنال الثواب ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ .

(٣)

إذا حدثت أخاك تليفونياً فقل (الله) بدلاً من (آلو) التي هي اختصار لكلمة (آلهيم) اليهودية ، وكلمة : (هالوا) الأجنبية ، وبشت الكلمتان (ومن تشبه بقوم حشر معهم) .

(٤)

إذا تحدثت عن أخيك أو أختك في الله فتحدث عنهما بلفظ (الأخ فلان أو الأخت فلانة) ثم عامل أختك في الله كما تعامل (أختك شقيقتك تماماً) في كل شيء ، وإياك ووسوسة شيطان الجن والإنس ولؤم الطباع ، خصوصاً في معاملة الأخوات المحمديات ... واعلم أنك كما تدين تدان ، والقصاص أكيد في الدنيا والآخرة ، بداية من النظرة والخطرة .

(٥)

هتافاتنا المتفق عليها من قديم :

- (أ) (ليك اللهم لييك) ثلاث مرات ، والله أكبر .
- (ب) (لا إله إلا الله) ثلاث مرات ، والله أكبر .
- (ج) (الله الله) ثلاث مرات ، والله أكبر .
- (د) عند ذكر رسول الله يكون الهتاف (ﷺ) ثلاثاً ، فيكون التكرار ترويحاً للجميع وتشجيعاً وتعبداً ، ويرفع الصوت به في مناسبات التجمع واللقاءات المختلفة ، وحلقات العلم والمحاضرة ، ويكون الهتاف من القلب بكل إيمان وصدق وقوة ؛ فهو ذكرٌ وترويح ، وشعار كريم للمتحدث والسامع جميعاً ، وفيها تنشيط ومشاركة وارتياح للطرفين (المتحدث والسامع) .

(٦)

تخير الوقت المناسب لزيارة أخيك ولا تفاجئه بالزيارة ،
بل اتصل به تليفونياً قبل الزيارة لضمان استعداده ، فربما كان
مربطاً بموعد سابق ، أو كان عنده فى هذا الوقت مانع لآى
سبب خاص منعاً من الحرج ، وضياح المصالح وتوليد الضيق
والاستئقال والمنافقة (ونعوذ بالله) .

وإذا صحبت أطفالك فلا تتركهم يعبثون ويتلفون بيت
المزور ، بل عودهم احترام بيوت الناس ، وأجلسهم بجوارك
فى سكون مدة الزيارة ، ولا ترفع التكليف بالنسبة لك أو
لأولادك أبداً أبداً ، مع من تزورهم ، حتى لا يكره الناس لقاءك
فى الباطن ، وإن رحبوا بك فى الظاهر .

(٧)

رتب حياتك على ألا تفوتك اللقاءات والاجتماعات
الدورية لإخوانك فى الله ، وشاركهم عملياً فى التكليف
والمصاريف والعبادة والخدمة ، والأدب الصوفى العالى فى
القول والعمل المعاملة ، وحسن الظن فى جميع المناسبات
الدينية الإنسانية من غير من ولا أذى ولا لفت نظر ، ﴿ الَّذِينَ
يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وبلا

استكبار أو تعاضم أو تظاهر أو تفاخر في كل قول أو عمل .

(٨)

شارك بكل جهدك ومالك ويدك ولسانك في مجاملات
إخوانك والتعاون معهم في السراء والضراء ، وتحمل أذاهم ،
واجعل من نفسك مثلاً لمكارم الأخلاق ، وقدوةً للدعوة إلى
الله بكل الحب والإحترام والسماحة ، والعفو عن السيئات مهما
كان شأنها ؛ فعنه (ﷺ) أنه كان يقول « أيعجز أحدكم أن
يكون مثل (أبى ضمضم) ؟ كان أبو ضمضم إذا خرج من
بيته يقول « اللهم إني قد تصدقت بعرضي على الناس » ..
تأمل واقتد تهتد إلى الصراط المستقيم ، ويزيدك الله حباً .

(٩)

أخوك في الله الأكبر منك سناً ، احترمه كل الاحترام ،
وتحمّله كل التحمل ، ولا ترفع صوتك عليه ، وإن كان أقل
منك علماً أو مالاً ، واذكره بلفظ (الأخ الوالد : فلان ، أو
الأخ الأكبر : فلان) ، ولا تتقدم عليه في شيء أبداً ، لتكبر
أنت في عين الناس وعين الله ، وعلى الأخ الأكبر تكريم
الأصغر ، وغفران عيوبه ، ونصيحته بالمودة والأبوة مرة
وعشرأ ، وإياك من اللدد في الخصومة وسوء الظن وسواد
القلوب ، والنفاق والشطارة في المعاملة .

(١٠)

الأثاث والفرش والمتاع ، والأجهزة والأدوات الموجودة بالمساجد ، والزوايا ومؤسسات الدعوة (أمانة الله الكبرى) عند كل أخ ؛ فحافظ عليها ، ونظفها ونظمها ولا تعبت بها ، ولا تهملها ولا تسبب في استهلاكها ، ولا اتلافها ولا إهمالها ؛ فإنها ملك الله وأمانته عندك ؛ فانظر كيف تعامل الله فيما جعله أمانة بين يديك وإلا لم تكن محمدياً أبداً ؛ فالمحمدي رقيق حساس خجول محافظ على حقوق الله والناس .

(١١)

لا تنتظر أى مقابل مادي أو عيني في سبيل خدمة الدعوة ، حتى لا تسقط من عين نفسك قبل عين الله والناس .
وحافظ قدر جهدك وكل استطاعتك على أداء صلواتك جماعة في أقرب مسجد ، وشجّع من معك على عمارة بيوت الله علماً وعملاً ، ولا تتخلف عن الاجتماعات الموسمية للطريقة والعشيرة ، وفي مناسبات التهاني والتعازي والمعاونة الأخوية في الأمراض والحوادث (لتكون مثلاً للمسلم النموذجي « أى الصوفي » الكريم) .

★★★

(١٢)

بعض الناس يتعبدون بالفاظ غير عربية دخيلة مدسوسة على الأحزاب والأوراد ويسمونها (سريانية) وليست كذلك بالتحقيق العلمى الأكيد ؛ فليست السريانية أفضل من العربية أبداً ، وإلا كانت أفضل من لغة القرآن ، وهى ليست كذلك من لغة الملائكة ولا أسماء الملائكة والجن ، فللملائكة والجن لغتهم الخاصة لكل منهم ، وما نسب من نحو هذه الكلمات إلى السلف منا (إن صح) ؛ فلنما هى لغة (أهل الله) فى مقام الفناء والغيبة ، فلا يجوز التقييد بها على الإطلاق ، للجهل الأكيد بمعانيها وأصولها وأهدافها وقواعدها ، والله تعالى لا يقبل إلا الكلام المفهوم للذاكر والداعى ، وفى الحديث : « ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها » .

(١٣)

بعض الناس يهتمون بما يسمى (خاتم سليمان أو نجمة داود) وهذا من عقائد اليهود ، ونحن أتباع محمد (ﷺ) لا أتباع سليمان ولا داود (عليهما السلام) ، والأخذ بهذا تفضيل للديانة اليهودية واعتراف بصحتها بعد أن نسخها الإسلام ، فإياك وهذا ونحوه من العزائم والطلاسم والأوراق واستخدام الشياطين ، وفى القرآن كفاية لكل مسلم ﴿ أَوْ لَمْ

يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴿ . . . ﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴿ .

(١٤)

نحن نعتبر أذان الوقت الشرعى بداية لمجالس عبادتنا فى اليوم والوقت الذى نختاره ، فنبدأ مجالس عبادتنا بعد أداء الصلاة مباشرة دون أى انتظار ، ولو كان الحاضر أخوين لا غير (راجع قانون الإخوان) بكتاب (البيت المحمدى) لإمامنا السيد إبراهيم الخليل (سواء مجالس العبادة أو الدرس أو الإدارة أو غيرها من اجتماعات فى الله كاجتماعات اللجان والحلقات مثلاً) .

ويجب أن نغطى رؤوسنا بالطواقى أو (تاج الطريقة) ، ونتعطر ، ونجلس جلسة الصلاة ، ونبدأ الذكر من جلوس (فلا نقوم إلا إذا زاد الشوق والهيّام) . . . وإلا ؛ فيكفى الذكر كله جلوساً ، ولا يهمننا أبداً الإنشاد على الذكر ، بل المهم الإنشاد بعد الذكر ، ويكون بنية التعبد والتسامى والترويح وتحديد الشوق والهمة ، واستمطار الأذواق والمواجيد والمدد ، والاقتداء بسلف الصوفية الصالح ، على أن يكون الإنشاد بأصح الالفاظ وأرق المعانى ، وأعذب الألحان مما يدفع إلى السمو الروحى ، والراحة النفسية ، واستنارة القلب .

والشغف بالعبادة ، مع العلم باصطلاحات الصوفية ومرادهم من ذكر : (الخمر والسكر والحان والتدمان) ومعنى (ليلى ، وسعدى) .. إلخ .

(١٥)

يقول النبی ﷺ : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » فهذا هو الدين والإنسانية والوطنية ومعالي الأخلاق . فتابع وشارك بكل جهدك فى قضايا المسلمين بكل زمان ومكان تاريخاً ماضياً وواقعياً حاضراً ، واجعل ذلك بحق من عادتك وأورادك فكما نذكر (الأندلس الفردوس المفقود) ، وجزر البحر الأبيض الضائعة ، فتذكر الجمهوريات التى كان يسيطر عليها الشيوعيون ، وما تعانيه الآن من الصليبيين ، ونذكر القدس التى استولى عليها اليهود ، وكشمير التى اغتصبها الهنود وغيرها بالمشرق والمغرب ، وإياك أن تنسى ذلك أبداً هذا هو الأصل الأول فى التصوف الصحيح ، والإسلام هو الحب وتجميع المسلمين إن شاء الله ، والإسلام وطن ، فلا تكن جاهلاً بوطنك ، لا تاريخاً ولا واقعاً أو مستقبلاً ، واجعل لك فى كل قطر إسلامى أخاً فى الله (كما تفعل العشيرة المحمدية الآن) ليكون أساساً للدعوة والصحة .

(١٦)

إننا ندعو الله لك بمزيد من العلم والإيمان والعمل فلا تجعل هذه الصفات (تميمة) في بيتك لمجرد البركة ، ولكن عليك بعهد الله ، أن تظالعها بإمعان ، وأن تراجعها بين الحين والحين ، وأن تعرضها للتذكرة والتبصرة ، ولتجديد الهمة ، والإقبال على الله ، والصلح عليه تعالى ، وتحصيلاً لنفحات القرب ومدد الدعوة ، وتوسلاً إليه تعالى في تحقيق الآمال ودفع السوء ، واللفظ فيما جرت به المقادير ونشر هذا الطريق الطاهر المبارك ، فيمن هم أهل له من الأهل والأصدقاء خدمة للدين والوطن والأحبة ، واجعل مراجعتها من الدروس الأساسية للدعوة بين الحين والحين ، واجعلها كأصل للدروس العامة أصيل .

ولكن يا أخى لا تكن عبوساً متجهماً غصوباً متكبراً فظاً ضيق الأفق ، يكرهك الأهل والله والناس ؛ كهؤلاء الذين يؤذون الناس من التمسلفة بفروعهم المختلفة واستكبارهم ، وتكشيرهم وانفعالهم وغطرستهم .. ولكن كن بشوشاً متفتحاً طلقاً سمحاً داعياً إلى الله ميسراً ، رفيقاً رقيقاً شأنك المحبة والسلام ، فلا تتهم الناس بالشرك ، وكن صوفياً محمدياً حقاً ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ . . . والرسول ﷺ يقول : « إِنْما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

(١٧)

يا أخانا : نسأل الله أن يشرح صدرك ، ويوفقك إلى أن
تعاهده تعالى فيما بينك وبينه على ما يحب ويرضى ، ديناً
ودنياً ، وعلى أن :

(١) تشهد مشاهدنا .

(٢) وتعتقد عقائدنا .

(٣) وتتعود عوائدنا .

(٤) وأن تقول بأقوالنا .

(٥) وتعمل بأعمالنا .

(٦) وتتأدب بآدابنا ، وتتفقه بمطبوعاتنا وآثارنا .

فتصبح بذلك أخاً لنا فى الله ، لك ما لنا ، وعليك ما
علينا ، وإن لم تجتمع بنا ، وإن لم نرك ولم ترنا ؛ فالمسألة هنا
مسألة قلوب وأرواح ، والشأن هنا مع الدعوة ورائدتها ، أشبه
شئ (والله المثل الأعلى) بشأنك مع الإسلام ورسوله ﷺ
فأنت لم تجتمع بشخصه ﷺ ، ولم تسمع برويته ﷺ ،
ولكنك تعمل بالكتاب والسنة ، وتستوعبهما وتدعوا إليهما ،
وتحب النبى ﷺ أشد الحب كأنك تجالسه وتراه باتباع الشريعة
والأدب والثقة فيما جاء عن الله ورسوله ﷺ .

وهذا هو بالضبط شأننا مع كبار السلف من أسياننا ،
وأئمة الإسلام ، لم نرهم ولكننا نفتدى بهم ، فافعل وكون

حالا حلقة لهذه الدعوة العلية ، لخدمة الدين والفرد والمجتمع ، والوطن فى قريتك وبيتك ومنطقتك جميعاً (راجع أبواب هذه الرسالة) .

(١٨)

لا تنس ابداً ، نعم لا تنس ابداً ، ونعم لا تنس ابداً
لا تنس ابداً أن من أهم ما يجب أن تحافظ عليه لاستمرار
المدد ، وارتباط العلاقات الروحية أن تزور دائماً السادة
مشايخنا بضريرهم الطاهر بقايتباى كلما كان ذلك ممكناً ،
فتدعوا لهم ، وتتصدق عليهم ، وتتوسل إلى الله تعالى بهم
فى قضاء الحوائج ، وقد قال سيدى إبراهيم الحربى :
(الدعاء عند قبر معروف الكرخى تريق مجرب) ،
وكذلك مراقب كل أهل الله ؛ فالزيارة طاعة جليلة النفع
للزائر والمزور ..

وإبراهيم الحربى من معاصرى الإمام أحمد بن حنبل ، وكان محدثاً ثقة مجتهداً ، وكانوا يشبهونه بأحمد بن حنبل لعلمه وورعه .

وأوضحه أهل الله ومشاهدهم من القبور الإسلامية ، وقد ندب الشرع إلى زيارة القبور والصدقة على أهلها ، والدعاء

عندهم بلا حرج فى حدود شرع الله ، وقد وضع رسول الله ﷺ على قبر سيدنا (عثمان بن مظعون) حجراً كبيراً ضخماً يميزه عن بقية القبور حوله ، ليتعرف عليه الرسول ﷺ عند الزيارة ، وهذا هو أصل إشهار وتخصيص قبور الصالحين والتعريف بهم والمحافظة عليها من الاندثار .

وقد كان مولانا السيد إبراهيم الخليل يصاحب رجاله وتلاميذه فى أيام خاصة لزيارة مشاهد أهل البيت والأولياء والدعاء لهم وذكر سيرتهم للاقتداء بهم ﷺ ﴿ فَاَقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ بسيرتهم .

مذكرة

أيها الأخ المحمدى :

عند زيارتك لمساجد العشيرة أو مكاتبها أو بعض مؤسساتها المختلفة ، يجب وجوباً حتمياً أن تحاول التعرف إلي إخوانك ، وإن انشغلوا عنك ، واربط ما بين قلبك وقلوبهم في الله ، وتزاوخوا زيارات خفيفة شرعية ، وتعاونوا بكل الطاقة في كل شئون الدنيا والدين ، وبخاصة (دعوة العشيرة) وكيف تنتشر وتسود وتعلو ؟! ؛ لينتشر الحب والسلام ، ويعود مجد الإسلام ..

أيها الأخ المحمدي

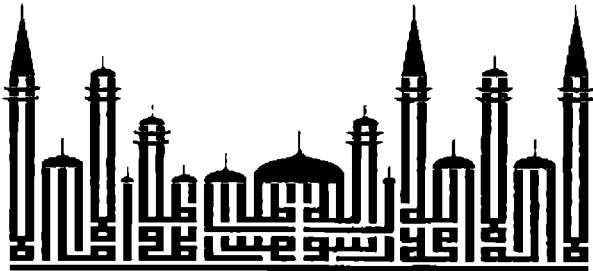
من العهد عليك أن تبلغ صوت الدعوة إلى
سمع كل شاب وشاب ، من ذكر أو أنثى ، بقدر
الإمكان ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ ،
﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ﴾ ، ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ ..

وما دمت قد فعلت فقد نجحت ، ولو لم
يتبعك أحد ، وحين ينقلب من تدعوه فاعلم أنك
أصدق الناس ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ
بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ..

ولتكن عنايتك بدعوة الفتيان والشباب أوسع
العناية ؛ فعلى هؤلاء قامت الدعوة الأولى في
إشراق النبوة ..

(واعلم أنه لا تتم أخوة الأخ منا في هذا الأمر
حتى يحدث أخاً جديداً في طريق الله)

من رسالة (العهد الصغرى) للإمام الراحل



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

[تاسعاً]

بقية هامة

من التقاليد والآداب والممارسات المحمدية
في مختلف اتجاهات الدعوة

بقية من التقاليد والآداب والممارسات المحمدية

(١٩)

إذا جلست للذكر ؛ فاجلس جلسة الصلاة ، ولا تجلس متربعاً أبداً (إلا عند الضرورة أو المرض) ولا تحاول التقدم أو التعالي على الإخوان ؛ فلعل أقلهم عند الله عظيم ؛ واندمج معهم في عبادتهم بالفعل اندماجاً حقيقياً فعلاً ، تظفر بفتحات الفتح والتوفيق ، وبلوغ المراد .

(٢٠)

وإذا أردت التنبيه إلى أى شيء ؛ فاذكر لفظ الجلالة « الله » بهدوء ، وقدم المشيئة عند كل وعد ، وتحدث عن نفسك بلفظ « الفقير » يعنى إلى الله ؛ فأنت بالله غنى ومن شعاراتنا « لله العزة ، ونحن بالله أعزة » .

(٢١)

نكرر : إن من أهم الآداب اختيار وقت الزيارة لأخيك بما يناسب حاله وعادته ، على شرط ألا تطول الزيارة عن الحد المناسب أبداً ، خصوصاً في زيارة المرضى فيجب أن تكون خفيفة جداً ، ثم إياك إياك أن تدخل بيتاً ما ، إلا فى وجود رب البيت أو من هو فى مقامه ، مهما كانت القرابة والمحبة ، ولا

تسترق النظر إلى داخل البيوت أبداً أبداً ، ولا ترفع التكليف في قول أو عمل ، واجلس أطفالك بجوارك ، (حتى في بيت أمك وأبيك) ، ولا تتركهم يعبتون .

(٢٢)

الصوفي المحمدي ، لا يستعين إلا بالله ، ولا يخاف ولا يرجو إلا الله ، ولا يطلب ما يطلب إلا من الله ، وهو يعلم أن الله هو القادر الفعال القاهر ، وحده لا شريك له ؛ فإذا توسل فهو يسأل الله وحده ، قائلاً : « يا رب يا إلهي أسألك متوسلاً ببركة كذا ... » ؛ فتوسله بالغير مزيد اعتراف منه بتوحيد الله ، وبالتقصير في حقه تعالى ، وبالعبودية الصحيحة .

فهو قد أفردته تعالى بالدعاء مع الاستشفاع بما أو بمن يرجح أن له عند مولاه مزيد قرب ومحبة ، وهذا هو عين التوحيد الأكيد خصوصاً حين يشعر العبد أنه مقصر ، ولا يصح له أن يطلب من الله ما يطلب مع هذا التقصير . .

« راجع كتابنا (الإفهام والإفحام) فهو كتاب ضروري جداً لكل صوفي مثقف لإلجام الذين يرمون المسلمين بالشرك والكفر » .

ويجب تأويل قولهم (مدد ونظرة يا سيدى فلان) ، بأنها على حذف مضاف تقديره (مدد يا رب سيدى فلان) . والمدد من الحى : بذل العلم والمال والجُاه ، والسر والهمة ، ومن المتوفى الصالح : دعاء واستغفار الله له باعتبار أن الأرواح فى البرزخ مدرّكة ، تترقى فى مدارج الغيب ولها منزلتها عند الله (راجع الروح لابن القيم) . وإذا قال الصوفى « مدد » فهو يطلب من الله العطاء الحسى أو المعنوى أو الروحى بما يتناسب مع كل ظرف وحال ، نظراً إلى قوله تعالى : ﴿ كَلَّا نُمَدِّهُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ . . .

وذكر اسم الشيخ مع طلب المدد من الله مزيد شفاعة وتوسل كما أسلفنا ، وعلى العالم أن يُبصر الجاهل ، ولكن لا يرميه بكفر ولا شرك ولا زندقة ، إذ المعنى (مدد يارب ببركة الشيخ) فى المفهوم الغالب عند الناس فلو كان بيد الشيخ أمر لنفع نفسه .

(٢٣)

أسس فى دارك مكتبة إسلامية ، واجعل من أصولها (مجلة المسلم) ، ومطبوعات الطريقة والعشيرة المحمدية ، ثم كتاب (الأذكار) فى الدعاء ، و (رياض

الصالحين) فى الأخلاق ، و (الإحياء) فى التصوف ،
 و (الشمائل) فى صفة النبى ﷺ ، ثم ما تيسر من كتب
 التفسير والفقه والتصوف ، وخصوصاً كتب السنة وتاريخ
 الإسلام (ولا تنس جميع مطبوعات العشيرة والطريقة) ؛
 ففيها الخير الجرم الكثير ، بل فيها ما ليس فى غيرها ، مع
 كتب الأئمة الصوفية رضوان الله عليهم .

(٢٤)

لن ينال الرجل أو السيدة شرف أخوتنا إلا بعد أن يثبت
 أنه أهل لحمل أمانة هذه الدعوة بالعمل الفعلى ،
 والاستمرار على العبادات والآداب ، فليست طريقتنا هذه
 لمجرد الحشد والتكاثر بالأعداد والمواكب ، إنما هى ميراث
 النبوة الأقدس فهى (للقادة والخاصة) ، ثم لصفوة
 الجماهير الراشدة ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾ ومن خالفنا فليس
 منا وإن انتسب إلينا ، ومسئوليته على نفسه لا علينا ،
 وأمره مفوض إلى الله وحده . ولا علاقة لنا بمخالفاته
 ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ ﴾ ، ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ ..
 اللهم قد بلغت !! .. اللهم فاشهد !! .

(٢٥)

ونكرر أنه لا بد للأخ والأخت من المحافظة ما أمكن على شهود مشاهدنا الدورية كلها للعبادة والدرس والشورى والتعاون ، والمشاركة فى لقاءات مواسمنا الإسلامية كما هى معروفة مقررة ، ويمكن السؤال عنها والتعرف إليها من أمانة الدعوة بالقاهرة .

(٢٦)

إن صلاة الجمعة دائماً ، وصلاة ظهر ثانى أيام العيدين فى مسجد مشايخنا (بقايتباي) من أهم ما نهتم به ، وندعو إليه ، ونحافظ عليه ، نحن وأولادنا وبناتنا ، وزوجاتنا ، وأحبابنا ، ولا نتخلف عن ذلك إلا لعذر قاهر (شأن ذكريات المشايخ ، وليلة الإسراء ، والقدر ، وعاشوراء ، والنصف من شعبان ، وبقية أيام الله سواء بسواء) ولا عذر لمقصر أو كلان ؛ فإن إحياء ليالى وأيام الله واجب أكيد إلا لمعذور .

(٢٧)

ونكرر أنه : لا تنس أبداً موالاته زيارة مشاهد أهل الله عموماً ومشايخ طريقتنا خصوصاً ، زيارة شرعية للعبادة والقدوة والدعاء والصدقة والبركة ، والتوسل إلى الله بهم ،

ولا تقل فى الزيارة (يا سيدى أو يا سيدتى اعمل لى كذا أو كذا) .. بل قل (يا رب أسألك كذا وكذا بركة صاحب أو صاحبة هذا المقام ، وما له أو لها عندك من المنزلة والكرامة) أو نحو هذا ؛ فاجعل الطلب كله من الله ، وصاحب المقام وسيلة وشفاعة ليس إلا ؛ فلا أحد يملك مع الله شيئاً (سواء الأحياء والموتى) ، وعليك نصيحة الجاهل بالحسنى .

(٢٨)

قال تعالى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ ؛ فالوسيلة مطلوبة شرعاً بلا خلاف ، لكن الخلاف على أسلوبها وكيفيةها ، وهذا من الفروع التى نأخذ فيها بما نراه أوفق بلا تعصب ولا سباب ، ولا بذاءة ولا تحامل ، ما دام هناك سند شرعى لهذه الهوامش فى الوسيلة ؛ فقد أمرنا الله بها بكل صراحة ووضوح ، وقد اتخذ المستأجرون والعملاء ومن خانوا الولاء للوطن قضية « التسول بالتوسل » خميرة خلاف يزعجون بها الناس ويكفرونهم ويمزقون شملهم ؛ فراجع أدلتها فى كتاب « الإفهام والإفحام » للسيد الإمام الرائد ؛ ففيه الكفاية لمن أراد الهداية .

★.★.★

(٢٩)

داوم على الذكر ما استطعت بالصيغتين الشريفتين
المباركتين العظيمنتين « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...
إلخ » ، « وسبحان الله والحمد لله ... إلخ » ؛ فإنهما من
خصوصياتنا الكبرى التي أكدتها السنة النبوية في كل وقت
وكل مناسبة مع ملازمة الذكر بالاسم المفرد « الله »
باستمرار حتى يختلط بذرات بدنك وروحك فتكون ربانياً .

(٣٠)

حاول ما استطعت التزام الأدعية والهيئات الواردة عن
رسول الله ﷺ في مختلف شئون الحياة « كالدخول
والخروج ، والشراب والطعام ، والقيام والمنام ،
واللباس ، والسلام ... » وغير ذلك (راجع كتاب الأذكار
للنووي ، وسهام الإصابة للسيوطي ، والشمائل للترمذي ،
ومفاتيح القرب مع فواتح المفاتيح للإمام الرائد) ، وأمثالها
من كتب السنة والآداب ، وخصوصاً مؤلفات كبار المحدثين .

(٣١)

ونكرر أن أصل الذكر الجماعي والفردى عندنا « من
جلوس » ، ولا يكون « القيام » إلا عند شدة الشوق وغلبة

الحال ، أو دفع النوم أو الكسل أو التعب من الجلوس ،
كما جاء عن السلف الصالح فيما نقله البيهقي والقاضي
عياض في الشفاء عن الإمام علي عليه السلام ..

أما الإنشاد الواعي ؛ فسنة ثابتة ، ويكون عندنا بعد
الانتهاء من الذكر ، أما على الذكر ففيه خلاف ، وقد
استمع النبي صلى الله عليه وسلم للحادي ، وأنشد عليه السلام بصوته مع
الصحابة في بناء مسجده وفي حفر الخندق ، ومدح عليه السلام
الصوت الحسن ، وكرة الله الصوت القبيح ، ولهذا اهتم
الصوفية بالإنشاد ، (راجع « أصول الوصول » للسيد
الإمام الرائد وكتب الشيخ النبهاني) .

(٣٢)

كل ما استغلق عليك فهمه من كلام سلف الصوفية
حاول تأويله في ظلال مفاهيم الكتاب والسنة ، وقواعد
المجاز والكناية والاستعارة ، وإلا فاترك أمره لله وقل :
إنهم بشر لهم ظروفهم ، وقد اجتهدوا ، والمجتهد مثاب
على الخطأ والصواب ، وغالب ما كان هذا مدسوساً
عليهم ، والله رب قلوب ؛ فلا نكفر مسلماً بذنب أو خطأ
أبداً ، وخصوصاً إذا غلب صوابه ما يُتهم به من الخطأ .

(٣٣)

كن رجلاً بحق ، واحترم رجولتك ، وإياك أن
 « تتخفف أو تتخنث » أو تصفف شعرك على الطريقة
 النسائية ، أو تطول أظافرك ولو ظفراً واحداً ، أو تشبه
 بالمرأة في ملبس أو مظهر أو زينة ؛ فإن الإسلام يلعن
 المخنثين والمتشبهين من الرجال بالنساء ، والعكس ، وإياك
 والتدخين ؛ فعالج نفسك ولو تدريجياً منه إن كنت ممن
 ابتلى به ؛ فهو مهلكة للصحة والمال والدين ، والأخلاق
 والرجولة ، ولا يرضاه عاقل أبداً .

(٣٤)

يجب أن تشارك بكل مجهودك في العمل على تطبيق
 الحكم بشرع الله ، في بيتك وغيره ، ومكافحة كل ما
 يخالف الإسلام من أقوال وأعمال وكتابات ، وإذاعات
 وفنون ، ومذاهب وأفكار وغيرها . . ولكن بحكمة وفي
 محبة وسماحة تامة وأدب وصبر مع التدرج والاحتياط ؛
 فإن الشر لا يعالج بالشر ؛ بل لا بد من اختيار أخف
 الضررين . . وإياك وفتنة « التطرف » والعنف وفوضى
 السلفية المعاصرة ، والإرهاب ودعوى احتكار الصواب ،

واعلم أن تطبيق الشريعة الإسلامية ليس فقط في الحدود والتعازير ، وإنما هو في كل مظاهر الحياة والتربية الإنسانية ، في المنزل والمدرسة ، والشارع والجامع ، وأنواع الممارسات والمعاملات الخاصة والعامة ؛ فابدأ أنت بما تستطيع في نفسك وبيتك ، وكن قدوة لغيرك ، وادع إلى ذلك بالهدوء والرفق والأدب الحسن الجميل .

(٣٥)

ونكرر أنه لا شك أن في (مالك) مهما قلّ حقاً معلوماً للسائل والمحروم وخدمة « سبيل الله » على أوسع معانيه ، وللدعوة إلى الله حقوق ومقومات ودعائم ، كلها من المال وليس إلا المال ، نعم ليس إلا المال ؛ وإلا تحطمت كل الدعوات ، ولم ينهض صوت بدعوة حق ، ولا فضل لأحد في زكاة ولا صدقة ، بل الفضل لله الذي استخلفك في ماله لتؤدي حقه ، وإلا فلا تنس حقوق الدعوة فيما أعطاك الله . .

واسمع قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، وأقواله ﷺ : « صدقة السر تطفئ غضب الرب » ، « الصدقة تسد سبعين باباً من سوء » ، « ما نقص مالٌ من صدقة » ، « تصدقوا فإن الصدقة فكاكم

من النار » ، « تصدقوا وداووا مرضاكم بالصدقة ، فإن الصدقة تدفع عن الأعراض والأمراض ، وهى زيادة فى أعمالكم وحسناتكم » ، « تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن » ، « تصدقوا فإن أحدكم يعطى اللقمة أو الشئ فيقع فى يد الله عز وجل قبل أن يقع فى يد السائل ؛ فيريها كما يربى أحدكم مهره أو فصيله فيوفيها إياه يوم القيامة » فالله تعالى هو الذى يأخذ الصدقات ، أى : ليس العبيد هم الذين يأخذونها منك ، إنما هى يد الله على الحقيقة المطلقة ..

والله يضاعف لمن يشاء بمقدار سلامة القلب وحسن النية ؛ فلا تنس حق الله وحق (الدعوة) فى مالك مهما قل ، فإن لم يكن لك مال ؛ فتصدق بجهدك ووقتك ، ولا تبخل فيبخل الله عليك ، وذكر بهذا إخوانك ، ولا تلتفت إلى تجار الدعوة والمستأجرين والعملاء الذين يأتيهم المال سحاً ، وبالطرق الخبيثة والمنظمة ، فيظن الجهلة والمغفلون أنها من جهودهم أو جيوبهم ، وليست كذلك ، فإنها من الشيطان للشيطان ، ومن سياسة مغلفة بالسلفية وعمل الشيطان الرجيم تمهيداً للاستعمار المذهبى ، ثم السياسى ، ثم الفعلى فافهم !! .

(٣٦)

ليس من التصوف الإسلامى القول بمخالفة الشريعة
للحقيقة ، أو أن أهل الحقيقة لا يتقيدون بالشريعة ، أو أن
ظاهر الإسلام شئ غير باطنه (راجع رسائل العشيرة والطريقة
خصوصاً « البيت المحمدى » ، « أصول الوصول ») .

ونحن لا شأن لنا بهذه الشطحات والأقوال التى يزعمها
المحترفون الحمقى وعبيد الشيطان ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُمُ الطَّاغُوتُ
يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴾ .

وليس من التصوف القول بالحلل أو الإتحاد ، أو
الوحدة التى تزعم أن الكون هو الله ، والله هو الكون ،
وما جاء مما يوهم ذلك على لسان بعضهم ؛ فهو مؤول بما
يوافق دين الله ، ما دام صاحبها مؤمن بالشهادتين .

وليس من التصوف الذكر على الطبل والزمر بأنواعه ،
وليس من التصوف تحريف أسماء الله والرقص بها
مخطوطة ، أو محوالة إلى أصوات ساذجة لا معنى لها ،

ولا قراءة الأوراد بغير فهم ولا إعراب ، ولا المتاجرة
بالإجازات الصوفية لمن يدفع المعلوم استكثاراً من الدراويش
والأتباع ، والشهرة والرياسة ، ومتاع الحياة الدنيا .

وليس من التصوف لبس عمائم الريش ، ولا حمل
سيوف الخشب والصفيح والعكاكيز ، ولا القذارة ، ولا
البلادة ، ولا البطالة ، ولا المواكب الهازلة ، ولا الجهالة
بدين الله ، ولا ادعاء الولاية ، أو ادعاء أن النبي ﷺ
متفرغ لخدمة الشيخ لا غير ، ولا استخدام الجن لإحداث
الكرامات الشيطانية ، والخوارق المحرمة « وأدعياء الولاية
طلائع المسيح الدجال » ؛ فالولى لا يقول عن نفسه أنه
ولى أبداً ، وإلا فقد سلب لغلبة الرياء عليه والكذب ،
خصوصاً أنه خالف الشرع والفضائل ؛ فالحقيقة ثمرة
الشريعة ، ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ .

(٣٧)

ونكرر ما فى الحديث : « المسلمون تتكافأ دماؤهم ،
ويسمى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » ، ولهذا
جاء أيضاً فى الأثر : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »
فعليك أن تتحرى أخبار المسلمين فى كل قطر (كما كررنا) ،

ومن كل جنس وكل قومية ؛ فالإسلام وحدة لا تتجزأ ،
 فعليك أن تدفع عن دينك الاستعمار الفكري من نحو
 مذاهب « العلمانية ، والوجودية ، والشيوعية ، والماسونية ،
 والروتاري ، بكل أسماؤه وأنواعه » ؛ ففي الإسلام كل خير
 لمن أراد فعل الخير الإنساني سواء الفردي منه والجماعي .

واحذر خصوصاً : بلايا التبشير والاستشراق والتنصير
 والاستغراب والانحلال الجنسي والخلقي المستور منه
 والمكشوف ، وإلا لم تكن أنت صوفياً محمدياً ؛ فالمحمدي
 متفتح ، كيّس ، فطن ، نظيف ، يعمل ليزداد كمالاً .

(٣٨)

لفتة عابرة حول اختلاف الأمة

بعض المتفلسفة يصرفون حديث (اختلاف الأمة) إلى
 نيف وسبعين فرقة ، إلى طوائف الصوفية غلوأ وحققأ
 وكذبأ على دين الله ؛ فهذا الحديث قد بين الإمام الراحل
 درجته العلمية بكتابه : « الفروع الخلافية » وأنه محل مقال
 في سنده ومعناه ، والسلف الصالح كلهم صرفوا معناه إلى
 الملل والنحل التي سبقت في العهد الأول مما تألفت فيه
 الكتب الكثيرة عن (الملل والنحل) ونحوها ، ونحن نسأل
 هؤلاء : لماذا لا تصرفون المعنى إلى الجمعيات الإسلامية

مثلاً ، أو حتى إلى فروع التمسلف المعاصر ، وهى أعداد شتى لا حد لها ؟ .

(٣٩)

دلاء للمتاجرة بالدين !!

إياك أن تضيع وقتك فى الجدل مع عبيد الدولار ، وعبيد الدينار ، وعملاء البترول السياسى ، باسم السلفية العمياء ، الذين لا همّ لهم إلا تمزيق الأمة وتفريق الشمل ، وزعزعة الأمن ، وزلزلة العقائد ، باسم التوحيد المظلوم والسنة المتهمّة ، فكل الناس عندهم بين مشركين أو مبتدعين أو كفرة أو مارقين ، ﴿ حُصِبَ جَهَنَّمَ ﴾ دعهم ﴿ وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ . . .

فهؤلاء لا ولاء لهم للوطن ولا للدين ، ولكن ولاءهم كلهم للدينار والدولار ، ومهما حاولوا التستر باسم التوحيد والشرك ، والسنة والبدعة ، فأمرهم مفضوح وعورتهم مكشوفة ، وإن كانوا لا يعلمون أو يعلمون (والله رب قلوب لا رب مظهریات) .

ونحن نحترم جميع مذاهب المسلمين خصوصاً المذاهب الأربعة ، ونقدر الأئمة جميعاً كل التقدير ، ولكننا لا نفرض

تقليد مذهب معين ؛ فكل ما ثبت عن رسول الله ﷺ بالطريقة العلمية الصحيحة ؛ فللمسلم حقه في أن يأخذ به بغير اتهام أو تحقير أو تعالم بغير حق إذا تمت له الشروط (وكلهم من رسول الله ﷺ ملتصقون) وباب الاجتهاد في الدين لأهله بشروطه مفتوح ؛ وإلا كيف كانت العبادة قبل المذاهب .

(٤٠)

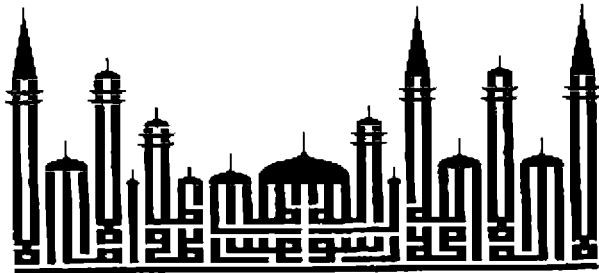
طريق الله واحد ، والتصوف واحد

تتعدد أسماء الطرق الصوفية في مصر وغيرها بتعدد أوضاعها والانتساب إلى كبار أسيادها ، وكل هذه الطرق « يعنى الشرعية » على كثرتها هي شيء واحد في حقيقتها ، فكلها تبدأ من « التوبة » وتنتهي بـ « المعرفة » فالبداية والنهاية فيها واحدة ، وإنما الاختلاف في « المناهج » والأساليب بين وحدة البداية والنهاية ، ولهذا سميت (الطرق) المسالك . .

فهذه المناهج والأساليب والمسالك والمشارب محل اجتهاد كبار أئمة التصوف فيما رجحه كل منهم للتسامي ، والسلوك عما يناسب مجتمعه وبيئته والجو العام من حوله ، في حدود الوارد من الشريعة ؛ فكما اجتهد أئمة مذاهب الفقه واختلفوا فيما يتعلق بصور العبادات والمعاملات وما

يتعلق بها ؛ كذلك اجتهد أئمة التصوف الذى هو (هيولى الفقه) وغايته لارتباطه بالأخلاق والآداب ، وحركات القلب ونزعات النفوس ، والارتباط بالغيب والملا الأعلى ، بعيداً عن التحريف والتخريف والمناكر ، وكان هذا من فضل الله حتى يجد كل سالك إلى الله ما يناسبه (فافهم وفهم الناس يرحمك الله) .

وما دامت الطريق إلى الله واحداً وإن اختلفت مناهجه واجتهادات رجاله للأسباب العلمية أو البيئية أو غيرها ، فإذن اختلاف أسماء الطرق جاء من نسبتها إلى أسيانها ، لا فى عقائدها ، ولا فى الأصول الصوفية الأصلية المتفق عليها ؛ فهى كالمذاهب الفقهية فى الإسلام ، تسمى كل مذهب باسم صاحبه ، ولم يخرج مذهب منها عن الكتاب والسنة فهما الأصل ، كالشجرة الواحدة ذات الفروع المتعددة ، ومرة أخرى نرجو أن تفهم ، وأن تفهم من يفهم ولا عليك ممن لا يفهم !! ؛ فالدعوة عند هؤلاء تجارة وشطارة ، ولكل زعيم منهم أساليبه فى التظاهر بالغيرة على الدين ؛ لئلا تنكشف عورته ، أملاً فى مزيد من الربح ، خصوصاً بعد أن وضعت أمريكا يدها على أهم وأخطر الأراضى العربية ؛ فأصبحت الدعوة لأمريكا تحت ستار الإسلام !! .



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

[عاشر]

نشاط قسم السيدات المحمديات المعروف
بقسم

« الداعيات إلى الله »

راجع رسالة « معالم المجتمع النسائي في الإسلام »
ود إجازات الداعيات ، من مطبوعات العشيرة المحمدية .

نشاط قسم السيدات المحمديات

(١)

وهنا لا بد من الإشارة الواجبة إلى نشاط « قسم السيدات المحمديات - الداعيات إلى الله » ، ووجوب رعايته والمحافظة عليه ، وعلى فروعہ بمختلف تشكيلات الطريقة والعشيرة ، لما له من النشاط العلمى وخدمة اليتامى والفقراء ، والحركة والتجديد والصحة ونشر الدعوة ، والمشاركة الصامتة الفعالة فى كل عمل (إنسانى ، أو صحى ، أو اجتماعى ، أو اقتصادى ، أو ثقافى) ..

فالسيدات عندنا لهن ما لنا ، وعليهن ما علينا ، من كل شئون الدعوة فى الطريقة والعشيرة فى الحد الإسلامى المشروع المفضل المحدود ..

ولا بد من تسجيل الإشارة إلى ما تقوم به « رائدة السيدات » حرم فضيلة مولانا الإمام الراحل ، حتى اشتهرت بلقب « أم المساكين » بجوار لقبها الأول « أم الإخوان الصغرى » الحاجة الداعية الفقيهة المهندسة « عفاف حسنى محمد » ، بعد الحاجة المرحومة العابدة الزاهدة الصالحة « منيرة إسماعيل » زوجة السيد الإمام الراحل الأولى « رحمها الله وغفر لها » ومن قبلها كانت (أم الإخوان)

هى السيدة الجليلة المباركة والدة السيد الرائد الحاجة الزهراء
فاطمة النبوية بنت الشيخ محمود أبو عليان . .
ويتكون قسم السيدات أساساً من نساء وبنات وقرينات
الإخوان فى كل محافظة أو منطقة ، ثم من كل مسلمة .
(٢)

بعض الحقوق والواجبات

وقد جعل النبى ﷺ درساً خاصاً بالسيدات ، يعلمهن
فيه وحدهن أمور الدين والدنيا ، وقد أخذ ﷺ برأى
زوجته السيدة أم سلمة فى يوم « الحديبية » ؛ فكان رأيها
سبباً عظيماً فى شأن المسلمين ، مما يدل على احترام رسول
الله ﷺ للسيدات تماماً ، وإعطائهن مركزهن اللائق فى
المجتمع ، ومن هنا وجب على كل أخت محمدية أن تتفقه
فى دينها ، وأن تعقد فى البيت أو المسجد درساً لأخواتها
يتعلمن فيه أمور الدنيا والدين ، وآداب التعبد والتصوف
الشرعى ، وحكم الله تعالى فى مختلف شئون الحياة ،
وبخاصة ما يتعلق بالأزواج والأولاد والبنات ، ويجب
الاهتمام بتعليم القرآن حفظاً وأداءً وفهماً بقدر الإمكان ،
مع الثقافة الإسلامية العامة ، والتزام الحجاب الشرعى
المؤكد ، بعيداً عن الشذوذ ولفت الانتظار .

(٣)

بقدر ما نؤكد كل التأكيد على أن يبايع الأخ أهل بيته وأسرته جميعاً بما بايع به شيخه ، ويلزمهم بالفروض والنوافل ، والأوراد والأحزاب ، والفقه بالدين ، ولا يسمح لنسائه بالتدخين ، أو التبرج ، أو التعري ؛ فإن الحجاب فرض من أهم فروض الإسلام ، وتركه حرام حرام .. والحجاب لا يمنع الأناقة أبداً ، ولا يتنافى مع الترفيه الشرعى والحياة العصرية « والبحيحة » الأسرية ، وللسيدة فى بيتها متهى حرية الملبس والزينة والمعطيات الأنثوية ما لم تضع حدود الله .

أما النقاب ؛ فعمل اختياري بالشروط المقررة ، وإلا فلا داعى له على الإطلاق (راجع كتاب تذكير الأحباب بتحريم النقاب) .. ثم إياك والتشدد والتطرف ، والعبوس والتجهم ، والكبر على خلق الله ، أو سوء الظن بهم ، (قرب فقير خير عند الله من ألف أمير) .

(٤)

تقوم الأخت المحمدية بكل ما على الأخ من أحزاب وأوراد وآداب وعبادات ، وثقافة ودعوة وجهاد ، وقرنا أنه لا بد لها من التزام « النزى الإسلامى الكريم » ؛ فإن الحشمة « لا تتنافى أبداً مع « الأناقة » ولا مع « اللياقة » ،

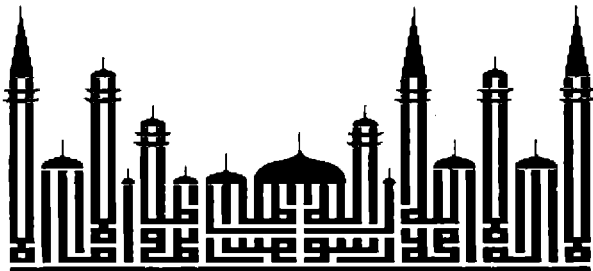
ولتزين ما شاءت في بيتها ، ولا يجوز لها الزينة في العمل
ولا في الطرق ، ولا بين الرجال الأجانب على الإطلاق .
وعلى الأخت أن تحترم نفسها ؛ فمثلاً : « لا تمضغ
اللبان ، أو تقزقز اللب » وهى سائرة في الطريق ، ولا
تتحدث مع أى رجل أجنبى إلا بمقدار الضرورة الشديدة ،
ولا تتدخل فى حديث الناس أثناء ركوب المواصلات إلا
أمرأً بمعروف أو نهياً عن منكر فى حد محدود جداً ، ولا
تتراقص أو تتضحك فى الطريق مع زميلاتهما ، ولا تخضع
بالقول ﴿ ... فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ
قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ ولا تركب سيارة خاصة « ملاكى » مع غير
محرم ، ولا تهتم بمعاكسات السفهاء على الإطلاق ، ولا
تخلو بخطيئها أو تخرج معه دون محرم عاقل مميز إلا بعد
العقد الشرعى ، ولا ترفع التكليف مع الرجال وإن كانوا
من المحارم ، ولا تخرج للفسحة منفردة أبداً بصحبة أجنبى ،
وأن تحافظ على الصلوات المفروضة ، وتؤدى الأوراد كما
هى مفصلة ، وأن تتحاشى الملابس اللافتة للنظر ، ومثلها
« الحجاب العصرى المزور » ، وأن ترتبط بالله تعالى فى
كل ما يصدر منها ، وأن تداوم مطالعة تاريخ نساء الإسلام ،

وفقه النساء ، وكتب الطريقة والعشيرة ومجلتها ، وأن
تحافظ على اجتماعات الأخوات وقراءة القرآن ، بأحكامه
مادام هذا ممكناً .

وعليها ألا تهتم بمعاكسات الأندال التليفونية وغيرها ،
ولا تمكن منهم أحداً لمحادثتها ؛ فهذا باب خطير جداً ،
ويقدر أمانتها على العرض تكون أمانتها على المال ،
والعمل للمستقبل فيما يتعلق بالزوج والأبناء والأسرة ،
وأن تأخذ بهذه الآداب كلها جميع من يتصل بها لوجه الله
من أهلها أو أخواتها في الله أو غيرهن ..

ويجب عليها ألا تنسى الدعوة إلى الله تعالى في كل
مناسبة ، وأن تبث في المجتمع النسائي آداب التصوف
ومكارم الاخلاق فيما يتعلق بحق الزوج والأبناء والبنات
والبنين والأقارب والجيران .

وفي الحديث « الحلال بين ، والحرام بين وبينهما أمور
مشبهة ... فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ... » .
وليس بكثير على الله أن يجعل من (قسم السيدات)
صوراً جديدة لنساء النبي ﷺ وآله ، ونساء الصحابة
والتابعين ، ومن يفتخر بهن تاريخ الإسلام العظيم ..



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

[حادى عشر]

معالم ومعلومات لا بد منها لكل محمدى

- الذكر بلفظ «آه»، ود «هو» .
- التصوف غير الصوفى ، والإسلام غير المسلم .
- محنة الكيوف .
- على شاطئ لوائح الهدى .
- من تاريخ التصوف بمصر ومعلومات أخرى .
- من خصائص الطريقة المحمدية .

■ الذكر بـ «آه» و «هو» :

قررنا أن الأخوة الذاكرين بما يسمونه « اسم الصدر » أى لفظ « آه » لهم أدلتهم الخاصة على جواز الذكر به ، ومن السادة الذين أيدوا الذكر به : شيخ الأزهر الأسبق الشيخ الظواهري ، والشيخ عمران السيوطي ، والشيخ عبدالواحد رمضان تلميذ الشيخ العقاد ، وغيرهم ..

ثم تصدى لعدم الذكر به أمثال : الشيخ حسنين الحصافي ، والشيخ سلامة الراضي ، والشيخ محمود خطاب السبكي ، وغيرهم ..

ولكل من الطرفين وجهة نظر ، فهو خلاف يعتبر في الفرعيات ، ولهذا ؛ فنحن « لا نأمر به ولا نهى عنه » ، ولكننا نقول : إن الاسم الذى لا خلاف عليه أفضل مما عليه الخلاف ففي الأمر فسحة وسعة ، وإنما هو اختلاف فى وجهة النظر كاختلاف علماء الفقه الإسلامى فى المسألة الواحدة بلا غضب ولكل دليل ، والمجتهد مثاب ، أخطأ أم أصاب .

وقد كان شيخنا رحمته الله يقول : إن من الذاكرين بهذا الاسم أقطاباً كان يحبهم منهم الشيخ أبوبكر ، والشيخ العقاد ، والشيخ نسيم ، مع تقريره أن الشيخ أبا الحسن لم يذكر أبداً بهذا الاسم ، ولكن لله عطايا ، وله رجال ، كلهم على خير ، وثواب الأعمال بقدر صحة النوايا .

■ الذكر بلفظ (هو) :

أما اسم (هو) فلا خلاف عليه عند أهل اللغة وأهل التحقيق ، ولهذا أفرد له الشيخ الفخر الرازي فصلاً عظيماً في تفسير سورة الفاتحة ، وانتهى إلى أنه قد يكون اسم الله الأعظم ، وتبعه أمثال : الشيخ الألوسي ، والقاسمي ، والنخجواني ، وعدد آخر من كبار المفسرين (رحمهم الله) .

لكن طريقة الذكر به قد تحرفه ؛ فتفسد الذكر به ، ولهذا نرى ألا يذكر به جماعة ، ويكفي ذكره منفرداً لعدم الانحراف بالنطق به للفرد والجماعة ، ونستغفر الله ونتوب إليه ، ورضى الله عن جميع رجال الله .

■ التصوف غير الصوفي والإسلام غير المسلم !! :

بعض الناس يتركون التصوف الإسلامي المستنير ، من أجل ما يتمسك به حمقى المتصوفة من المظاهر والتجاوزات التي قد تصل إلى كبائر الخطايا ، جهلوا ذلك أو علموا ، فبعضهم يحل ما حرم الله استبقاء لكثرة المريدين ، ونستغفر الله .

فاعلم يا ولدي : أن التصوف شيء غير الإنسان الصوفي كما أن الإسلام شيء غير الرجل المسلم ؛ فهل نترك الإسلام لأن من المتسبين إليه قتلة وزناة ولصوصاً وملازمين لكبائر الإثم والفواحش ؟! كذلك التصوف غير الصوفي !! .

فهل نترك الربانية القرآنية التي أمرنا الله بها أمراً صريحاً ، باعتبارها جماع (التزكية والتقوى والتبذل) من أجل انحراف من اندس في التصوف بالجهل والتخريف وأدخل فيه ما ليس منه من الدجل والشعوذة والجهل وطلب الدنيا وزينتها ؟ ! .

إننا نحمل أحكام الفروع والاختلاف فيها على أنها طبيعة وشرعية ، وقد اختلف الراى بين الصحابة ورسول الله ﷺ بينهم ، وسجله الله في القرآن ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (١١٨) إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ . .

■ موقف التمسلف من التصوف !! :

والسلفية تعيش على استهلاك الصوفية بحق وبغير حق وبدليل وغير دليل ؛ فما دام الخلاف يدور فى محيط الأصول والمبادئ الإسلامية العامة طلباً للصواب ومرضاة لله ؛ فلك أن تأخذ بالوجه الذى ترى أنه أدنى إلى الصواب دون تعصب ، ولا بذاءة ولا تطرف لئيم ، وبخاصة إذا كان التعصب لدافع خبيث ، أو عمالة سياسية فى ثوب دينى أو تمسلفى ، ليس من ورائه إلا تشتيت الأمة

والأسرة ، وتفريق وحدتها ، وتمزيق شملها كما هو شأن
التمسلف السياسى المعاصر المحجب باسم التوحيد والسنة ،
وكما هو واقع الأمر فى العالم الإسلامى بأقطاره المعمورة
فهو خيانة وطنية ودينية ، لا يغفرها إلا الله .

حتى لقد أصبح التمسلف بأنواعه أخطر أنواع الاستثمار
والاستعمار الخبيث ؛ فإن جندى الرأى عبد لسيده وإن كان
فى غير وطنه ، وهكذا استعمرت أوروبا الدول النامية بجنود
الرأى والمال والمذهب ، بدلاً من جنود القنابل والمدافع
فتأمل يرحمك الله فالأمر جد خطير ، وعميق ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ
نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ !! .

■ موقف العشيرة ١١ :

ولهذا ؛ فنحن دعاة تجمع وتكامل ، وسماحة وتيسير
فى حدود شرع الله الميسر المبارك الفسيح ؛ فلا نكفر مسلماً
أبداً ، ولا نخرج من دين الله أبداً عبداً ، عصى أو خالف
أو جهل ، ولكنها الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والتدرج
العلمى والروحى والفهم الأصيل حتى تستقيم الأمور ،
ونسعى إلى الأفضل بعد أن انكشفت عورات التمسلف
وعبيده ﴿ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ .

■ محنة الكيوف :

هذا مذهبنا فى الدخان ، كما قرره وكرره السيد الرائد :

١- أذل العبيد عبد « السيجارة » ، تستعبده لفافة تافهة من العصف المأكول ، تضر بصحته وبماله وبعياله وآماله ، ثم هى تتحكم فى قدرته ، وإرادته ، وحياته ، على حين ألا قدرة لها ، ولا إرادة ولا حياة !! .

٢- الكيوف : خبائث شتى صحية ودينية واقتصادية ؛ فهى لا تستقيم مع الطبع القوى البرئ ، فأينما وجدت الكيوف ، وجدت معها نقصاً إنسانياً ، أو مرضاً نفسانياً !! ، والعكوف على الكيوف هو انتحار الإمتعات ، وتبرأ منه الإرادة والرجولة !! .

٣- شر ما تكون الكيوف مع الفقر ، إذ تكون من أخس بواعث الجريمة والذل ، ويكون الإصرار عليها بعد ذلك إهداراً للآدمية والرجولة ، وتنازلاً عن المعانى السامية فى الإنسان !! كما تنشره الصحف كل يوم .

٤- من المقطوع به بداهةً : أنه لا يوجد فى الدنيا رجل يدافع عن الكيوف بعقيدة ويقين ، وكل اعتذار أو إفتاء لها من أصحاب الكيوف ، فإنما هو احتيال لفظى ،

يقول به القائل ، ونفسه تصارعه ، وضميره يكذبه ،
 وقلبه يخالف لسانه !! ، ويتمنى أن يخرج من سجنه
 بأي حال ؛ فيا ليتة يستعيد رجولته وإرادته .

٥ - الكيوف نوع من البغاء الشخصى الذاتى ، فالسرى منه
 سرى ، والعلنى منه علنى ، والحكم فى هذا أو ذاك
 واحد !! ، وشر البغاء بغاء النفوس والعقول والعادات .
 ٦ - من الحمق : أن تتحرى دخول سجن الكيوف باختيارك ،
 وأحمق الحمق أن تبقى فى هذا السجن بإصرارك ،
 وإنما هو سجن الوهم والوهن ، بابه مفتوح للسفيه
 الداخلى ، والعاقل الخارج ، والأحمق المقيم . . ثم
 الضعيف الجبان ، هو الذى لا يواجه نفسه بهذه
 الحقيقة ، وأكذب الكذب أن تكذب على نفسك
 بنفسك وأنت تعلم أنك كذاب كذاب !! .

٧ - العكوف على هذه الكيوف لون من الوثنية ، فلو كانت
 قد نزلت بها آية فى كتاب سماوى لكانت الدليل على
 أنه كتاب مزور مصنوع ، ولو قد أمر بها رجل قيل أنه
 نبى لكانت الدليل على أنه دعوى كذاب ، ولو استحلتها
 رجل يزعم أنه ولى فهو ولى لغير الله ، وعبد
 للشيطان الرجيم !! ، ولا حول ولا قوة ولا بالله .

٨ - أنت قد تتمرد على الله القهار الجبار ، وعلى رسوله ﷺ ، وعلى الدين كله ، وعلى الوطن والمعاش والوظيفة ، وقد تتمرد على الأهل والأحباب والسادة وقد تفارق أمك وأنت قطعة منها ، وتفارق بتك وهي قطعة منك ، وتفارق زوجتك وهي عرضك ولك منها الفتى والفتاة ، ثم تعجز بعد ذلك أن تتمرد فتفارق لفافة من التبغ ترديك حين ترضيك ؟! ، قليل من الرجولة يكفى لتحطيم هذا الغل المسرحى الوهمى أيها الرجل !!
أيها الصوفى المسلم المحمدى تأمل ونفذ !! .

٩ - من مناظر أهل النار وجههم : سيجارة بين أصبعين متشنجتين ، وجمرة بين شفتين مرتعشتين ، ودخان من منخرين محترقين ﴿ يَسْ شَرَابُ ﴾ ، ﴿ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ﴾ .

١٠ - أيها الأخ : لن تكمل رجولتك ولا أخوتك ، ولن يتم إيمانك ولا جهادك ، حتى تتحرر من كيوفك كلها فلا يكون لشيء غير الله عليك سلطان ؛ فإن لم تكن رجلاً محمدياً ؛ فكن رجلاً فقط ، ألا تحب أن تكون رجلاً ؟! التحرر أبط علامات الرجال !! .

■ لوائح المدة (من كلام السيد الرائد) : العشریات

الأصول العشرة :

- ١- الشرع طريقتنا . ٢ - والدعوة وظيفتنا .
- ٣- والتضحية وسيلتنا . ٤ - والعلم سياستنا .
- ٥- والعبادة حرفتنا . ٦ - والمصحف إجازتنا .
- ٧- والإخلاص طبيعتنا . ٨ - والمسألة علامتنا .
- ٩- والنبى قدوتنا . ١٠ - والله غايتنا .

﴿ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴾

المقدمات العشر :

- ١ - إنما يجاهد الأخ في الله جهاده . ٢ - وظيفته القيادة .
- ٣ - إن نجاح فسيادة . ٤ - أو أخفق إفادة .
- ٥ - أو توقف فإرادة . ٦ - أو أودى فسعادة .
- ٧ - أو ابتلى فعبادة . ٨ - أو تجرد فريادة .
- ٩ - أو مات فشهادة . ١٠ - فله الحسنی وزیادة .

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

الشروط العشرة :

لن نكون أخاً محمدياً منا حتى :

- ١- تعتقد عقيدتنا . ٢ - وتعبّد عبادتنا .
- ٣- وتعود عاداتنا . ٤ - وتدعو دعوتنا .
- ٥- وتتبع طريقتنا . ٦ - وتخدم عشيرتنا .
- ٧- وتحمل شارتنا . ٨ - وتلازم زيارتنا .
- ٩- وترعى ذمتنا ويبحثنا . ١٠ - وتحفظ غيبتنا وحضرتنا .

﴿ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾

الألفاظ العشرة :

- ١ - الله . ٢ - النبي .
- ٣ - الإسلام . ٤ - القرآن .
- ٥ - العلم . ٦ - العمل .
- ٧ - الطريقة . ٨ - العشيرة .
- ٩ - الوطن . ١٠ - الرائد .

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ﴾

■ من تاريخ التصوف بمصر :

(١)

فى الحكم الفاطمى لمصر كان من النظام تعيين عالم عظيم يسمى « داعى الدعاة » للإشراف على الجوانب الدينية والروحية ، ولما غلب الأيوبيون على مصر استبدلوا به « شيخ المشايخ » ، وخصوه بالجانب الصوفى ومنحوه مبنى « سعيد السعداء » بالجمالية بالقاهرة ، ليكون مقراً لهذه الخدمات الروحية ، وكان الأيوبيون من أكثر الناس اعتقاداً فى رجال الله كالماليك بعدهم .

(٢)

ولما جاء الماليك أكرموا رجال الله ، واهتموا بالتصوف ، ولكن اضطربت الحياة حتى حكم الفرنسيون مصر ؛ فاختاروا « السيد خليل البكرى » شيخاً للطرق الصوفية ، وبقيت المشيخة فى بيت البكرى إلى أن تولى المشيخة « السيد أحمد مراد البكرى » ؛ فعزله الملك الفاروق لأمر ما ، وعين الشيخ العمرانى « أحد علماء الأزهر » شيخاً للطرق الصوفية ، وبهذا خرجت وراثـة المشيخة من بيت البكرى لمن أرادـه ولى الأمر .

(٣)

ولما قامت ثورة « ٢٣ يوليو » شكلت الثورة لجنة عليا لتنظيم الطرق الصوفية بناءً على اقتراح العشيرة المحمدية ، وعينت فضيلة الإمام الراحل (مقررًا وخبيرًا لهذه اللجنة) ، وكانت برئاسة محافظ القاهرة ، ثم وزير الداخلية ، ثم حولت هذه اللجنة أعمالها إلى وزارة الأوقاف في عهد الشيخ الباقرى ، وكان المقرر والخبير هو السيد الإمام الراحل أيضاً ، ثم تطورت الأمور حتى ظن بعض المشايخ أن السيد الراحل يعمل ليكون شيخاً للمشايخ ، ولخراب بيوت المشايخ ، رغم أنه رفض المشيخة رسمياً .

(٤)

فعدوا « لأول مرة فى التاريخ » جمعية عمومية من أكثر من ستين شيخاً للطرق القديمة والجديدة ، وقرروا فصل (السيد الإمام الراحل) من الطرق الصوفية لأنه يطالب بأشياء لا يعرفها التصوف الذى توارثوه ، ويدعو إلى نهضته ، وإلى صحوته ، وتطهير شامل للتصوف ، مما لم يكن على بال أحد منهم على الإطلاق .

(٥)

ورفع السيد الإمام الراحل قضيته هذه إلى مجلس الدولة كأول قضية صوفية تعرض على هذا المجلس فى التاريخ

.. وحكم مجلس الدولة حكماً تاريخياً أيد فيه دعوة السيد الإمام الراحل ، وخصه بكثير من التبجيل والتقدير ..
والغنى القرار الصوفي الأبله ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٥) وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ... ﴿ ..

ومع هذا سدّد السيد الراحل المصاريف التي حكم بها مجلس الدولة على المجلس الصوفي ليدل على تساميه وترفعه وعمله لله ونبذه المشيخة .

واستمرت أوراق الإصلاح الصوفي تتحرك حتى أثمرت اللائحة المعمول بها الآن ، بدلاً من اللائحة العجوز الشائنة الصادرة سنة ١٩٠٣ ، وهي وإن لم تحقق المطلوب فهي في الجملة خطوة إلى الإصلاح ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ، وأثراً عملياً مجهولاً من آثار العشيرة المحمدية على التصوف الإسلامي في مصر ، ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ .

ثم دعك من تفاصيل هذا الأمر فهي شئ خسيس دني غير مشرف ، ونحن نخدم التصوف ، ونرى أنه اليوم خير ألف مرة مما كان ، ولا يزال هناك له آمال (يا ليتها تتحقق) .

■ من خصائص الطريقة المحمدية :

أكد مولانا الإمام الرائد في كل دروسه ومحاضراته وفتاويه بأن هذه الطريقة ليست ملكاً لأحد معين ، ولكنها ملك لكل من يخدمها ، يقوم عليها من يختاره الإخوان في كل منطقة لهم ، ولا بد لإدارتها من مجلس عملى من كبار الإخوان للشورى والتنفيذ الجماعى المنظم ، أما الإجراءات الرسمية المتبعة فى المجلس الصوفى الأعلى ؛ فهى لا تتناقض مع هذا الشرط لأن التصوف عبادة وإرادة ، لا إدارة أو سيادة ، وللمجلس الصوفى قراراته المحترمة - إن شاء الله - وحين لا يقوم خليفة الإمام بواجبه سواء كان معيناً أو مختاراً من الإخوة ؛ فلكبار رجال الدعوة اختيار من يرون فيه تمام المحافظة الفعلية على هذا التراث العظيم القدر دون معارضة المجلس الصوفى فيمن يختاره بحكم القانون الرسمى للمشيخة .

وما أكثر ما قال الإمام الرائد : إنكم بعدى لا تحتاجون لشيخ آخر ؛ فأنا شيخكم حياً وميتاً ، بيدنى ثم روحى ، وبما تركت لكم من تأليف ودراسات فيها كل الكفاية ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ (اللهم حقق لنا ما دعاك به) .

■ لمعلوماتك الخاصة من أمانة الدعوة :

يقضى فضيلة الإمام الراحل أيامه معتكفاً منذ سنوات بما يعانى من أمراض ، كأثر لمجهوده الطويل فى خدمة الإسلام والتصوف ، وقد جعل من داره مدرسة للدراسات العليا فى الفقه المقارن ، والتصوف الحق ، والأدب العربى ، والعلوم والمعارف الإسلامية خصوصاً التفسير والحديث .

وفى معتكفه هذا يزوره الوزراء والسفراء وكبار القوم من العالم الإسلامى مشرقه ومغربيه ، وتتسابق العامة والخاصة إلى صلاة الجمعة معه بمسجد المشايخ للاستماع إلى درسه الدورى الشهير ، ومعروف أنه عُرض عليه تولي مشيخة الطرق ، وبخاصة عندما كان مُقررًا للجان الإصلاح الصوفى التى كان من أعضائها : فضيلة الشيخ المشد (رئيس لجنة الفتوى بالأزهر) ، والمستشار محمود عبد اللطيف (رئيس هيئة قضايا الحكومة) ، ومحافظ القاهرة ، والشيخ الباقورى (رحمه الله) .

ومعروف أنه لقي فى سبيل تحقيق بعض الإصلاحات الصوفية عناءً كبيراً ، واستعدى عليه الأوشاب والبلطجية مما جعل حياته فى خطر ..

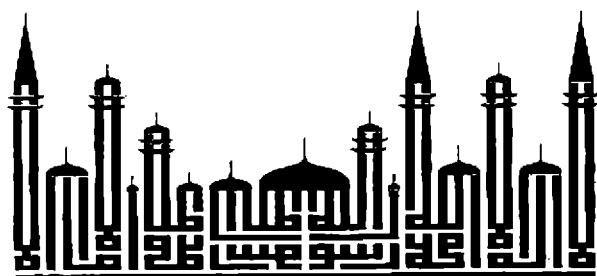
وكلما سُئِلَ عن ذلك قال : اسمعوا : لقد كان مُفسر مصر ، ومحدثها ، ومؤرخها ، وفقهها ، وأديبها مولانا الإمام جلال الدين السيوطي ، قد عهد إليه وإلى مصر بمشيخة الطرق الصوفية ؛ فهم بإصلاحها وتطهيرها ، وقرر حرمان من لم يلتزم بالشرعية منهم من عوائد أوقاف الصوفية وامتيازاتهم ؛ فما كان منهم إلا أن انتظروا يوماً انتهى الشيخ فيه من درسه بجامعة بيجرس ، وانصرف الناس ؛ فاجتمعوا حوله وضربوه « بالقباييب » حتى أغمى عليه ؛ فآلقوا به في « فسقية » الماء ، حتى تنبه بعض رواد المسجد ، فحملوه إلى داره ، فاعتكف ولم يخرج إلا لصلاة الجمعة حتى مات رحمته الله .

ومع هذا ؛ فقد أرسل الشيخ مع أحد تلاميذه مبلغاً من ماله الخاص ، وقال له : اعطهم هذا فلعلهم في حاجة إليه أما أوقاف الصوفية فإنما هي للصوفية الملتزمين .

يقول الشيخ : وأين أمثالنا من أمثال الإمام السيوطي ؟!

ومن قبله سلخوا الشيخ النسيمي منكوساً ، وذبحوا السهروردي ، وقتلوا ابن الحلاج ؛ ..
فاللهم لك الحمد ..





لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

[ثانی عشر]

تعريف موجز بأقرب مشايخنا إلينا ﷺ

■ الإمام أبو الحسن الشاذلي

■ الإمام محمد بن ناصر الدارعي

■ الشيخ عبد الوهاب العفيفي

■ الشيخ محمود أبو عليان

■ سيدي الشيخ إبراهيم الخليل

أولاً : الإمام أبو الحسن الشاذلي :

(١)

اسمه : « علي » ، ولقبه : « تقي الدين » ، وكنيته : « أبو الحسن » وشهرته : « الشاذلي » ، وأبوه : « عبد الجبار » ، وهو شريف إدرسي مغربي ، نسبه ينتهي إلى « الإمام الحسن بن علي عليه السلام » ..

ولد في أواخر القرن السادس عام (٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م) بقرية (غمارة) القريبة من مدينة (سبتة) المغربية الأصل المستعمرة الأسبانية حتى الآن هي وشقيقتها مدينة (مليلة) . وفي غمارة نشأ أبو الحسن وحفظ القرآن ، وتلقى علومه الابتدائية على كبار شيوخها ، ودرس علوم السنة وغيرها ، ثم جاء وقت البحث عن الطريق ؛ فرحل إلى بغداد يبحث عن شيخ ، حيث كانت بغداد مقراً ومستقراً لكبار الفقهاء والمحدثين وأئمة الصوفية ، ولم تكن الخلافة العباسية قد سقطت بعد ..

وهناك التقى بالشيخ أبي الفتح خليفة القطب الكبير أحمد الرفاعي فبايعه تبركاً ، ونصحه بالعودة إلى بلاده (المغرب) ، فعاد وتلقى الطريق عن الشيخ الصالح العالم الولي العارف « أبي عبدالله بن أبي الحسن بن حراز » ، ولما

مات شيخه « ابن حرازم » أخذ عن « القطب » سيدي
 « أبى محمد عبد السلام بن مشيش » الشريف الحسيني
 بالقرب من « تطوان » عند جبل « العلم » ، وكان (ابن
 مشيش) إمام أهل المغرب الذى يحظى فيها بما حظى به الإمام
 الشافعى فى مصر ..

(٢)

وبعد أن ارتوى أبو الحسن من علم ابن مشيش طلب منه
 السفر إلى تونس التى كانت تسمى (إفريقية) ، واختار له
 أن يقيم فى بلدة تسمى (شاذلة) ، ومن هنا جاءت نسبته
 (الشاذلى) ، وهنا يقول أبو الحسن : قلت : يا رب لم
 سميتنى الشاذلى ولست بشاذلى ؛ فوقع فى قلبى : يا أبا
 الحسن ، أنت الشاذلى ، أى المتفرد بطاعتى والدعوة إلى
 فى عصرى .

واختار أبو الحسن أن يقيم فى جبل يسمى (زغوان) ..
 ولاحظوا : رسول الله ﷺ فى (غار حراء) ، والسيد
 البدوى فى مغارة بـ (جبل أبى قبيس) قرب مكة حينما زارها
 قبل سفره إلى العراق ، والشاذلى فى جبل (زغوان) البعيد
 عن بلدة شاذلة ، وبعبداً عن المتطفلين ليتفرغ للعبادة ومجاهدة
 النفس ، ولكنه لم يكن وحده فى الجبل ، بل كان معه صديقه
 الشيخ أبو محمد عبد الله بن سلامة الحبيبي من أهل (شاذلة) .

(٣)

ورحل أبو الحسن من شاذلة إلى مدينة (تونس) فالتف حوله العلماء والتلاميذ والمريدون ؛ فانتشر ذكره ، فذبت الغيرة في قلب قاضي القضاة (ابن البراء) بعد أن انتزع منه الشاذلي الزعامة الدينية والشعبية ؛ فدرس له عند سلطان تونس ؛ فكان أن عزم الشاذلي على الحج ، وربما لترك تونس كلها ؛ فغادرها قبل موعد الحج بكثير ، إلى الإسكندرية (المحطة التي قدر للشاذلي أن يصل إليها) ، فوصلها أيام الملك الكامل الأيوبي عام (١٢٣٨ م) الذي أمر باعتقال الشاذلي في الإسكندرية بوشاية (ابن البراء) ثم لما علم الحقيقة قرب أبا الحسن ، وكلفه بالتدريس في المدرسة الكاملية بجامع السلطان الكامل بالجمالية ، وكان له درسه بمسجد (العطارين) أيضاً . .

(٤)

عاش الشاذلي في مصر (٣٥) عاماً ، عاصر خلالها سبع سلاطين من الأيوبيين والمماليك ؛ منذ عهد الملك الصالح أيوب ، ولكن ما تركه الشاذلي من أفكار هو ما يهمننا ، خصوصاً أن تلميذه أبا العباس المرسى المدفون بالإسكندرية ، وأن تلميذ تلميذه ابن عطاء الله السكندري

المدفون بالمقطم حملاً دعوة الشاذلى وصانها ونشراها
 كان الشاذلى يحث دائماً على اتباع الكتاب والسنة
 وأن الانحراف عنهما هو اتباع للشيطان ، وكان يقول
 « من دعا إلى الله بغير ما دعا به رسول الله ﷺ فهو دعى ،
 وقوة النفس بالعلم والمعرفة والاقتداء بالكتاب والسنة ، وإذا
 كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد حصل القحط والجذب ،
 وانقلب الأمر وجاء الشر كله » .

وكان الشاذلى رحمه الله يرى أن التصوف تدريب للنفس على
 العبودية لله ، وردّها لأحكام الربوبية ، ومن استغنى بماله فهو
 فقير ، ومن استغنى بجاهه فهو حقير ، ومن استغنى بعشيرته
 فهو ذليل ، ومن استغنى بحسناته فهو مفلس ، ومن استغنى بالله
 فهو الغنى على الحقيقة ..

وكان للشيخ أبى الحسن الشاذلى أصدقاء ومريدون
 وتلاميذ ، على رأسهم : أبو العباس المرسى ، ومحمد
 القرطبى ، والبجائى ، والشيخ عبد الله بن منصور ،
 واللقانى ، وياقوت الحبشى المدفون بمسجد أبى العباس
 بالإسكندرية ..

(٥)

وكان الشاذلى يقول : (كتيبى أصحابى) ، وكان هذا التعبير أفضل ما قيل فى دور التلاميذ والمريدين فى نشر دعوة الشيوخ ، ولهذا لم يترك الشاذلى كتباً كما فعل الدسوقي مثلاً ، ولكنه ترك أحزاباً مشهورة تكشف عن إبداع فنى جميل ، ولعل حزب (البر) هو أجمل أحزاب الشاذلى وأعظمها شأنًا ، لغة ومعنى .

ولم يفترق أبو العباس المرسى عن أستاذه وشيخه منذ التقى به فى زاوية عند جبل زغوان عام (١١٤٢ م) فى تونس ، فكان فى صحبته إلى أن فارق الشاذلى الدنيا عام (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) ، وكان الشاذلى يحج كل عام عن طريق صعيد مصر ، وفى هذا العام عزم على الحج ، ولكنه أمر بشئ غريب (أمر خادمه أبا العزائم ماضى أن يحمل معه فأساً وقفه وحنوطاً وما يجهز به الميت) وعندما سأله لماذا ؟ ردّ الشاذلى (فى حميرى سوف ترى) ..

(٦)

وانطلق أبو الحسن الشاذلى ليحج مصطحباً معه تلميذه وصديقه أبا العباس المرسى ، وفى هذا الوادى عند شاطئ البحر الأحمر قرب (عيذاب) التى كانت طريقاً للحج

بجمع أصحابه ليلة وفاته وأوصاهم ، ثم خلى بأبي العباس المرسى وحده وأوصاه واختصه بما اختصه الله به من البركات ، ثم وجه حديثه إلى أصحابه قائلاً : « إذا أنا مت فعليكم بأبي العباس فإنه الخليفة من بعدى ، وسيكون له بينكم مقام عظيم ، وهو باب من أبواب الله سبحانه » . .

وفى تلك الليلة بات الشيخ متوجهاً إلى الله ذاكراً يسمعه أصحابه وهو يقول : « إلهي إلهي » فلما كان السحر سكن ، قالوا : فظننا أنه نام فحركناه فوجدناه ميتاً ، فاستدعينا سيدى أبا العباس فغسله وصلينا عليه ، ودفناه بحميثة ، وهذا الموضع بيرية عيذاب (مرسى علم) بين الصعيد والبحر الأحمر .

وتوفى الشاذلى وهو ابن (ثلاث وستين) عاماً ، وكان من بين أصحابه فى رحلته الأخيرة هذه : الإمام الشيخ بدر الدين بن جماعة ، الذى تولى منصب قاضى قضاة مصر ، وبعد أن تم دفن الشيخ أبى الحسن الشاذلى وأصل الركب طريقه إلى الحج ، وعبر البحر الأحمر إلى الحجاز .

(٧)

وعن الشاذلى قال ابن عطاء الله السكندرى : كان الشيخ
يكره المريد المتعطل ، ويكره أن يسأل تابعه الناس .

نقول أيضاً : وكان الشيخ رحمه الله مع علمه وولايته تاجراً
يتاجر فى الحبوب وصاحب مزارع كثيرة ، وكان يلبس
أحسن الثياب ، ويبدو فى أعظم المظاهر وفى غاية التواضع ،
وقد شارك فى الحروب الصليبية بالمنصورة مع أتباعه ،
وكان قد كُفَّ بصره بعد وصوله إلى مصر بأربع سنوات .

لم يكن لوادى (حميثة) أى ذكر قبل أن يدفن فيه
أبو الحسن الشاذلى ، ولكن وفاته رحمه الله فى هذا الوادى
وضريحه ومسجده الذى أقيم هناك حول الوادى الجذب إلى
مزار ، وبنى الشاذلية المعاصرون حوله الساحات الخيرية ،
ومنها ساحة العشيرة المحمدية وساحة الحاجة ركية .

وكان بسبب الحروب الصليبية قد تغير طريق الحج
المصرى من سيناء إلى البحر الأحمر بطريق النيل حتى
مدينة قوص ، ثم بالطريق البرى إلى ميناء (عيذاب) ،
ثم يعبرون البحر الأحمر إلى جدة ، وعيذاب كانت ميناء
مصرياً هاماً على البحر الأحمر ، ويقع شمال حلایب
المصرية بحوالى (٢٠ كم) ، ويعرف عند أهل المنطقة باسم

(سواكن القديمة) كما يقول المؤرخ كمال الدين حسين
على ابن مدينة القصير فى كتابه عن الشاذلى .
(٨)

ووادى حميشرة بصحراء (عيذاب) هذه يقع على بعد
(٤٣٠ كم) جنوب الغردقة ، و (٣٠٠ كم) إلى
الجنوب الشرقى من مدينة (إدفو) التى يبدأ منها الطريق
المرصوف بين محافظتى (أسوان) و (البحر الاحمر) .
وقد تعرض ميناء عيذاب إلى حملة صليبية قادها الأمير
أرناط أمير قلعة (الكرك) بعد أن احتل (إيلات) ، وهو
الصليبي الذى قتله السلطان صلاح الدين الأيوبي بيده بعد
أن هزم الصليبيين فى (حطين) .

وفى وادى حميشرة هذا توفى الشيخ أبو الحسن الشاذلى
فى شهر شوال من عام (٦٥٦ هـ) وهو الآن (مرسى
علم) ، وهو واد معروف بقلعة مياهه وملوحة آباره وكثرة
وحوشه ، ولكن بعد أن أصبح فيه ضريح الشاذلى ذاعت
شهريته وأصبح أشهر أودية (عيذاب) ، وصار يجذب
الناس لزيارة هذا الضريح ، وكانت الزيارة تتم على ظهور
الإبل ، تقطع الوديان فى حر النهار اللافتح ، وبرد الليل
القارس ، إذ لا شجر ولا مأوى . وكان المسافرون يسرون

نهاراً ويستريحون ليلاً باستثناء الليالي القمرية ..
واعتماد أحباب الشاذلى أن تكون زيارتهم فى أيام عيد
الأضحى المبارك ، رغم ما بذل السيد الرائد وإخوانه من
جهود لجعله فى شوال موعد وفاة أبى الحسن رحمته .
والطريق الرئيسى يبدأ الآن من عند الشيخ سالم (أحد
تلاميذ الشاذلية الذى مات فى طريقه لزيارة شيخه) ، وهو
على بعد (٤٠ كم) غربى (مرسى علم) ، وأعيد
رصف الطريق من شرق إدفو بمسافة (١٨٥ كم) ، ويمتد
جنوباً فى الصحراء حوالى (١١٠ كم) إلى حميثرا .
وتم إنشاء عدة قرى من بينها أول قرية فى الوادى وهى
قرية سيدى أبى الحسن الشاذلى ، وبها مدرسة للتعليم
الأساسى تحمل نفس الاسم . وهناك رحلة بـ (الأتوبيس)
بين قنا والقصير (وقرية سيدى أبى الحسن الشاذلى) ،
ورحلة أخرى من أسوان وإدفو إلى القرية .. وقد اهتمت
الحكومة بإنشاء مطار فى (مرسى علم) لتعمير منطقة
الشاذلى .. والله الموفق ..

وقد زار مسجد وضريح وقرية أبى الحسن الشاذلى معظم
الرحالة الكبار الذين زاروا مصر مثل (ابن بطوطة)
والرحالة المغربى (القاسم السبتي) ، كما زارها كثير من

الرحالة الأجانب مثل السويسرى (بوركهارت) والإنجليزى رجل المساحة (جون بول) .

وأصبح الضريح مزاراً هاماً ، وكانت تعلوه سابقاً قبة مطلية بالجير يجاوره حجرتان للإقامة ، وكان هذا الضريح القديم عبارة عن مبنى مشمن الشكل بكل ضلع من أضلاعه السبعة نافذة ، أما الضلع الثامن فيوجد به مدخل الضريح الذى يتوسطه ثمانية أعمدة تقوم عليها قبة مدبية ..

والآن فى جنوب الضريح أقامت وزارة الأوقاف مسجداً وصلت بينه وبين مدخل الضريح بممر مسقوف ، وزود المسجد بمبضأة ودورة مياه ، وفى الجهة الجنوبية والغربية من المسجد أقيمت مدرسة لتحفيظ القرآن ..

(٩)

وتبارت الصوفية فى إقامة ساحات للضيافة فى جوار الضريح منها ساحة العشيرة المحمدية وساحة الحاجة زكية عبد المطلب المحمدية .

وقد كان السبب الأول فى تجديدات المسجد والضريح وانتشار الساحات هو مجهود العشيرة المحمدية ، وما بذله فضيلة الإمام الراحل ، وأخوه فى الله الدكتور عبد الحليم محمود ، والأخ السيد حسن التهامى ، والأخ الوزير السيد

حسن عباس زكى ، والأخ الشيخ محمد زكى الدين أبو القاسم ، بذلوا جهوداً كبرى حتى قامت وزارة الأوقاف بتجديد مسجد الشاذلى على ما هو عليه الآن فى عهد وزير الأوقاف المهندس أحمد الشرباصى . .

ولا يزال السيد الإمام الرائد يبذل جهده لبناء قبة قبر الشاذلى وتوسيع مسجده وإصلاح مولده . .

وقد وفق الله أخانا فى الله السيد الوزير حسن عباس زكى فهو يقوم الآن بالتوسعة المطلوبة للمسجد وبناء قبة الضريح من ماله الخاص وجهده الشخصى تقبل الله منه .

وقد بنت العشيرة المحمدية ساحتها هناك لجميع الضيوف والزوار رغم ما تعانى من سوء معاملة بعض المسئولين لسبب غير معروف ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ .

وحسبنا هذا فى التعريف بمولانا وإمامنا الشيخ تقى الدين على أبو الحسن الشاذلى (رضى الله عنه) . .



ثانياً: الإمام محمد بن ناصر الدرعى:

(١)

لقد كانت ولا زالت (طريقة السادة الناصرية العلية) طريقة الخاصة والعلماء المثقفين وأفاضل الناس فى العالم الإسلامى .

والطريقة الناصرية العلية لا تسعى إلى الناس وإنما يسعى إليها أهل الفضل والسيادة ، وهى أصل وعين ذات الطريقة المحمدية ، وإليها يتمم كثير من فروع الشاذلية الرشيدة ، ومؤسسها مولانا الشيخ محمد (بفتح الميم) بن ناصر الدرعى العالم ، المحدث ، المؤرخ ، المفتى ، القطب العظيم ، الوارث الرحالة ، الذى تلقى عنه الشيخ عبد الوهاب العفيفى فىمن تلقى عنهم من أقطاب عصره حين زار مصر فى طريقه لأداء الحج والعمرة ، ويتتبع نسبته إلى سيدنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، ابن أخى الإمام على (عليه السلام) .

وسيدنا عبد الله بن جعفر هو زوج سيدتنا (زينب بنت الإمام على) أخت مولانا (الحسن والحسين) ، وبنت مولانا السيدة (فاطمة الزهراء) ، ودفينة القاهرة بمسجدها الشهير .

(٢)

ويقال : إنه قد انتقلت الأسرة الناصرية من الحجاز لما قامت به الفتن ، وغلب طلب الدنيا على طلب الآخرة ، وأقامت بصعيد مصر فترة ، وكانت ولا تزال الطريقة الناصرية الشاذلية عروس طرق الدعوة إلى الله ، فهي طريقة الخاصة من كبار السالكين إلى الله من أهل العلم والثقافة ، وقد نشأت الطريقة الناصرية بـ (درعة) بالمغرب الأقصى ، ومنها انتشرت دعوتها النقية بين أشرف العالم وكان بنو ناصر أصحاب تجارات وإمارات وثراء عريض وعلم فياض وقطبانية مشهودة ، كفرع أصيل للدوحة النبوية المباركة .

(٣)

ونسب الأسرة الناصرية وتاريخ جهادها في خدمة التصوف وتطهيره وتحريره مبسوط تفصيلاً في كتاب (طلعة المشتري في النسب الجعفرى) لمؤلفه السيد أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى ، من أحفاد سيدى محمد بن ناصر ، وقد طبع بقاس (المغرب) بالمطبعة الحجرية بعدما انتهى من نسخه الحسن بن إبراهيم ابن الفقيه الجريرى فى (١٠) ذى القعدة سنة (١٣١٠ هـ) ، وأعيدت طباعته

فى سنة (١٤٠٧ هـ) فى إطار أنشطة بعث التراث الذى تسهر عليه حالياً « المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم » والتى تتخذ من الرباط عاصمة المملكة المغربية مقراً لها .

وتاريخ الطريقة الناصرية السلفية الشرعية المعروفة الآن بالمحمدية بمصر ، وفضلها مبسوط أيضاً بالتفصيل فى كتاب (طليعة الدعة فى تاريخ درعة) ، وذلك مبين أيضاً فى (الدرر المرصعة فى صلحاء درعة) للشيخ محمد المكى بن موسى الناصرى ، وقد اشتهرت فى المشرق والمغرب باسم الطريقة « الناصرية العلية » لشرف الأسياف والمريدين وامتيارهم الكبير ، وتمسكهم بالشرع الشريف ..

(٤)

وقد تلقى مشيخة الطريقة الناصرية العلية بمصر شيخنا العلامة الداعية القطب المجاهد سيدى أبو عليان عن شيخه سيدى الشيخ على الصعيدى الذى بايعه بمشيخة هذه الطريقة من بعده ، واشتهرت باسم (الطريقة المحمدية) لتمسك رجالها بالسنة النبوية فى الأقوال والأعمال والأحوال ، فى تواضع تام وأدب إلهى ، وجهاد مستمر فى كفاح البدعة وخدمة السنة ،

وشمول الدعوة لكل ما فيه خير للإسلام والمسلمين ،
أفراداً ، أو جماعات ، أو دولاً من الجانب الديني
المحض ، بعيداً كل البعد عن كل ما يتعلق بالسياسة
(وهى أول طريقة تسمى بالمحمدية فى مصر) .

ثالثاً : سيدى الشيخ عبدالوهاب العفيفى :

هو القطب ، العارف بالله ، الفانى فى سبيله ، الشيخ
أبو يوسف عبدالوهاب العفيفى ، من بلدة « ميت عفيف »
بالمشوقية ، أجرى الله على يديه الكثير من الكرامات
والخوارق ، وتبرك الناس به غير أن بعض أتباعه القدامى
انحرفوا عن دعوته ، وتمسكوا بكثير من البدع والخرافات
التي أشار إليها بعض كبار المؤرخين كالشيخ المقرئ
والشيخ الجبرتي ، وأشار إليها المؤرخون من بعدهم للأسف
الشديد ، وأدخلوا على تاريخ العفيفى ما ليس منه .

وكان الشيخ العفيفى ممن تلقى الطريق والإذن بالوظيفة
الزروقية عن مولانا الشيخ محمد بن ناصر أثناء زيارته
لمصر ، فى أواخر العهد المملوكى فى طريقه للحج والعمرة
كما هو مسجل بالإجازات العفيفية وغيرها .

وكان الشيخ العفيفى يتبرأ من هؤلاء الذين يدعون
أنهم من أتباعه وهم يجاهرون بما لا يرضى ولا يقبل من
الدين ولا التصوف بحال .

وقد توفي (رحمه الله) بمصر ، ودفن بها بسفح المقطم حتى جاء السيل وهدم المقابر هناك ؛ فبنى له الصالحون من أتباعه مدفنه الذي هو به الآن على أرض مرتفعة قريباً من مدفن الخديوى توفيق بمنطقة قايتباى بالقاهرة ، كما بنوا البيت الملحق بالمسجد أيضاً لخدمة الطريقة والمسجد ، وقد بنى شيخ الإسلام الباجورى قبره وقبته أمام الباب البحرى لمبنى الشيخ العفيفى ، وهى فى طريق الهدم والضيعاء .

وكان من أحفاده شيخ طريقته ولى الله المرحوم الشيخ أحمد رضوان العفيفى الذى تعرف على الشيخ أبى عليان شيخ الناصرية العلية بمصر ، وتبادلا عهد الطريق ، وتحابا وتعاونوا على خدمة التصوف ، حتى كان الناس يعتبرون الطريقة الناصرية والعفيفية شيئاً واحداً له شيخان لشدة تفانى كل منهما فى خدمة الطريق باعتبار الأصل الواحد

وكان للشيخ أبى عليان نفوذه القوى بتاريخ خدمته الوطنية فى الثورة العربية ، ورعايته بيوت أشياخه الشيخ محمد عُلَيْش مفتى الثورة ، والشيخ حسن العدوى خطيبها وداعيتها الكبير مدة اعتقالهم بعد هذه الثورة ، فضلاً عما منحه الله من البركة والسر العظيم ، فانتفع بذلك أتباع الشيخ العفيفى ، ولكنه لما يش من إصلاح شأنهم تركهم

هادئاً ، محافظاً على العهد بينه وبين الشيخ أحمد رضوان العفيفى من تبادل البيعة الناصرية والعفيفية تجديداً لعهد الشيخ العفيفى ببيعته مع الشيخ ابن ناصر الكبير أثناء رحلته « رحم الله الجميع » .

أما الشيخين : عليش والعدوى ؛ فيرجع إلى ترجمتهما فى كتب التاريخ المملوكى ، وهى كثيرة ؛ فلا داعى لتكرار ذكر تاريخهما العظيم بحق ، وهو يكفى فى الدلالة على العلاقة بين الوطنيين والتصوف ، وأن التصوف جهاد وعمل .

رابعاً : سيدى الشيخ أبو عليان :

هو : مولانا القطب ، العالم ، العارف ، المجاهد ، سيدى الشيخ « محمود أبو عليان الكبير » الشاذلى ، وهو من أعرق بيوت نجع « الزوايدية » من قبائل « البصيلية » بمركز إدفو محافظة أسوان ، ويتصل نسبه بالإمام الحسين من الأب ، وبالإمام الحسن من الأم ، ولا زالت بقية من أسرته بنجع « الزوايدية » بإدفو حول قبة تعبدية شرعية ، والتى جددتها فضيلة الإمام الراحل ، كما جدد قبة تعبدية بجبل نجع البياض بالبصيلية بإدفو قريباً من (عين الماء) التى أنبعها الله له ، ولا تزال يتبرك الناس بمائها .

وقد تلقى عن قطب عصره سيدى الشيخ على الصعدي ،
ثم رحل إلى مصر ، والتحق بالأزهر ، وتلقى العلم
والتصوف عن كثير من كبار الأسياف ، وشاركهم فى الثورة
العربية ؛ خصوصاً شيخه الإمام حسن العدوى ، والإمام
محمد عيش الشاذلى رحمهما الله ، وكان قد ترك لله كل أملاكه ،
ورفض منحة الخديوى له ، وهى قطعة أرض « عزبة » مع
قدر كبير من المال ، فى حين قبلها كبار مشايخ عصره ،
وقد وهبه الخديوى لقب « الباشوية » ؛ فرفضه ، وإن كان
لا يزال هذا اللقب مشهوراً فى أسرته . .

وكان أبرك وأشهر وأزهد داعية إلى الله فى عصره حيث
توفى عن نحو سبعين عاماً ، ودفن بضريحه بقايتباى ، وكان
يزوره الخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى بمنزله وزاويته
بمنطقة (بولاق مصر) ومكانهما الآن (مستشفى الجلاء) .

ولا تزال (قرية الشيخ محمود) يادفو معروفة على
النيل ، وقد كان يزوره مريديه فيها يوماً ؛ فجاءت باخرة
سياحية ؛ فأعلن ركابها بالفسوق والعصيان أمام البلدة ؛
فجمع رجاله ، وذهب إلى المسجد يدعو الله عليهم ،
فثارت بالنيل عند البخرة « دوامة » خطيرة لا تزال تتقيها

البواخر أمام بلدة « الشيخ محمود » حتى اليوم . .
وقد كان الكاتب الإسلامى العظيم « عباس العقاد »
يتبرك به حتى أوصى أن يدفن بجوار قبره فى أسوان وقد
دفن فعلاً ، (والواقع أنه ليس قبراً ، ولكنه كان
خلوة لعبادته) كالتى بجهة (البصلى) بالإسكندرية
و (البصلى) وهو لقب للشيخ نسبة إلى قبائل البصيلة
بالصعيد ، وكان حينما حل يتخذ له خلوة للدعوة إلى الله .
وكان الشيخ أبو عليان مجدد التصوف ومظهره فى
عصره ، وقد لاقى العناء الكبير والكثير من أعداء التصوف
وأدعيائه الحمقى ، وكانت له خصومة مع بيت البكرى
لتهاونهم فى خدمة التصوف الصحيح ، وكان الخديوى
يزوره فى منزله ببولاق مصر كلما ذهب لصلاة الجمعة
بمسجد السلطان (أبو العلاء) فوق ، وما كان الشيخ يهتم
بمجنى الخديوى ولا بعودته . .

خامساً: سيدى الشيخ إبراهيم الخليل :

وهو : مولانا القطب ، العالم ، العارف ، المجاهد ،
سيدى الشيخ « إبراهيم الخليل بن على » الشاذلى ، وهو
صهر سيدى أبى عليان ، وزوج صغرى كريماته ، التى

بلغت درجة الولاية الكبرى مع صحة الكشف واستجابة الدعوة ، وهى « الزهراء فاطمة النبوية » عليها السلام ، وعن آل البيت جميعاً ، وهى دفينه ضريح المشايخ مع أبيها بقبره .

وهو والد شيخ الطريقة الحالى « محمد زكى الدين بن إبراهيم الخليل » يتصل نسبه بالإمام الحسين من الأب ، وهو من الأم صديقى بكرى ، ويتصل نسبه من جداته لأبيه وأمه بالسادات المسلمية والأسرة الهاشمية والأباضية والأيوبية بالشرقية ، وكان من رجال الأزهر ، وكبار دعاة الشاذلية الشرعيين ، وله كتابه المعروف النافع (المرجع) .

وكان مع التدريس والدعوة يتاجر فى الحبوب والفواكه والأخشاب ، وينفق على الدعوة حتى ورث الغوثية الكبرى بعد ما عانى من الشدائد ما عانى فى سبيل إصلاح التصوف ، ثم انقطع نهائياً إلى الله بعد أن شارك « مصطفى كامل ، ومحمد فريد » فى خدمة الدين والوطن ، ورفض أن يجدد له الخديوى بيته المتواضع ببولاق مصر ، أو يقبل هديته (قطعة أرض بشبرا بهتيم) ، كما رفضها شيخه وصهره أبو عليان ، وقد حقق النسابون أن قبيلتى الشيخ أبى عليان والشيخ إبراهيم فى الأصل أسرة واحدة هاجرت من جزيرة العرب ، ثم أصبحت فرعين أحدهما

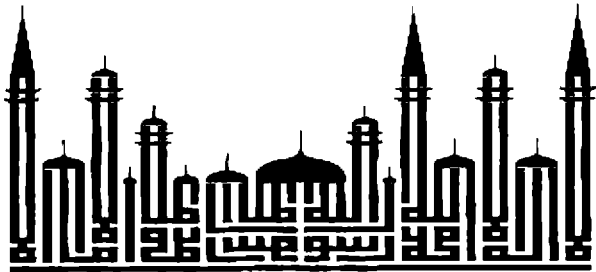
بالشرقية والثاني بالصعيد ، وقد تُوفى بمصر ، ودفن
بضريح المشايخ بقايتباى ، وعند قبره وقبر شيخه وصهره
وعمه الشيخ أبو عليان بقايتباى يستجاب الدعاء ، وفيض
المدد ، ويكرم الله الزائرين . . وكان أيضاً مجدد عصره فى
التصوف لا ينافسه فى ذلك أحد من معاصريه .

وعاش بلا دعاوى ولا تهاويل ولا ادعاء التصرف فى
الكون ، بل كان متواضعاً ، كأنه يريد مبتدئ مع عظيم
قدره الدينى والدنيوى ، يزوره الوزراء والأمراء والسادة .

من شعر الإمام الرائد

تنامت معاناتى ، وطال ملامى
كأن الجهاد الحق محض كلام
سيدرى أصحابى الذى يجهلون
ويتعب بعدى من يقوم مقامى !

كنت أزرى بهم وأنكر ما هم
فيه جهلاً بهم بغير روية
ثم عايشتهم فقلت بحق
أنتم الناس أيها الصوفية



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

[ثالث عشر]

تعريف موجز بفضيلة الإمام الراحل

محمد زكي إبراهيم رحمته الله

رائد العشيرة ، وشيخ الطريقة المحمدية

وصاحب مجلة المسلم ، ومجدد التصوف

ومؤسس « الصحوة الصوفية المعاصرة »

صادر عن الأمانة العامة للدعوة

(١)

هو : العالم ، الموسوعى ، الداعية ، القطب ،
 المجاهد ، الكاتب ، الخطيب ، الشاعر ، المحاضر ،
 المعتصم بالله « السيد محمد زكى إبراهيم » وكنيته : « أبو
 البركات » ^(١) ، ولقبه : « زكى الدين » ، وقد وُلد ببيت
 الأسرة ببولاق بمصر ، ووالده القطب الشريف الحسنى «
 السيد إبراهيم الخليل بن على الشاذلى » ، ووالدته الشريفة
 الحسنية « السيدة الزهراء فاطمة النبوية » بنت القطب الأكبر
 الشيخ « محمود أبو عليان الشاذلى » ، وله ولدان هما
 عصام وجمال ، وبنت هى هانم النبوية ، وكلهم متزوج
 وله أولاد وبنات متزوجات .

وهو خريج الأزهر ويجيد عدة لغات ، وكان مفتشاً
 للتعليم بوزارة التربية والتعليم ، ثم أستاذاً بالدراسات العليا
 والمعهد العالى لتدريب الأئمة والوعاظ بالأوقاف ، ثم
 عميداً لمعهد « إعداد الدعاة » قبل أن تضمه إليها وزارة
 الأوقاف بعد أن أنشأته العشيرة ، وتخرج فيه كثير من
 أشرف الدعاة بأطراف العالم خصوصاً جنوب شرق آسيا .

(١) كنية (أبى البركات) وراثه فى البيت المحمدى لكل من يتولى
 أمر الطريقة المحمدية ، يرثه سلف عن خلف .

وترجم لـ « إقبال » عن الفارسية ، وللشاعر الألماني « هايني ريش هايني » ، ولغيره من شعراء أوروبا وفارس ، وقد نشر أكثر ذلك بمجلة « أبولو » التي كان يشارك في الإشراف عليها أمير الشعراء « أحمد شوقي » وفي غيرها من المجلات الأدبية الكبرى السابقة ، كمجلة « النهضة الفكرية » ومجلتي الفجر والإخوان المسلمين في عهدها الأول ومجلة السياسة الأسبوعية ، وغير ذلك كثير جداً

(٢)

وهو رائد العشيرة الحمديدية ، ومؤسسها ، ومؤسس مجلة المسلم « المجلة الصوفية الأولى في العالم الإسلامي » ، ومؤسس معهد إعداد الدعاة « أول معهد شعبي صوفي من نوعه » ، ومؤسس الطريقة الحمديدية الشاذلية ، ومجدد مسجد ومشهد المشايخ بقايتباي ، ومراقد مجدد أهل الله بirqوق ، ومجدد ساحات أبي عليان بالصعيد ، ومؤسس المجمع الحممدي بمنشية ناصر والضويقة « الدويقة » ، والحرفيين ، والساحة الحمديدية بحميثة ، ومؤسس (المركز العلمى الصوفى) أول مركز من نوعه فى العالم الإسلامى ، ثم كان عضواً بالمجلس

الأعلى للشئون الإسلامية ، واللجنة الدينية العليا بمحافظه القاهرة ، والمؤتمر العالمى للسيرة والسنة ، ومؤتمر التبليغ والدعوة العالمى ، وبعض الجامعات العلمية بالبلاد العربية والإسلامية وله مكتبته الفاخرة ، العامرة بأمهات الكتب القيمة والنادرة ، القديمة والحديثة ، مطبوعة ومخطوطة ، وكان له الفضل فى تجديد مسجد (آل ملك) والحقاه بمسجد العدوى بميدان الإمام الحسين رضي الله عنه ، وهو الآن من مقار العشيرة المحمدية ، وتجديد مسجد ابن توران بالصاغة بالقاهرة .

(٣)

وقد أهده الرئيس جمال عبدالناصر « وشاح الرواد الأوائل ونوط التكريم » وأهده الرئيس السادات « نوط الامتياز الذهبى » من الطبقة الأولى ، وأهده الرئيس حسنى مبارك « وسام العلوم والفنون » المخصص لكبار العلماء والأدباء ، ثم أهده « نوط الامتياز الذهبى » من الطبقة الأولى أيضاً ، وأهده الرئيس اليمنى عبد الله السلال « وشاح اليمن والخنجر » ، كما أنه رد بعض الهدايا والأوسمة من كبار المسلمين لأسباب خاصة

وأهدته محافظة القاهرة ، ووزارة الشؤون الاجتماعية ، وبعض المؤسسات الكبرى ، عدداً كبيراً من شهادات التقدير والأوسمة ، ذات القيمة المعنوية ، كما كان مؤسساً لـ (مؤتمر الهيئات والجمعيات الدينية للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية) ، باشتراك أخيه في الله « شيخ الأزهر » الدكتور عبدالحليم محمود ، والاستاذ الشيخ حسنين مخلوف عميد الإفتاء ، وعضوية جمهرة رؤساء وعلماء وممثلي الجماعات الإسلامية الرسمية والشعبية بمصر ، الذي انعقد في الثمانينيات لثلاثة أيام ، وهو أول مؤتمر من نوعه تشترك فيه الهيئات الحكومية ، والجمعيات الإسلامية .

كما أسس (المؤتمر الصوفي العالمي) ، و (مؤتمر المرأة المسلمة) الذي عقد في أوائل الخمسينيات ، واشتركت فيه الجماعات الإسلامية ، وكان له صدهاء في العالم كله ، وكان من أقدم مؤسسي جمعية الإخوان المسلمين ، ثم تركها مع الدكتور المرحوم إبراهيم حسن وطائفة من خيرة الرجال ، لما أحسوا بمحاولة تغيير منهجها إلى الجانب السياسي .

(٤)

كما كان أميناً ورائداً دينياً لـ (جماعات الشبان المسلمين العالمية) ، و (المؤتمر القرآنى) برئاسة نائب رئيس الجمهورية السيد حسين الشافعى وعضواً باللجنة ، و (الهيئة العليا للدعوة بالأزهر) برئاسة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، وكان خبيراً باللجنتين التاريخيتين لإصلاح التصوف برئاسة السيد وزير الداخلية ، ثم برئاسة الشيخ الباقورى وزير الأوقاف وقتئذ (رحمه الله) وعلى مجهود هاتين اللجنتين صدرت اللائحة الصوفية الحالية ، وقد كان له عليها عدة مآخذ لولا أنها كانت الخطوة الأولى فى سبيل إصلاح التصوف بمصر ، وتعتبر نواة لما بعدها .

كما كان عضواً إدارياً عاملاً فى أكثر من جماعة وهيئة ولجنة إسلامية ، واجتماعية ، وثقافية ، عامة وخاصة ، رسمية وشعبية ، بمصر والخارج ، منها : « جماعة أبولو » للشعراء بدعوة المرحوم أحمد شوقى أمير الشعراء .

كما اشتغل فترة بالصحافة والنشاط النقابى للمعلمين ، كل هذا رغم امتحانه الدائم بالأمراض الشديدة ، والمواجه

المستمرة ، وبرغم ما يبذل بكل السخاء ، وبالغ الجود ،
من ماله الخاص فى سبيل الدعوة والإسلام بلا من ولا أذى
ولا إعلان ولا إشارة .

وله مشاركته الكبرى فى تجديد المسجد الحالى لمولانا
الإمام أبى الحسن الشاذلى بحميشرة ، وتطهير مولده السنوى
تمهيداً لما هو أفضل إن شاء الله بمشاركة أخيه فى الله الوزير
السيد حسن عباس زكى ، على أمل أن يقام بالقاهرة
مسجد باسم (أبى الحسن الشاذلى) للذكرى والتجميع
وخدمة التصوف الإسلامى

(٥)

وقد شارك فى الإعداد لحرب عام ١٩٧٣م هو وتلاميذه ،
وكبار أعضاء العشيرة والطريقة بأعمال التعبئة والتوعية
والإعداد ، حتى كان يبيت الليالى ذوات العدد مع جنود
الجهة على البحر الأحمر مع أخيه فى الله زعيم السويس
الشعبى الصوفى الشيخ حافظ سلامة ، وزميله فضيلة
الشيخ عبد الحليم محمود والشيخ محمد الغزالى ، وخاصة
العلماء ، وكم تعرض ومن معه للأخطار الداهمة ، وواجه
الأسر والقتل بين بورسعيد والإسماعيلية والسويس أمام

الهجمات اليهودية ، وذلك وراثة عن جده الإمام الحسين ابن الإمام عليّ ، في حروب شمال إفريقيا وأواسط آسيا ، وعن شيخه أبي الحسن الشاذلي في موقعة المنصورة أمام الصليبيين ، وعن الشيخ أبي عليان في كفاح الغزو الإنجليزي لمصر .

ولا بد أن نشير هنا إلى فرع العشيرة والطريقة بالسويس الذي قام بالبطولات الفدائية ، وبالمشاركة الإيجابية الدائمة في الكفاح ضد اليهود منذ حرب ١٩٤٨ حتى جاء نصر الله تحت إشراف الأخ الشيخ المهدي عبدالوهاب عميد العشيرة بالسويس ومؤسس مسجد أهل الذكر بالأربعين .

ولشيخنا عشرات من مؤلفاته النادرة الكثيرة الدقيقة في التصوف الإسلامي ، والدفاع العلمي عنه ، وبيان أصيله من دخيله ، ثم مؤلفاته في بقية العلوم الإسلامية ، وثبته المعروف في علم الحديث بالعالم الإسلامي الذي لا يزال كبار علماء الديار الإسلامية يطلبون منه إجازتهم بمروياته ، ثم بما أخذه عن أشياخه من علوم الأدب العربي خصوصاً (الشعر) والعلوم الاجتماعية والعلوم الدينية بأنواعها .

وله نشاطه الدينى بالإذاعة والتليفزيون ، والجرائد والمجلات بمصر وغيرها ، وله خطبه ومحاضراته ، ودروسه ، وفتاويه ، المخطوطة والمسجلة على الكاسيت ، وغيره بالمساجد ، والنوادي ، والأحفال ، وغيرها ، « ولا تزال » ، خصوصاً دروسه المشهودة بمسجد مشايخنا بقايتباى فى لىالى الخميس وبعد صلاة الجمعة ، والمواسم الإسلامية التى يحتفل بها المحمديون من خيرة الرجال وشريفات النساء على حدود الشريعة ومقتضيات العصر .

وهو يكافح التطرف والتشدد ، بقدر ما يكافح التخريف والتخريف ، والتظاهر والرياء والضعف ، داعياً إلى الوسطية والسماحة ، والحب والسلام ، والعلم والعلاقة بالله ، والتقريب بين طوائف المسلمين على أساس الربانية القرآنية مكافحاً الجمود والجحود ، والتخلف والتعصب ، والتطرف والإرهاب ، والتخريب والعمالة ، متخذاً المبدأ الصوفى الشرعى طريقة للخدمة الإسلامية الجامعة باعتبار أن التصوف أكبر حقائق الإسلام الشاملة .

(٦)

وله دعوته العلمية الشائرة القوية العملية إلى « الصحوة الصوفية الناهضة » ، وإلى تحرير التصوف وتطهيره وإدماجه في الحياة الجادة ، على طريق الكتاب والسنة قولاً وعملاً ، ثم دعوته إلى « الجامعة الصوفية العالمية » كنواة للتجمع الإسلامي ، بداية من الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية والطرق الصوفية في العالم الإسلامي ، ودعوته إلى إنشاء « دائرة المعارف الصوفية التاريخية » ، و(بيت الصوفية الجامع) للمكتبة ، والمستشفى ، والفندق ، وقاعة الاحتفالات ، و(معهد الدراسات الصوفية) ، و(المركز العلمي الصوفي) ، والمطبعة والمجلة ، والجريدة ، وكافة المنافع ، و « المؤتمر الصوفي العالمي السنوي » الذي عقد في دورته الأولى في الأربعينيات لثلاثة أيام بمصر « وقد تبنت الجماهيرية الليبية عقد دورته عام ١٩٩٦م » ونرجو له الاستمرار بمجهود شيخنا عافاه الله .

ومع كل هذا لم يقبل مشيخة الطرق الصوفية حين رشحته الحكومة أثناء عملية الإصلاح الصوفي ، ولا عضوية مجلسها الأعلى إيثاراً لحريته في دعوة الإصلاح

الصوفى ، والمذهبي ، وغيره ، ووقوفاً مع رأيه الخاص فى كل ذلك وقوة الحركة والتجديد على الأساس الشرعى والروحى الصحيح ، ولكل هذا تتلمذ عليه كبار الصفوة من كبار رجال العلم والأدب والإدارة ، وطلاب الحقيقة والدار الآخرة ، ولا تزال حجرة تمرضه مليئة بكبار الزوار

(٧)

وكل ذلك كان بالتعاون الكامل ، مع شقيقه ونائبه وأمين سره ورفيق جهاده العارف بالله السيد محمد وهبى إبراهيم (رحمه الله تعالى رحمة واسعة) حامل نوط الامتياز الذهبى ، ومسئول إدارة العشيرة والطريقة بجميع الأنشطة ، والمؤسسات المحمدية بالمدن والأقاليم وبمشاركة العارف بالله السيد أبى التقى أحمد خليل رحمته وتقبل الله منهم جميعاً ، ورحم الله أخانا السيد أبا التقى ، ورفع درجته عنده بما قدم لدعوة العشيرة والطريقة من جهد وعمل دائم حتى لقى الله رب العالمين ونستغفر الله ونتوب إليه .



(٨)

هذا ، وقد قطع شيخنا مدارج السلوك الصوفى على يد والده ، وأنتم مسيرة « الأسماء السبعة » ، ثم « الثلاث عشرة » ، ثم « التسعة والتسعين » ، حتى انتهى إلى « الاسم المفرد والأعظم » ، ودخل الخلوة الصغرى والكبرى مرات ، ومارس العلوم الفلكية والروحانية ، ونقّحها ، وأجرى الله على يديه الكرامات ، وتلمذ عليه كبار القوم ، والسادة من الشباب ، والعلماء ، والوزراء ، وقد أسلم على يديه عدد من القساوسة ، والشمامسة ، وغيرهم ، وزارته الوفود « ولا تزال » والشخصيات الكبرى من أطراف الوطن الإسلامى طلباً للسلوك الصحيح والإجازة بمرويّاته فى الحديث الشريف عن أسيّاخه ؛ فهو علّم الصوفية ، وعالم الحديث المسند ، ومفتيهم ، وقطب وقته ، ومجدد عصره ، وحامى حمى التصوف الإسلامى الحق والنهضة الروحية الرفيعة فى نواحي الحياة لا محالة ، وقد لاقى فى سبيل دعوته ما لا يوصف من أنواع الأذى البالغ مادياً وأدبياً فى شخصه وعمله ووظيفته وخصوصياته وعموميّاته ،

وهو سعيد مستمر صامد حتى يلقي الله مجاهداً راضياً مرضياً إن شاء الله ، شأن آبائه وأجداده في خدمة الدين والوطن ، والتصوف الصحيح الذى يعالج جميع مشاكل الحياة .

(٩)

وقد ألزمته الأمراض الاعتكاف عدة سنين ، ولكنه لم يفتر قط عن كافة أنشطة الدعوة بكل مشاقها ، وتضحياتها الكبرى ، وبكل ما بقى له من جهد وطاقة فى الله مع مرضه الدائم الطويل منذ سنين ، وكما عانى من أعداء الصوفية بما لم يخطر على بال ، كذلك عانى من أذعياء التصوف ، الرسميين الذين حكموا بفصله من الصوفية لأول مرة فى التاريخ ، حتى رُفِع الأمر إلى مجلس الدولة ؛ فحكم له لأول مرة فى التاريخ الصوفى الرسمى أشرف حكم وأصدقه ، بالإضافة إلى ما ينظره القضاء الآن فيما بينه وبين المتمسلفة سواء منهم الحمقى والمأجورين ، حتى تدخل فيه فضيلة الإمام شيخ الأزهر الشريف ، فضيلة الشيخ جاد الحق ، ورئيس لجنة الفتوى فضيلة الشيخ عطية

صقر ، وطائفة من المسؤولين وبعض كبار الرجال ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ ، وكذلك حكم القضاء له بفضل الله عز وجل فى هذه القضية أيضاً بكل تقدير .

(١٠)

وقد تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية عن والده ، ثم تأكيداً لنسب الطريقة تلقى شيخنا الطريقة الناصرية الشاذلية أيضاً عن الزعيم المغربى الكبير السيد محمد اليمنى الناصرى وأخيه السيد محمد المكى الناصرى ، أيام إقامتهما بمصر فى بداية الثورة المغربية ، كما تلقاها عن السيد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابى مدة إقامته بمصر أيضاً « رحم الله الجميع » ..

ولا تزال الصلة قائمة والحمد لله مع السيد محمد المختار الناصرى سفير المغرب بالمؤتمر الإسلامى ، والسيد محمد الفاتح الناصرى مندوب المغرب بالجامعة العربية ، رضى الله عنهما بما يبذلان من جهود بعث الطريق .

(وهنا ننصح بمراجعة أنساب الطريقة بهذه الرسالة (رسالة البداية) ، ففيها بحمد الله الكفاية) ..

نفعنا الله ونفع الإسلام والتصوف بشيخنا وبعلمه ،
وربانيته ، ووفقنا إلى الاقتداء به ، والثبات على طريقته ،
وخدمة دعوته ، بفضلته تعالى ونعمته ، ونستغفر الله ونتوب
إليه ، والحمد لله رب العالمين .

صدر عن

(أمانة الدعوة بالعشيرة والطريقة المحمدية)

بمسجد المشايخ ، بقايتباي ، بالقاهرة (ت ٥١٠٠٥٠٦)
في أوائل ذي الحجة ، عام ألف وأربعمائة وسبعة عشر من
الهجرة النبوية ، بعد المراجعة والتكملة الضرورية

من كلام الإمام الرائد

يا من على بابه ذلاً ممدت يدي
فإن ذلي لكم عزٌ إلى الأبد
بين المتاب وبين العفو مرتقبٌ
أهوى لقاك ، وأخشى ما جتته يدي

★★★

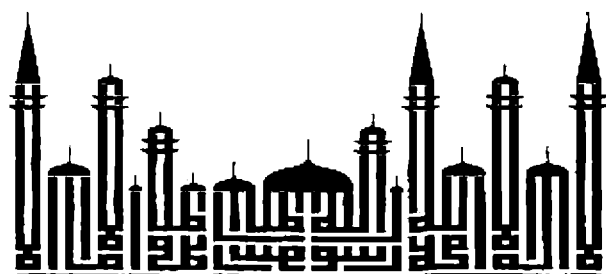
مع مولانا الإمام الراحل

لما ثقل المرض على مولانا الإمام الراحل (ولا يزال) ،
ولم يعد قادراً على التنقل لزيارة أبنائه ومريديه في الله كتب
إليه بعض الأحباب كتاباً ، فرد عليه فضيلته قائلاً :

وقالوا : قد جفوت فلم تزرنا
وطال الهجر ، والدنيا تدور
فقلت : أحبكم ، والله أدري
ولكنني أزار ، ولا أزور
عذيري صحي ، وفساد عصري
وضيق الوقت ، والعمل الكثير
فإن كنتم صدقتم في ودادي
هنا داري فنحو الدار سيروا

★★★

وكتب إليه بعضهم معاتباً : فرد الراحل قائلاً :
وفر ملامك هذه هنواتي
وبها اعترفت ، وما أبرئ ذاتي
أنا لا أغشك يا بني وإنما
إن شئت فاصحبنني على علاتي



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

[رابع عشر]

الانسانيد الروحية للسادة مشايخ الطريقة
المحمدية الشاذلية . مفصلة تفصيلاً علمياً
محققاً غير مسبوق

الاسانيد الروحية للسادة مشايخ الطريقة المحمدية الشاذلية

■ إسناد الطريقة :

نشبت هنا إسناد الطريقة من الجانب الشاذلى بفروعه تفصيلاً نادراً باعتباره الأصل الأصيل ، والدعامة الأولى للطريقة ، ثم نكتفى بإثبات سند التبرك الخلوتى ، والتقشبندى ، والقادرى ، والرفاعى ، مما ارتبط بها أشياخنا « أبو عليان ، والخليل » للبركة والسند ، أما سند بقية الطرق التى تلقاها أشياخنا ، وتلقيناها عنهم تبركاً وتيمناً ، فهى مسجلة « بالثبوت العام » بالبيت المحمدى ، وربما سجلنا هذه الاسانيد الأخرى فى بعض مطبوعاتنا فيما بعد بإذن الله ، أو فى الطبعة المقبلة لهذه الرسالة مع أسناد مروياتنا فى الحديث الشريف بشئ من التفصيل إن شاء الله .

ويعتبر هذا السند الشاذلى هو الأصل العام الأكبر فى الطريق المحمدى أما غيره فللسند ، والتيمن والبركة ، والصلة ، والصلة الروحية المجردة شأن كبار الصوفية الصالحين .

فقد تلقى الشيخ على الصعيدى شيخ السادة الناصرية وقتئذ فى مصر ، عن السيد معوض ، عن السيد حسن

(الملقب بالحربى لجهاده) ، وقبور ثلاثتهم معروفة بالصعيد ،
 « والشيخ الصعیدی أول مشایخ سیدی أبی علیان » ،
 سلوکاً إلى الله وتربية صوفية ناصرية شاذلية .

وتلقى الشيخ حسن الحربى عن السيد عبدالرحمن ، عن
 والده السيد أحمد ، عن والده السيد يوسف ، عن السيد
 أحمد بن ناصر الدرعى المغربى ، وهو المعروف بمصطفى
 والمغرب بالخليفة « رضى الله عنه وعن أجداده » ، سبق
 الحديث عنهم بهذه الرسالة .

ثم إن سیدی أحمد بن ناصر الدرعى تلقى عن والده
 العلامة العارف بالله ، الرحالة ، المحدث ، القطب ،
 المجدد ، سیدی محمد (بفتح الميم) بن ناصر الدرعى
 « دفين درعة بالمغرب الأقصى » ، « صاحب التوسل
 المشهور » ، وإليه ينتهى نسب عدد كبير من كرائم الطرق
 الشاذلية ، كالسنوسية ، والإدرسية ، والعفيفية ،
 والقاوقجية ، والوفائية ، والفاسية ، والفارضية ، وغيرها .
 وهو تلقى عن شيخه القطب المعروف : سیدی عبدالله بن
 حسين الرقى القباب ، وهو عن سیدی أحمد بن على
 الحاجى عن سیدی أبی القاسم الغازى ، عن سیدی أبی
 الحسن على بن عبد الله السجلماسى (نسبة إلى بلدة

سجل ماسة بالمغرب) وهو عن الشيخ أحمد بن يوسف الراشدي ، وهو عن سيدي أحمد الملياني ، عن إمام الشريعة والحقيقة صاحب الوظيفة الإمام المالكي المجتهد العارف بالله سيدي أبي العباس أحمد زروق (دفين مصرطة بليبيا) ، وهو عن علامة عصره وبركة دهره العارف بالله سيدي (أحمد بن عقبة الحضرمي) دفين قبة السلطان بن برقوق بقايتباي بالقاهرة) ، وهو عن سيدي يحيى بن أحمد القادري عن مؤسس البيت الوفائي المصري ولي الله سيدي علي وفا ، عن والده سيدي محمد وفا (وأضرحتهم معروفة مقصودة في سفح المقطم بالقاهرة) وسيدي محمد وفا أخذ عن سيدي داود الباخلي (وهو المعروف بابن باخلا شارح الأحزاب الشاذلية وغيرها) ، وهو عن الشيخ الإمام العارف العلم ، صاحب (الحكم) سيدي تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندري (وقبره ومسجده مجدد معروف مقصود بالصحراء بسفح المقطم جده الأخ المحمدي الحاج المهندس عبدالحليم مجاهد عضو العشيرة والطريقة رحمه الله) ، وهو عن العارف بالله سيدي ياقوت العرشي ، وهو عن إمام الزمان سيدي أبي العباس أحمد بن عمر المرسى (نسبة إلى مرسية على البحر

المتوسط بالأندلس) ، ومشاهدهم بالإسكندرية متقاربة مشهورة ومعمورة بحمد الله .

وهو عن العارف المجدد الخالد الإمام الأكبر ، والروح الأندلسي ، هدية الله إلى الصوفية ، سيدي علي أبي الحسن الشاذلي ، ومشهده « بوادي حميثة من صحراء عيذاب » بصعيد مصر (مرسى علم) ، مقصود بالزيارة ، وللعشيرة بجوار مسجده ساحة مباركة ، لخدمة زوار هذا المقام ، وقد جدد المحمديون أيضاً ضريح « سيدي سالم الشاذلي » ، على ناصية طريق إدفو وحميثة عند تقاطع الطريقين .

■ إسناد الإمام أبي الحسن الشاذلي :

ثم إن للإمام الشاذلي سنيين مشهورين :

السند الأول لأبي الحسن :

تلقى عن شيخه سيدي محمد بن حرازم ، عن سيدي محمد صالح بنصار ، عن سيدي شعيب « أبي مدين الغوث » رحمته الله .

ولسيدي شعيب « أبي مدين الغوث » رحمته الله ثلاثة أسانيد مشهورة :

(الأول) : من طريق سيدي أبي يعزى ميمون المغربي ، عن أبي بكر بن العربي الفقيه المحدث المالكي المغربي ،

صاحب كتاب « العواصم من القواصم » ، وهو عن حجة الإسلام الغزالي ، عن إمام الحرمين الجويني ، عن صاحب « قوت القلوب » الإمام على أبي طالب المكي ، عن الشيخ الحريري ، عن سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد ، عن السري السقطي رحمته الله أجمعين . وهذا هو عهد السلوك ، أما عهد البركة والسند فلا يبي يعزى سند آخر ، عن سيدي أيوب بن سعيد ، عن سيدي محمد تنور إلى أبي الحسن الثوري ، عن السري السقطي من غير طريق الإمام الجنيد .

و (الثاني) : من أسناد أبي مدين :

عن الإمام الشاشي ، عن أبي سعيد المغربي ، وهو متصل بالسري السقطي أيضاً من طريق الجنيد .

و (الثالث) : من أسناد أبي مدين :

عن سيدي عبدالقادر الجيلاني مباشرة ، بسنده المعروف إلى الإمام الجنيد ، وقد أخذ الجنيد عن السري السقطي . ثم إن الإمام السري السقطي أخذ طريقته وبيعته عن سيدي معروف الكرخي (دفين العراق) .

ولسيدي معروف سندان :

(الأول) عن داود الطائي ، عن حبيب العجمي ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلوات الله عليه وسلم .

و (الثنائى) من أستاذ سىدى معروف من طريق أهل البيت : عن سىدى على الرضا ، عن أبىه سىدى موسى الكاظم ، عن أبىه سىدى جعفر الصادق ، عن أبىه سىدى محمد الباقر ، عن أبىه سىدى على زين العابدين ، عن أبىه مولانا الإمام أبى عبدالله الحسين ، عن أبىه سىدى الإمام على ، عن سيدنا المصطفى ﷺ .

ثم إن الحبيب العجمى سند آخر :

فهو كما أخذ عن ابن سيرين ، أخذ عن الحسن البصرى ، عن الإمام على ، عن مولانا الرسول الأعظم ﷺ .

كل هذا فى السند الروحى « الأول » للإمام الشاذلى .

أما السند الثانى لأبى الحسن الشاذلى :

فقد تلقى « مؤلفه » عن شيخه الإمام عبد السلام ابن بشيش الحسنى (دفين جبل العلم بالقرب من تطوان بالمغرب) بعد وفاة شيخه الأول ، الشيخ ابن حرازم .

وللإمام ابن بشيش (بالباء من البشاشة) ، ويسمى (مشيش) أيضاً (فى لهجة قلب الميم باء) سندان :

(الأول) : عن سىدى عبدالرحمن العطار المشهور

بـ (الزيات) عن سىدى تقي الدين الفقير « بتصغير تقي

والفقير » وهو من أقطاب العراق ، وهو عن سىدى فخر

الدين ، عن سيدى نور الدين أبى الحسن على ، عن
سيدى محمد تاج الدين ، عن سيدى محمد شمس الدين
« وهو من أقطاب الأتراك » ، عن سيدى زين الدين
القزوينى ، عن سيدى أبى إسحاق ابن البصرى ، عن
سيدى أحمد المروانى ، عن سيدى سعيد ، عن سيدى
سعد ، عن سيدى محمد فتح السعود ، عن سيدى سعيد
القيروانى ، عن سيدى أبى محمد جابر ، عن الحسن بن
على ، عن أبيه سيدنا الإمام على ، عن سيدنا رسول الله
المصطفى ﷺ . .

و (الشانى) : من أسناد الإمام ابن بشيش : عن سيدى
عبد الرحمن المدنى ، عن سيدى بونة المغربى ، عن ولى
الله سيدى أبو مدين الغوث بأسانيده الموصولة برسول الله
ﷺ . . ثم إن لسيدى عبد الرحمن المدنى شيخ ابن
بشيش سند للبركة عن سيدى عبد الرحمن التنايرى ، عن
سيدى أبى بكر الشبللى عن الإمام الجنيد ، بأسناده إلى
رسول الله ﷺ .

وفى ثبت الإمام على أبى الحسن الشاذلى رحمته الله سند
مسلسل إلى الإمام الرفاعى ، وسند مسلسل إلى الإمام
الجيلانى ، عن طريق أبى مدين رحمته الله .

ويتصل سند الطريقتين (الرفاعية والجيلانية) بالإمام الشنكي ، عن البطاحي ، عن العطاردي ، عن الفضيل ابن عياض ، عن منصور الكوفي ، عن ابن شهاب الزهري المحدث ، عن ابن جبير ، عن أبيه عن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن رسول الله ﷺ . وبهذا يثبت السند (الرفاعي والجيلاني) للإمام أبي الحسن الشاذلي رحمته ، ففي طريقه بركة الطريقتين (الرفاعية والقادرية) .

■ سند مولانا الشيخ أبي عبدالله محمد بن عليش :

كما تلقى مولانا الشيخ أبو عليان البيعة والعهد الشاذلي بالدعوة (وعنه تلقيت من طريق والدي) عن شيخه وأستاذه ورفيقه في الجهاد الروحي ، والعلمي ، والوطني الإمام المربي المؤلف شيخ الإسلام أبي عبدالله محمد بن عليش ، شيخ المذهب المالكي ، وهو عن الشيخ العارف بالله سيدي حسنين الحصافي « مؤسس الطريقة الحصافية » والشيخ الداعية الشيخ محمود خطاب السبكي (مؤسس الجمعية الشرعية ، وكانت صوفية ؛ فتحولت إلى سلفية) ... « راجع كتاب العهد الوثيق للشيخ محمود خطاب » .

ثم إن الشيخ عليش تلقى عن شيخ الإسلام سيدي محمد الأمير الصغير ، عن والده شيخ الإسلام سيدي محمد الأمير الكبير « صاحب الثبوت المشهورة » ، عن

سيدى أحمد الجوهري الخالدى ، عن سيدى عبدالله بن محمد القصرى الكنكسى ، وهو عن سيدى القطب المعروف عبدالله بن إبراهيم الشريف العلمى (من أبناء أخى الإمام ابن بشيش) ، عن سيدى على بن أحمد الأنجورى (نسبة إلى قبيلة أنجرة المغربية) ، وهو عن سيدى عيسى بن أبى محمد الحسن بن الصباح المغربى ، وهو عن سيدى محمد الطالب ، وهو عن القطب العلامة سيدى عبدالله القيروانى المغربى (أول من أظهر ضريح ابن بشيش وبنى عليه) ، عن سيدى عبدالعزيز التباع (أحد مشاهير أقطاب مراکش السبعة) ، عن سيدى أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى (صاحب دلائل الخيرات ودفين مراکش ، وأحد مشاهير أقطابها السبعة) وهو البرئى إلى الله مما ينسب زوراً إليه من الطبول والمزامير ، وبدع المتمصوفين الحمقى والجاهلين ، عن سيدى محمد أمغار ، عن سيدى سعيد الهنتانى ، عن سيدى عبدالرحمن الرجراجى (وقبور هؤلاء الثلاثة معروفة بجنوب المغرب) ، وهو عن أبى الفضل الهندى ، عن سيدى عنوس البدوى الراعى (وارث قدم أويس القرنى) عن شيخ الإسلام القرافى ، عن الشيخ عبد الله السائح المغربى « دفين دمنهور البحيرة » ، وهو عن سيدى الإمام على أبى الحسن الشاذلى الإدريسى بأسانيده المعروفة التى سبق ذكرها « عليه السلام » جميعاً .

■ سند مولانا الشيخ حسن العدوى^(١) الحمزاوى :

وكذلك تلقى للبركة الإمام أبو عليان « وعنه تلقيت من طريق أبى » عن شيخه وأستاذه ورفيقه فى الجهاد الروحى ، والعلمى ، والوطنى ، شيخ الإسلام المالكى الصوفى المؤلف الشيخ حسن العدوى الحمزاوى : صاحب « مشارق الأنوار ، وشرح الدلائل والبردة » ؛ فقد أعطاه البيعة والعهد والإذن بالطريق الشاذلى كما تلقاه عن العلامة سيدى محمد البهى « دفين طنطا بميدان المسجد الأحمدى وهو معروف مشهور » ، عن العلامة اللغوى المحدث مرتضى الزبيدى الحسينى ، بأسانيده المعروفة المسجلة فى ثبته الخاص وهو مطبوع ومحفوظ بالمكتبات الكبرى .

وكذلك أخذ الشيخ العدوى تبركاً الشاذلية عن سيدى عبدالرحمن الغرينى ، أكبر من أخذ عن سيدى الإمام الشيخ عبدالوهاب العفيفى (دفين ضريحه بقايتباى بالقاهرة) قريباً جداً من مدفن الخديوى توفيق وشارع الأوتوستراد غربى منطقة منشية ناصر والدويقة .

وهكذا ترى تشابك الأصول العليا للصوفية عند كبار

(١) بضم العين وسكون الدال نسبة إلى قرية العدوة بالمنيا.

المشايخ ، فهي وحدة تحتوى عدة مناهج فى الله وحده .

وللعفيفى سندان مشهوران :

أحدهما : أنه رحمته الله تلقى عن الإمام محمد - بفتح الميم - بن ناصر الدرعى بسنده الذى أسلفناه ، عند ذكر سند الشيخ على الصعيدى ، وهو سند الإذن بالوظيفة الزروقية ، وهو ثابت بالإجازات العفيفية ، والسند الثانى للشيخ العفيفى عن طريق الشيخ محمد القصرى الكنكسى المغربى بالسند الذى أسلفناه عند ذكر سند مولانا الشيخ محمد عlish وللشيخ العفيفى سند ثالث عن الشيخ التواتى « رحمه الله » وكلها مذكور بإجازات المشيخة العفيفية .

ثم إن للإمام العدوى سند آخر فى الطريقة الشاذلية ، يتصل بشيخ الإسلام سيدى على بن محمد الأجهورى ، عن سيدى بدر الدين يحيى الأزدى القرافى « وهو من نسل الإمام المحدث الشيخ ابن أبى جمرة » ، عن والده سيدى يحيى بن عمر بن يونس القرافى ، عن سيدى محمد البكرى الصديقى ، عن أبيه سيدى أحمد البكرى الصديقى ، عن أبيه القطب الجليل سيدى شمس الدين أبى محمود محمد بن حسن « الحنفى » البكرى الملقب بالسلطان « صاحب الضريح الشهير بمنطقة السيدة زينب » بالقاهرة ،

وهو من رجال القرن التاسع الهجرى ، كان معاصراً للسادات الوفائية عليهم السلام جميعاً ، وكان بينهما مساجلات فى الله .

وقد تلقى الإمام الحنفى ، عن شيخه سيدى ناصر الدين المشهور بابن الملق السكندرى ، وهو عن جده لأمه سيدى أحمد الملق ، عن مولانا القطب الشيخ ياقوت العرشى ، عن مولانا القطب سيدى أبى العباس المرسى ، عن مولانا قطب الاقطاب سيدى الإمام أبى الحسن الشاذلى ، بأسانيده التى قدمناها .

وبهذه السلسلة المباركة يتصل كثير من فروع الشاذلية ، وإليها ينتهى النسب الروحى لسيدنا الشيخ محمد البهى بن أحمد بن يوسف المصرى دفين طنطا « رحمته الله » ، وصاحب الضريح المشهور بميدان السيد البدوى كما قدمنا .

■ وسندنا الطريقة الخلوتية :

وكذلك أجاز مولانا الإمام العدوى الشيخ أبى عليان بالخلوتية تبركاً ، عن الشيخ البهى ، عن الشيخ الدردير ، عن الشيخ أحمد بن سالم الحنفى المصرى ، وعاد ، فأجازه بها عن شيخه العلامة المفسر الجليل الشيخ سليمان الجمل ، عن العلامة العارف الشيخ محمد بن سالم الحنفى (دفين بستان العلماء بقايتباى) ، وهو عن العلامة العارف الشيخ

مصطفى البكرى (المدفون قريباً من الشيخ الحفنى بباب الوزير) ، وهو عن سيدى عبد اللطيف الحلبي ، عن سيدى مصطفى الأدرناوى أفندى (نسبة إلى أدرنا بلدة بتركيا) ، وهو عن سيدى على قره باش أفندى (ومعنى قره باش : أسود الرأس ؛ كلمة تركية) وهو عن سيدى إسماعيل الجورومى « نسبة إلى بلده جوروم بتركيا ، لكنه دفن فى الشام ، قريباً من مرقد سيدى بلال الحبشى رحمته الله » ، وهو عن سيدى عمر الفؤادى ، وهو عن سيدى محبى الدين القسطنونى (نسبة إلى قسطنون بلدة بتركيا) ، وهو عن الشيخ شعبان أفندى القظامونى (نسبة إلى القظامون بتركيا ، ولقب أفندى تشريف وتكريم عند الأتراك) ، وهو عن خير الدين التوقادى (نسبة إلى توقاد بالتاء الفوقية بلدة بتركيا) ، وهو على جلبى سلطان الأقسراى (نسبة إلى بلدة أقسراى بتركيا) الشهير بجمال الخلوتى ، وهو عن الشيخ محمد بن بهاء الدين الأرنجبانى (نسبة إلى أرنجبان بلدة بتركيا) ، ويقال الشيروانى (نسبة إلى شيروان بلدة بقرب ديار بكر بالعراق) ، وهو عن سيدى يحيى الباكتى ، وهو عن صدر الدين الخيالى ، وهو عن الحاج عز الدين ، وهو عن الشيخ محمد بيرام الخلوتى

(ويرام لفظ أعجمى معناه : العيد) ، وهو عن الشيخ
 الخلوتى ، وهو عن الشيخ محمد الخلوتى ، وهو عن
 الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلانى ، وهو عن سيدى جمال
 الدين التبريزى ، وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازى ،
 وهو عن ركن الدين محمد النجاشى ، وهو عن قطب
 الدين الأبهري ، وهو عن أبى النجيب السهروردى ، وهو
 عن سيدى عمر البكرى ، وهو عن وجيه الدين القاضى ،
 وهو عن محمد البكرى ، وهو عن محمد الدينورى ، وهو
 عن سيد الطائفة الإمام الجنيد بن محمد البغدادى . . إلى
 آخر السند المتقدم إلى رسول الله ﷺ .

■ سندنا إلى الطريقة النقشبندية :

لسادتنا النقشبندية ثلاث سلاسل : الأولى عن آل بيت
 المصطفى ﷺ ، والثانية عن أبى بكر « رضى الله عنه » ، والثالثة عن
 الإمام على كرم الله وجهه .

السلسلة الأولى ويسمونها السلسلة الذهبية لاتصالها
 الكبير بأهل البيت « رضى الله عنهم » ، والثانية عن أبى بكر الصديق
 « رضى الله عنه » ، والثالثة عن على « رضى الله عنه » ، وتلتقى السلاسل الثلاث عند
 القطب النقشبندى الجليل الشيخ « أبى على الفارمدى » ،
 وقبله التقت السلسلتان عن سيدى « معروف الكرختى » ،

وكانت الطريقة النقشبندية تسمى « الصديقية » نسبة إلى سيدنا أبى بكر الصديق ، ثم « الطيفورية » نسبة إلى أبى يزيد طيفور ، ثم اشتهرت باسم « النقشبندية » نسبة إلى الشيخ بهاء الدين نقشبند .

■ السلسلة الأولى :

سيدنا رسول الله ﷺ ، وعنه أخذ الإمام على بن أبي طالب ، وعنه الحسين بن على ، وعنه الإمام زين العابدين بن الحسين ، وعنه سيدنا محمد الباقر ، وعنه الإمام جعفر الصادق ، وعنه الإمام موسى الكاظم ، وعنه الإمام على الرضا ، وعنه الشيخ معروف الكرخى ، وعنه السرى السقطى ، وعنه الإمام الجنيد البغدادى ، وعنه أبو على الروزبادى ، وعنه أبو عثمان المغربى ، وعنه أبو القاسم الجرجانى ، وعنه ملتقى الإسناد والسلاسل النقشبندية الشيخ أبو على الفارمدى ، وله عند النقشبنديين الإجازة المطلقة .

■ السلسلة الثانية :

سيدنا رسول الله ﷺ ، وعنه أخذ الإمام على ، وعنه الحسن البصرى ، وعنه داود الطائى ، وعنه حبيب العجمى ، وعنه معروف الكرخى ، وعنده تلتقى السلسلتان ، كما

تلتقى بقية سلاسل الصوفية الشرعية على اختلاف الزمان والمكان والاسم والشهرة .

■ النقشبندية أيضا:

ثم إن شيخنا الوالد السيد إبراهيم الخليل بن على الشاذلى تلقى الإذن العام بالطريقة النقشبندية ، وعنه تلقينا حين وفقه الله تعالى إلى رحلته العراقية للتبرك بزيارة مشاهد أهل البيت ، وأركان الدعوة الصوفية الحقة (كعبد القادر الجيلانى ، وأحمد الرفاعى) وغيرهم من أئمة التصوف ، وهناك فى زيارته لكردستان التقى فى الزاوية النقشبندية الكبرى بولى الله العارف محمد علاء الدين النقشبندى ؛ فأذن كل منهما الآخر بطريقته تيمناً وتبركاً وسلوكاً وسنداً .

وقد أخذ الشيخ علاء الدين ، عن شيخه عمر ضياء الدين ، وهو عن شيخه محمد بهاء الدين ، عن الشيخ عثمان سراج الدين ، عن الشيخ خالد ، عن الشيخ عبد الله الدهلوى ، عن الشيخ شمس الدين حبيب الله ، عن الشيخ نور البدوانى ، عن محمد سيف الدين ، عن محمد معصوم ، عن الإمام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى المجددى ، عن الشيخ محمد باقى ، عن محمد الخراجى ، عن الشيخ درويش ، عن الشيخ القاضى الزاهد ، عن

الشيخ عبدالله حرار ، عن يعقوب الجرحى ، عن علاء الدين العطار ، عن سيدى الإمام محمد بهاء الدين (النقشبندى) يعنى (زينة الخاتم) ، ويراد به معنى الإشراق الإلهى والبركة الجامعة ، وهو عن السيد كلال ، عن محمد بابا ، عن على الراميتنى ، عن محمود الفندى ، عن عارف الربوكرى ، عن الإمام القطب الشيخ عبدالحالق الجغدوانى ، عن يوسف الهمدانى ، عن الإمام العظيم الشيخ أبو على الفارمدى ، عن أبى الحسن الخرقانى ، عن أبى يزيد البسطامى ، عن الإمام جعفر الصادق ، عن القاسم بن محمد بن أبى بكر ، عن سيدنا سلمان الفارسى ، عن أبى بكر الصديق ، عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ .

■ تكملات هامة :

ومن هنا كانت العلاقة بين شيخنا السيد إبراهيم الخليل ، وبين العارف بالله الشيخ محمد أمين الكردى النقشبندى ، والشيخ العارف بالله السيد محمد أمين البغدادى النقشبندى ، والشيخ جودة الشرقاوى المصرى ، علاقة عميقة موصولة مستمرة حتى الآن بيننا وبين السادة أبناء وأحفاد الشيخ أمين الكردى النقشبندى ، وبين مريدى وخلفاء الشيخ البغدادى النقشبندى ، من طريق وارث دعوته العالم العارف المحقق الشيخ أحمد مرسى رحمته الله ، أما سندنا للبركة والسند إلى

الطريقة القادرية ، وبقية الأربعة المشاهير ؛ ففي « الثبت الخاص » الذى نرجو أن يوفقنا الله إلى طباعته ونشره لوجه الله والدعوة فضلاً عن أنها أسانيد مشهورة .

يقول مولانا الإمام الراحل :

« وهذا » بحسب ظاهر الحال ، وفي الحقيقة « ليس لى قدوة إلا صاحب الشريعة ﷺ ، ثم من على آثاره من رجال الله » ، والله الحمد فى الأولى والآخرة .

وهنا نكتفى بذكر هذه الأسانيد المباركة المحررة المفصلة (للشاذلية ، والخلوتية ، والنقشبندية) ، نقلاً من ثبوتنا الخاص الذى سجلنا فيه أسناد بقية الطرق التى تلقيناها تبركاً ، ومنها طرق ساداتنا الأقطاب الأربعة المشاهير (خصوصاً الرفاعية ، والقادرية) ، ثم الطرق الكبرى المعروفة وغيرها ، فله الحمد والمنة ، وهو الموفق والمستعان .

■ تعريف بـ (سيدى عبدالقادر الجيلانى) :

واسمه محيى الدين أبو محمد عبد القادر بن أبى صالح عبد الله ، وينتهى نسبه إلى سيدنا الإمام الحسن بن على وسيدتنا فاطمة الزهراء .

ولد ببلدة (جيلان) ويقال لها (كيلان) أيضاً ، خلف بلاد (طبرستان) ٤٧١ هـ .

ترجم له الذهبى فى (أعلام النبلاء) فقال : هو الشيخ

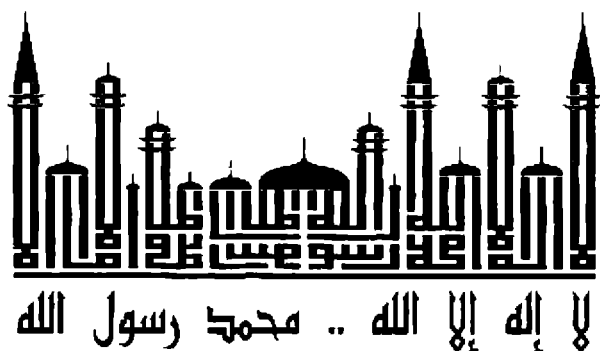
الإمام ، العالم ، الزاهد ، القدوة ، شيخ الإسلام ، وعلم الأولياء .

قدم بغداد ، وتفقه على كبار علمائها ، كما قرأ الأدب والحديث عليهم ، وتصوف عن أبي سعد المبارك ، وتعمق في مذهب ابن حنبل حتى كان من كبار رجاله ، ولهذا لم يحمل عليه للشيخ ابن تيمية كما حمل على غيره من أعلام التصوف ، لأنه من مشايخه ، وقد أشاد به الإمام المقدسي والسمعاني والقرشي وابن قدامة وابن حبيب وغيرهم ، وقد لازم الخلوة والرياضة الروحية وعقد مجالس الوعظ ، ومن مؤلفاته (الغنية وفتوح الغيب) .

وقد توفي ببغداد عاشر ربيع الآخر عام (٥٦١ هـ) ، وقد وهبه الله من صلبه بتسعة وأربعين مولوداً ، ومنهم سبع وعشرون ذكوراً ، والباقي إناثاً ، كما بارك الله في دعوته الصوفية الشرعية ، ونشرها وحفظها من كثير من الخلط والغلط ، وقد تلقى السيد الوالد إذن البركة والتمن بالطريقة القادرية في رحلته إلى العراق روحياً ، وعنه أخذنا سنداً وبركةً والحمد لله .

■ اعتذار :

نرجو قبول اعتذارنا من تسجيل بعض أسانيدنا الأخرى إلى بقية السادة من مشايخنا الأئمة الصوفية ، لأسباب حاكمة ، وإن كانت مسجلة عندنا بالثبوت المخطوط .



[خامس عشر]

أنساب الشرف البدنية لأشياخنا

- ١- مولانا العارف بالله السيد أبي عليان.
 - ٢- مولانا العارف بالله السيد إبراهيم الخليل.
- إلى جدهما سيدنا رسول الله المصطفى ﷺ
وهي مسجلة بنقابة الأشراف
أما نسب بقية المشايخ : فثبت معروف

■ النسب البدني لسيدى الشيخ أبى عليان (رحمته)

إلى جده لأبيه سيدنا رسول الله ﷺ :

هو : مولانا الأستاذ السيد محمود ، بن السيد عليان ،
ابن السيد زيد ، بن السيد على ، بن السيد نصار ، بن
السيد نصر ، بن السيد يونس ، بن السيد عطاء ، بن السيد
على الأبيض ، بن السيد جابر ، بن السيد محمد البلشونى
ابن السيد عواض ، بن السيد عبد الجليل ، بن السيد عبد
الرحمن ، بن السيد زيد ، بن السيد موسى الفرعى ، بن
السيد يعقوب ، بن السيد أحمد ، بن السيد محمد ، بن
السيد موسى الكاظم ، بن السيد جعفر الصادق ، بن السيد
محمد الباقر ، بن سيدنا على زين العابدين ، بن سيدنا
الإمام الحسين ، بن سيدنا الإمام على (كرم الله وجهه)
وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين
سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ،
والحمد لله رب العالمين . .

(ويعتبر من أقصر الأنساب وأعلاها وأقربها إلى رسول

الله ﷺ) .

■ النسب البدني لسيدى إبراهيم الخليل (عليه السلام)

إلى جده لأبيه مولانا المصطفى ﷺ :

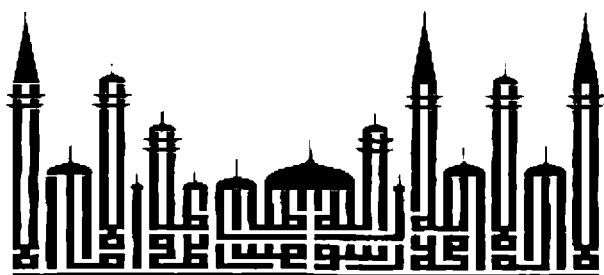
هو : مولانا السيد إبراهيم الخليل الشاذلى ، بن السيد على ، ابن السيد كريم الدين ، بن السيد محمد ، بن السيد النادى ، ابن السيد كريم الدين ، بن السيد مصطفى ، بن السيد عمر ، ابن السيد مازن ، بن السيد عثمان ، بن السيد إبراهيم ، بن السيد سليمان ، بن السيد حسام الدين ، ابن ولى الله السيد يوسف « الكائن مقامه بالشرقية » ، بن السيد منصور ، بن السيد أحمد ، بن السيد عبد الرحيم ، ابن السيد محمد ، بن السيد محمد ، بن السيد محمد ، ابن السيد عمر ، بن السيد أبى بكر ، بن السيد محمد ، ابن السيد حريز ، بن السيد أبى القاسم ، بن السيد عبد العزيز ، بن السيد يوسف ، بن السيد رافع ، بن السيد جندب ، بن السيد سلطان ، بن السيد محمد ، بن السيد أحمد ، بن السيد حجون ، بن السيد محمد ، بن السيد جعفر ، بن السيد إسماعيل ، بن السيد جعفر ، بن السيد محمد ، بن السيد حسين ، بن السيد على الرضا ، بن السيد محمد ، بن السيد موسى الكاظم ، بن السيد جعفر الصادق ، بن السيد محمد الباقر ، بن السيد زين العابدين

ابن السيد مولانا أبى عبدالله الحسين ، بن سيدنا على بن أبى طالب « كرم الله وجهه » ، وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ سيدنا محمد ﷺ .

■ أما نسبه من جهة الأم إلى سيدنا أبى بكر « رضى الله عنه » :

فمسجل بثبت العائلة المحفوظ بمكتبة مسجد المشايخ ، وهو مسجل بالثبوت الكبير ، ولم نذكره هنا اكتفاءً بنسب الأب المبارك ، ونسب والدنا هو بحمد الله نسبنا إلى العترة النبوية الطاهرة نحن وأبناؤنا ، وهو مسجل بنقابة الأشراف القديمة والجديدة ، بحسب النظام العام المعروف بمصر .

وإنما نسجل هنا الأنساب الشريفة لمجرد البركة واليمن ، وإلا فلا فائدة من السند ما لم يكن معه عمل يرضى الله ورسوله ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ فهذا (أبو لهب) لم تنفعه قرابته من رسول الله ﷺ ، فرسول الله ﷺ جد كل تقى مهما كان شأنه كما جاء فى بعض الآثار ؛ والمصطفى ﷺ يقول « سلمان منا أهل البيت » لتقواه وهو فارسى ، ويجب أن يكون ملحوظاً أن الرسمى عند الله هو ما رسمه الله ورسوله ، والله لا يعامل الناس بالأوراق ، إنما يعاملهم بالأعمال ، فاللهم وفقنا إلى صالح العمل .



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

[سادس عشر]

إجازة علمية وإذن محمدى شرعى
بمرويات وشيوخ

فضيلة الأستاذ الإمام السيد

محمد زكى إبراهيم

فى الحديث النبوى بخاصة والعلوم
الدينية والعربية بعامة

إجازة علمية وإذن محمدي شرعي
 هذه صورة للإجازة الشرعية والإذن العلمي الذي يمنحه
 السيد الرائد لمن هو أهله من مريديه وتلاميذه بمصر
 والديار الإسلامية وفي غيرها ...
 قال فضيلة الأستاذ الرائد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لله ، وصلاة وسلاماً على مصطفىاه ومن والاه ،
 في مبدأ الأمر ومنتهاه
 وبعد ..

فقد أحسن الظن بي ، ولدى في الله تعالى ، السيد
 الراشد الماجد الأستاذ /

راغباً في أن أذنه بمروياتي في الحديث الشريف ، وبعض
 مذاهب ساداتنا أئمة الفقه (رحمهم الله) ، والعلوم الدينية
 الإسلامية ، امتداداً لعمل السلف الصالح .

ولما كان مرضى الدائم ، والتزاماتي المتعددة المتلاحقة ،
 مما لا بد منه لخدمة الدعوة إلى الله ، مع مواصلة مطالب
 العيش ، وطوارئ الحياة ، كل ذلك وما يتعلق به لا يُمكنني

من الإجازة المفصلة بالأساليب المعروفة المتكاملة عند أهل الحديث ؛ فلئننى أستخير الله تعالى وأذن من شاء من أولادى وبناتى فى الله تعالى إذناً عاماً شاملاً ، وبخاصة ولدى الصالح الراجح الناجح المبارك السيد /
فلئننى أذنه وأجيزه إجازة مطلقة كاملة بجميع مروياتى عن أشياخى وبتأليفاتى ، وما هو مسجل من دروسى وخطبى ومحاضراتى ، وإفتاءاتى ، وبخاصة ما يأتى بعد ...

وأسأله تعالى أبرك الدعوات ، وأحب التمنيات فى الله ، وبالله ، والله ، وعلى الله ، وأستغفر الله وأتوب إليه ، مما قد يقع منى من الخطأ ؛ فإنما أكتب من الذاكرة لشدة المرض ، وضيق الوقت ، وكثرة الالتزامات ، وقسوة المسئوليات ، والله عفو غفور ..

﴿ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ •

★ مسلسل المحبة :

وقد أجازنا السيد الوالد بأسانيدہ المفصلة ، عن شيخه سيدى محمد ياسين بن عيسى الفادنى المكي (رحمه الله) عن معاذ بن جبل ، عند أبى داود ، والنسائى فى السنن ، والحاكم فى المستدرک قال : قال لى رسول الله ﷺ : يا

معاذ إني أحبك فقل : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، أوصيك يا معاذ لا تدعهن دبر كل صلاة « ..
قال شيخنا رحمته الله : وإني أحبك .. وذكر الحديث .

وهكذا يستمر المسلسل المبارك إن شاء الله ، فإني أحب روحياً وقلبياً كل من أذنته وأجزته ، وإن لم يكن واجهني ولا واجهته .

★ مسلسل المشابكة :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عند مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده قال : شبك بيدي أبو القاسم عليه السلام وقال : « خلق الله الأرض يوم السبت ، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الإثنين ، والمكروه يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وآدم يوم الجمعة » ..

ثم شابك شيخنا رحمته الله بين يدي ويده ، ثم إنني أشابك بقلبي وروحي كل من أذنته وأجزته ، كما لو شابكته بيدي تماماً .. وهكذا يستمر المسلسل المبارك إن شاء الله .

★ مسلسل المصافحة :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عند البخاري وأحمد قال : صافحت بكفي هذه رسول الله صلوات الله عليه ، فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلوات الله عليه .

وعن أبى عبد الله « مَعْمَر » عند غير واحد على اختلاف
شكلى يسير قال : صافحنى رسول الله ﷺ وقال
« من صافحنى أو صافح من صافحنى إلى يوم القيامة دخل
الجنة » .

ثم صافحنى شيخى رحمته . . وأنا أصافح بقلبى
وروحى كل من أذنته بهما وأجزته ، وأستغفر الله . .
وهكذا يستمر المسلسل المبارك إن شاء الله .

وقد أذنتى شيخى الوالد بهذا ، وبمروياته عن شيخه
الفادانى فى لقائهما بالحرم الشريف بمكة خصوصاً
صحيحى البخارى ومسلم بالسند العالى ، وبينه وبين
سيدى الإمام البخارى ثلاثة عشر واسطة ؛ فيكون بينى
وبين البخارى من هذا الوجه بعد أبى أربعة عشر واسطة .

وتلقت الإذن بالبخارى ومسلم عن شيخنا (وأول من
أسس معنا الدعوة والعشيرة المحمدية ، وبقي فى خدمتها
إلى أنلقى ربه تعالى) السيد البركة المعمر أكثر من مائة
وأربعين سنة ، الشيخ محمد عبد الله بن إبراهيم العاقورى
اللبى المصرى بسنده ، وقد شهدنا فى دار العشيرة إذنه
رحمه الله لمولانا وشيخنا الشيخ علوى بن عباس المالكى
إمام الحرم يومئذ فى زيارته وهى الأولى والأخيرة للقاهرة ،

وكرر لنا الإذن برواية كتابي الشيخين البخاري ومسلم
« رضى الله عن الجميع » كما أذنني بصحيح ابن حبان ،
وابن خزيمة ، وابن السنن ، وأذكار النووي ، والأربعين
له ، مشافهة وكتابة .

وتلقيت الإذن برواية البخاري ومسلم أيضاً عن مولانا
الإمام الشيخ علوي ابن عباس الحسيني المالكي ، وبجميع
مروياته ، وتلقيت الإجازة بالصحيحين أيضاً عن مولانا
الشيخ محمد الحافظ التيجاني المصري بأسانيده المتعددة ،
وعن والدي عن شيخه المشاط ، وعن الشيخ عبد الكبير
الكتاني المغربي بسنده المعروف .

وأذنني السيد الوالد برواية مسلم ، عن أشياخه إلى
الشيخ الأمير الكبير الأزهرى عن السقاط ، عن الفيومي ،
عن الفرقادي ، عن الأجهوري ، عن القرافي ، عن
الحافظ السيوطي ، عن البلقيني ، عن التنوخي ، عن ابن
أبي جمرة ، عن شيخه الفقير ، عن السلامي ، عن ابن
منده ، عن الحافظ أبي بكر ، عن النيسابوري ، عن
مسلم .

وأذنني أيضاً برواية مسلم ، عن أشياخه إلى أبي الحسن
البكري ، عن الشيخ البكري الكبير ، عن ابن حجر

الهيتمي ، عن الشيخ زكريا الأنصارى بسنده إلى مسلم وأروى الجامع الصغير والكبير وكتب ابن رجب الحنبلي عن الشيخ الحسينى أبوهاشم الشرقاوى المصرى . . وأروى مسلم والبخارى ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه وابن حبان ، وكتاب « فتح المنعم وزاد المسلم » عن شيخنا الإمام الشيخ حبيب الله الشنقيطى بأسناده المسجلة بثبته التاريخى الفريد .

وأروى كتاب « الأم » للشافعى ، عن والدى رحمته الله وأروى الموطأ ، والمدونة ، عن أبى عن جدى لأمى الشيخ محمود أبى عليان الصعيدى ، عن الشيخ حسن العدوى بسنده ، وعن الشيخ محمد عlish آخر أئمة السادة المالكية بالأزهر بسنده .

كما أروى مسند الشافعى ، والأم ، ومسند أبى حنيفة ، عن شيخنا الجليل الشيخ إبراهيم الغلايينى مفتى سوريا بدمشق عند زيارته لدار العشيرة بمصر مع شيخنا العلامة الشيخ حسن حبنكة الميدانى المفتى السورى رحمته الله .

وأروى النسائى ، وابن ماجه ، والموطأ ، عن شيخنا الإمام الشيخ أحمد بن الصديق الغمارى المغربى ، قراءة عليه فى زيارته قبل الأخيرة لمصر ، كما قرأت عليه فصولاً

من « المدونة » ، و« مختصر خليل » ، رضى الله عنهم جميعاً .

وأروى الترمذى ، ومسند أحمد ، ومسند أبى حنيفة ، وابن حبان ، وابن خزيمة ، وابن عبد البر ، عن شيخنا وأخينا فى الله ، (وهو من مؤسسى العشيرة المحمدية) ، الشيخ عبدالله بن الصديق الغمارى شقيق ميدى أحمد رحمهما الله أوسع الرحمات ..

وأيضاً أروى مسند الإمام أحمد عن شيخنا الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا ، المحدث الشاذلى الحصافى ، والد الشيخ حسن البنا (مؤسس جمعية الإخوان المسلمين) .. وأروى البيهقى ، والطبرانى (المعاجم الثلاثة) ، وابن عبد البر ، وعبدالرزاق ، عن والدى ، عن شيخه أبى عليان جدى لأمى عن شيخه المحدث المحافظ الشيخ سليم البشرى المصرى (شيخ الأزهر لعهدہ) رحمہم اللہ .

وأروى أربعين النووى ، وأذكاره ، عن الشيخ الحسينى أبوهاشم الأزهرى الشرقاوى من خيرة علماء الأزهر وصهر أخينا وأستاذنا الدكتور الشيخ عبدالحليم محمود شيخ الأزهر (وكلاهما من كبار مؤسسى العشيرة المحمدية) .

وقد أذننى شيخى الإمام الشيخ علوى بن عباس المالكى بجميع مروياته فى الحديث كما هى مذكورة فى كتاب (العقود اللؤلؤية فى الأسانيد العلوية) وغيره ، وكرر لى الإذن أخى فى الله ولده الدكتور محمد ، والحمد لله رب العالمين .

وأخيراً .. وبالتالى وعلى الإجمال ؛ فإننى أروى قراءة ، وسماعاً ، ووجادة ، وإجازة ، بالإذن الموصول والمكرر بالأثبات ، والجوامع ، والفهارس ، والأسانيد ، والمعاجم ، والمسلسلات ، والمختصرات ، عن أشياخى الأماجد الأكرمين : سيدى محمد حبيب الله الشنقيطى ، وسيدى علوى بن عباس المالكى الحسنى ، وعن سيدى أحمد الصديق الغمارى ، وشقيقه السيد عبدالله الصديق الغمارى ، وسيدى محمد زاهد الكوثرى ، نائب عام شيخ الإسلام بتركيا قبل الانقلاب ، وسيدى أحمد عبد الرحمن البنا ، وسيدى الشيخ المعمّر السيد محمد عبد الله العربى العاقورى الليبى المصرى ، وسيدى الشيخ إبراهيم الغلايينى الدمشقى ، وسيدى الشيخ حسن حبنكة الميدانى السورى ، وسيدى الشيخ الببلاوى المصرى ، وسيدى الشيخ حسنين مخلوف المفتى المصرى ، والشيخ الحسينى

أبوهاشم الأزهرى المصرى ، والشيخ المبشر الطرازى مفتى
البلقان وآسيا الوسطى قبل الشيوعية ، والشيخ يوسف
الدجوى المصرى ، وسيدى الشيخ محمد بخيت المطيعى
المفتى المصرى ، وسيدى الشيخ محمد الحافظ التيجانى ،
والشيخ أحمد عبد الجواد الدومى ، والشيخ الخضر
حسين المغربى من شيوخ الأزهر ، والأمير عبد الكريم
الخطابى مجاهد المغرب ، والسيد اليمنى الناصرى الشاذلى
المغربى المجاهد ، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف
الأزهرى من علماء الحديث بمصر ، وبقية أشياخى ممن
سبق ذكر بعضهم رحمهم الله . . وعن والدى السيد إبراهيم الخليل
بن على الشاذلى ، بأسنادهم المحررة بأبائهم ، عن
أشياخهم عموماً بمروياتهم من التفسير ، والحديث ، والفقه ،
والأصول ، والمنطق ، والسيرة ، والمصطلح ، وعلم الرجال
والتوحيد ، وعلوم القرآن ، والعقائد ، وفروع اللغة
العربية ، والثقافة العامة ، والتصوف الصحيح ، وخصوصاً
كتب القشيرى والغزالى والسهروردى وغيرهم مما أشرت
إليه وما فاتنى أن أشير إليه .

ثم بخاصة أروى : موطأ مالك ، ومستند أحمد ،
والشافعى ، وأبى حنيفة ، وصحيحى البخارى ومسلم ،

والسنن المعروفة لأبي داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن
 ماجة ، والدارقطنى ، والدارمى ، والبيهقى ، ومصنفات
 أبى يعلى ، والنووى ، وابن حجر ، والقاضى عياض ،
 والحاكم ، والشوكانى ، والديلمى ، وابن عابدين ،
 وابن قدامة ، وابن رجب ، وابن السنى ، والصنعانى ،
 والنبهانى ، والشعرانى ، وابن القيم ، والسنوسى
 الكبير ، والعيدروس . . . وغيرهم .

بالإضافة إلى أسانيد بعض كبريات الطرق الصوفية
 السلفية الشرعية ، وخصوصاً الشاذلية بأورادها وأحزابها
 وأذكارها مع الإجازات بالأسناد العوالى لأحاديث الأولية
 (الرحمة) ، ويوم العيد ، والمصافحة ، والمشابكة ،
 ومسلسل المحبة ، وسورة (الصف) ، ومسلسل الضيافة
 على الأسودين « التمر والماء » ، ومسلسل وضع اليد على
 الرأس عند قراءة آخر « الحشر » ، ومسلسل مناولة السبحة ،
 ومسلسل قول الرواة « الدعاء عبادة » ، ومسلسل قراءة
 « الكوثر » ، ومسلسل عاشوراء وختم المجالس بالدعاء ، ثم
 بمؤلفاتى ، ومحاضراتى ، ودروسى ، وإفتاءاتى ، مما ذكرت
 بهذه الإجازة وما لم أذكر اكتفاء بالإشارة عن العبارة ، لمرضى
 الموصول الدائم ، وكثرة مسئولياتى عن (الدعوة المحمدية) ،

وازدحام الموقف مع المرض بالواجبات المتجددة ، مجبراً معذوراً محرّجاً ...

أقول بكل ذلك آذن وأجيز كل ولد من أولادى فى الله
يرغب فى هذا خصوصاً ولدى وأخى فى الله السيد /

إجازة عامة مطلقة شاملة بشرطها المعتبر عند أهل الأثر ،
والعلم والنظر ، وله أن يجيز بكل ذلك من يرى أنه أهل
لذلك ، كما أذننى وأجازنى به مشايخى رحمهم الله ، سائلاً صالح
الدعوات ، والعذر عن الهفوات ، وحسن الظن بالعيوب
والعثرات ، مبتهلاً إلى الله فى طلب العفو والمغفرة وحسن
الخاتمة ﴿ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المفتقر إليه تعالى وحده

محمد زكى الدين بن إبراهيم الخليل بن على

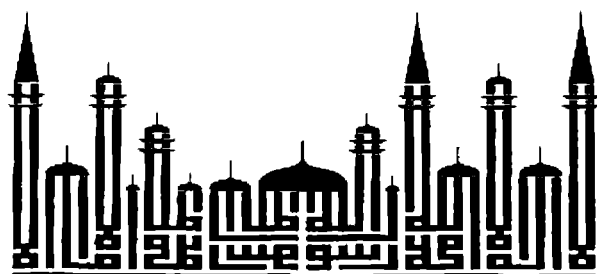
الشاذلى المصرى الأزهرى الصوفى السلفى

المنسوب للدوحة النبوية غفر الله له

وتحرر أصله فى السابع والعشرين من رجب

عام ألف وأربعمائة عشر من الهجرة النبوية

وكان قبل هذا التاريخ يكتب باليد : فلما كثر
الطلب خصوصاً من البلاد الإسلامية طبع بحمد الله



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

[سابع عشر]

كلمات أساسية

حول دعوة العشيرة المحمدية

قواعد وأصول ومصطلحات

كلمات أساسية

حول دعوة العشيرة المحمدية

أولاً: قواعد وأصول ومصطلحات :

أرجو أن تكون هذه الكلمة بمشيئة الله ، كافية في شرح دعوة العشيرة ، وقد كثر ما شرحناها ، لولا أنه لا يزال يتجدد حولنا ما يتطلب التفصيل والبيان ، ولا حيلة لنا إلا تكرار الشرح والتفصيل :

ولقد أكثرنا أن نقول ، وسوف نظل - بإذن الله - نقول :
 « إنه لا معنى لوجودنا ، إذا كنا نسخة مكررة من غيرنا » . ثم
 إنه لا بد من التمهيد لتقديم هذه القواعد والمصطلحات ،
 المقررة في مذهبنا ملخصة في الآتي :

(١) الإسلام :

دين الله الحق الخاتم العام الخالد ، الجامع لخيري الدنيا
 والآخرة ، وهو وصف لكل ناطق بالشهادتين من أهل القبلة
 أينما وكيفما كانوا .

(٢) المحمدية :

طلب الكمال ، وتحري معالي الأمور ، حساً ومعنى ، ديناً
 ودنياً ، خصوصاً وعموماً ؛ فهي بذلك فرض عين على كل
 مسلم ومسلمة ، من كل مذهب ومشرب ، من حيث أنها
 اقتفاء مطلق لقدم الرسول ﷺ في يسر ورفق وسماحة ..

(٣) التصوف :

تعبير اصطلاحى قديم ، ارتضته الأمة ، وخلدته الحياة ،
يفيد معنى الإسلام العظيم السمع المتكامل ، كتاباً وسنة ،
صورة وروحانية ، فهو عندنا أقرب الطرق وأيسرها إلى
المحمدية ، بل هو المحمدية الصحيحة إذا تطهر وتحرر .

(٤) التصوف :

هو ادعاء التصوف افتعالاً وتعملاً بالخروج عن حدوده
المحددة بشرع الله والابتداع فيه ، والتدليس به ، والتنكر له ،
والتدسيس عليه ، وسوء استخدامه ، والانتساب إليه .

(٥) والصوفى :

هو المسلم المحمدى ، الواصل العامل ، أى المسلم
النموذجى ، أى المسلم فى أرقى المستويات الخاصة والعامة ،
أى الإنسان الكامل ونسبته إلى التصوف إنما هى لمجرد
التخصيص والتعريف فى المحيط الإسلامى العام .

(٦) والمتصوف :

هو الدعى الخرف المخرق ، والمشعوذ والمتظاهر ، والجهول
الضلول المبتدع المنحرف ، اعتقاداً أو قولاً أو عملاً ، فهو من
طلائع المسيح الدجال ، وإن تبعه الملايين ، وسار بذكره الليل
والنهار ؛ ولا يغنى عنه كل ذلك من الله شيئاً .

(٧) المشتهر والمستتر :

ولا اعتبار عندنا على الإطلاق ، فى الدعوة إلى الله ، وفى السلوك إليه ، بالاشتهار والاستتار ، فليس لشيء منهما دلالة ذاتية على الحقيقة المجردة من رضى الله أو سخطه ، ولكنهما ابتلاء ومراد سابق من الله فى غيبه ، لحكمة لا يعلمها إلا هو ، ثم انظر إلى استتار اسم ذى الكفل رسول الله ، وإلى اشتهار اسم إبليس عدو الله : ﴿ ويضرب الله الأمثال للناس ... ﴾ .

وفى عصرك هذا ، ربما بلغت شهرة ممثل أو مهرج العبان ما لم تبلغه شهرة شيخ من شيوخ الإسلام !! .

(٨) القلة والكثرة :

ثم لا اعتبار عندنا على الإطلاق فى الدعوة إلى الله ، وفى السلوك إليه بالقلة والكثرة ، فليس لشيء منهما دلالة ذاتية على الحقيقة المجردة ، من رضى الله أو سخطه ، ولكنهما ابتلاء ومراد سابق من الله فى غيبه ، لحكمة لا يعلمها إلا هو ، ثم انظر إلى المسيح الدجال ، فهو أكثر خلق الله أتباعاً ، فى مواجهة الموعود المحوطة بقلة ظاهرة من أهل الله ، ثم ها هو ذا الإسلام بكل جلاله ، كل أتباعه اليوم نحو مليار ونصف المليار من المسلمين ، أى أنهم لم يبلغوا عدد أتباع كنيسة واحدة من الكنائس المسيحية ، فإن الكاثوليك وحدهم أكثر من هذا العدد .

وفي اليابان والصين آلاف الملايين من البشر ، لا دين لهم فأية قيمة لهذه الكثرة عند الله ؟ ! إن الله أكثر ما ذكر الكثرة في كتابه مقرونة بوصف لنسيم ، وأكثر ما ذكر القلة فيه مقرونة بوصف كريم !! ثم أمامك المعادلة بين التبر والتبن ﴿ أفلا يعقلون ﴾ ١٩ .

(٩) الغنى والفقر :

وبالتالى لا اعتبار عندنا على الإطلاق فى الدعوة إلى الله والسلوك إليه بالفقر والغنى ، فليس لهما دلالة ذاتية على الحقيقة المجردة ، من رضى الله أو سخطه ، ولكنهما ابتلاء ، ومراد سابق من الله فى غيبه ، لحكمة لا يعلمها إلا هو ، ثم انظر إلى قارون وكنوزه ، وإلى سيدنا المصطفى ﷺ وما كان يعانيه .

ولقد قام الإسلام أول ما قام (ككل دين سابق) على الفقراء والضعفاء ، والعبيد والإماء ، والفتيان والنساء ، ولو شاء الرسول ﷺ لكانت له الجبال ذهباً ، ولكان نبياً ملكاً ، ولكنه فضل أن يجوع يوماً فيدعو الله ويذكره ، ويشبع يوماً فيشكره تعالى ويقدره " رب أشعث أغبر ذى طمرين مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره " .

(١٠) إِنْ مِنْ نَحْنِ ؟ :

وهكذا نرى أننا أصحاب دعوة إيجابية جادة ، مخططة قدسية ، عريقة عميقة ، صوفية سلفية ، مواكبة للركب ، ليس للزيف فيها - بحمد الله - نصيب ، وإن شعارنا هو قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

ونحن نرى أننا نحمل في الإسلام حمى ، لا ينبغي أن يستباح ، ونسير في الدعوة إلى الله نفراً ، على ثغر ليس عليه سوانا أحد ، ونقوم على تراث غالى من أعز وأنفع ما حفظه تاريخ الإسلام ، ولعل من فاتته الخدمة معنا فاته خير لا يعوض ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، ولا نركى على الله أحداً .

ثانياً: مزيد من إيضاح فى دعوة العشيرة :

يا طالما عرضنا دعوة العشيرة إجمالاً أو تفصيلاً ، ونحن هنا نستطيع بإذن الله أن نجمل مقاصد العشيرة ووسائلها فيما يأتى :

١- العمل الدائب على تطهير التصوف الإسلامى ، وتحرره وتطويره وانصافه من أذعيائه وأعدائه معاً ، وخدمته الجامعة كدعوة وبيئة أصيلة أو مذهب عام ، ثم تنفرد بعد ذلك كل طريقة بدعوتها ومشيختها ومنهجها وتقاليدها على أساس المحمدية ، بحيث تحقق بإيجابيتها

الروحية أرقى أهداف الإسلام ، الخاصة والعامة ، بين الوطن الإسلامى ، وفى المجتمع الإسلامى ، بلا خمود ولا جحود ، فى محيط الكتاب والسنة .

٢- من طريق هذه الدعوة الصوفية ، النقية القوية ، تمحى الأمية الثقافية والدينية ، والاجتماعية ، والروحية ، والإنسانية ، والخلقية ، ونكافح الرذائل والانحرافات كل ذلك بالحسنى ، على أساس الحب والسلام والعلاقة بالله . كما نجاهد البدع والمنكرات ، والمذاهب اللادينية والانحلالية ، والخلافات المذهبية . كما نجاهد البدع والمنكرات ، والمذاهب اللادينية والانحلالية ، والخلافات المذهبية ، وبهذا يقل تلقائياً سواد الجهلة والمنحرفين ويزيد فى مقابله سواد المتفهمة والصالحين ، وذلك أن الأمة فرد مكرر ، إذا صلح صلحت ، والصالح لا يصدر عنه إلا صالح ، فكراً أو قولاً أو فعلاً ، وبكثرة الصالحين يشيع الصلاح ألياً وتطوع الأحوال فتستقيم الأمور ، ويتسامى المجتمع ، ماضياً فى تقدمه الحيوى ، مستدركاً ما فاتته من محاب الله ومراضيه .

٣- بما أن التصوف هو المذهب الأعم الأغلب فى العالم الإسلامى كله ، فإن تجمع أئمتة وعلمائه ، ودعاته ورجاله

من أهل القبلة ، فى مؤتمر عالمى واحد ، لخدمة هدف واحد ، (هو الدعوة الصوفية ، وإن اختلفت الصور والمناهج) يعتبر عملاً تاريخياً فريداً جليلاً بحق ، لأنه يمهّد بالوحدة الفكرية والاعتقادية ، لمكاسب إسلامية محلية وعالمية ، قريبة وبعيدة ، لا تعرف الحدود ، لعل من أقلها التمهيد بالوحدة للوحدة العملية الجامعة .

٤- ولما كان التصوف بطبعه مذهب حب وسماحة ، وانطلاق وإنسانية ، كان أقدر المذاهب على هضم مختلف الأفكار والمبادئ والمذاهب والاتجاهات ، الدائرة فى الفلك الإسلامى ، وتمثيلها ، ولذلك كان من دعوتنا محاولة التقريب بين مذاهب المسلمين وزعمائهم ، فكرياً وعاطفياً فى محاولة لتكتيل الشخصيات والتجمعات العاملة فى الحقل الإسلامى عالمياً ، على المودة والتعاطف ، للتعاون فى خدمة المتفق عليه أمراً ونهياً ، والتهادن (مع العذر والتناصح) على المختلف فيه من الفروع الاجتهادية ، للتفرغ لمواجهة المشاكل الكبرى ، متوسطة ووافدة فى دنيا المسلمين . . . وحسبنا من التقارب هذا القدر الذى إن تحقق فجزت من الخير الجامع طاقات إنهمية فوق كل تصور .

باسم الله وبحمده ، والعزة لله طرف إجمالى من نشاط العشيرة والطريقة المحمدية

- (١) أنشأت وتنشئ عدداً كبيراً من المساجد بالمدن والقرى ،
لا يُشتم الناس فيها ، ولا يتهمون بالشرك والبدعة .
- (٢) لها عدد من المراكز العلاجية ، والمستوصفات المتكاملة
التي تخدم مناطقها تماماً « الفقراء وغيرهم » .
- (٣) ولها عدد كبير من الحضانات الإسلامية التى لها أثرها
الكبير فى غرس التدين ومكارم الأخلاق فى الأطفال .
- (٤) لها عدد من دور تحفيظ القرآن (الكتاتيب) ،
ومقارئ تجويده ، وحلقات تفسيره ... إلخ .
- (٥) لها نظامها الإسلامى الكريم فى رعاية عدد كبير جداً
من الأيتام ، يحفظ عليهم إنسانيتهم ويرعاهم .
- (٦) لها خدماتها الموسمية فى « الحج والعمرة » على
المنهج الإسلامى السمع الرفيق ، الذى لا تجارة فيه .
- (٧) لها فصول محو الأمية للجنسين ، وفصول التقوية
لجميع درجات التعليم بأجور رمزية زهيدة .
- (٨) لها مقابر الصدقة ، ومقابر الأخوة الذين لا مقابر لهم

فى القاهرة ، وبجوارها مكاتب تحفـىظ القرآن .

(٩) لها مجلتها « المسلم » أول مجلة صوفية شرعية فى العالم الإسلامى ، تدافع عن الحق وتدفع الباطل لوجه الله .

(١٠) لها مراكز دعوة للشباب على أحدث الوسائل فى الإطار الإسلامى ، ثقافة ، ورياضة بدنية ، ورحلات ... إلخ .

(١١) ولها مراكز دعوة للسيدات والفتيات ، ومراكز لخدمة المرأة العاملة ، وتعليم الخياطة والأسر المتتجة ... إلخ .

(١٢) الدروس والمحاضرات ، واللقاءات الإسلامية ، والروحية ، والفروع الكثيرة بالمدن والأقاليم للدعوة . كل هذا دون دعاوى ولا دعايات ، وإنما هو لوجه الله سبحانه بعيداً عن العمالة وتلقى إعانات الخارج والداخل .



معلومات عامة

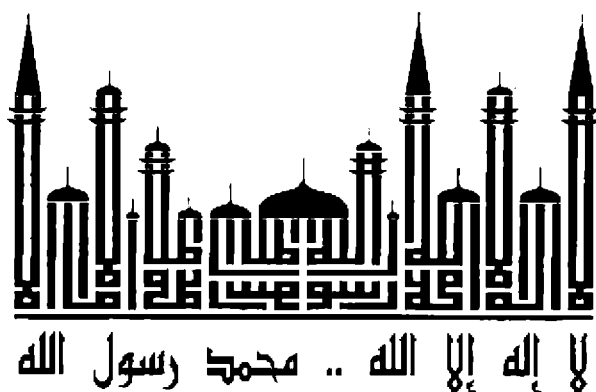
١- عنوان المركز الرئيسى للعشيرة بالقاهرة هو ملحق مسجد الشيخ العدوى بميدان سيدنا الحسين بالجمالية تليفون : ٥٨٩٦٧٩٨ .

٢- عنوان دار المشيخة العامة للطريقة المحمدية بالقاهرة هو ملحق مسجد المشايخ بشارع السلطان أحمد بقايتباى ، تليفون : ٥١١٦٠٤٧ ، أمانة الدعوة ومجلة المسلم تليفون ٥١٠٠٥٠٦ .

٣- عناوين المساجد ، والفروع ، والمنشآت ، والحضانات والمراكز العلاجية ، ومراكز الشباب ، والنشاط الاجتماعى تؤخذ من تليفون المركز الرئيسى للعشيرة بالحسين .

٤- نذكر جميع الإخوان والأخوات بصلاة الجمعة أسبوعياً بمسجد مشايخ العشيرة بقايتباى لاستماع الدرس الأسبوعى من فضيلة الإمام الرائد ، وتبادل التعارف والتآلف والتعاطف والتعاون بين الجميع .

٥ - لا تنس أبداً أن مجلس العبادة والقرآن الأسبوعى من مغرب كل يوم أحد ، وأن اللقاء الشافى ، والدرس المسائى لفضيلة الإمام الرائد وكبار الأخوة من مغرب كل أربعاء أسبوعياً ومجلس القرآن من العصر .



★ تمت هذه الطبعة (وهى السادسة) من هذا الكتاب المبارك بمكتب
أمانة الدعوة للتحقيق والنشر ، بالمركز الرئيسى للعشيرة ،
(قايتباى / القاهرة) .. تشرف بمراجعتها الأستاذ / محبى الدين
حسين يوسف من خريجي الأزهر وتلاميذ الإمام الراحل .. وكان
الفراغ من صفه ومراجعة أصوله فى شهر ذى القعدة ١٤١٨ هـ ،
الموافق مارس ١٩٩٨ م .. والله تعالى هو الموفق المستعان ..